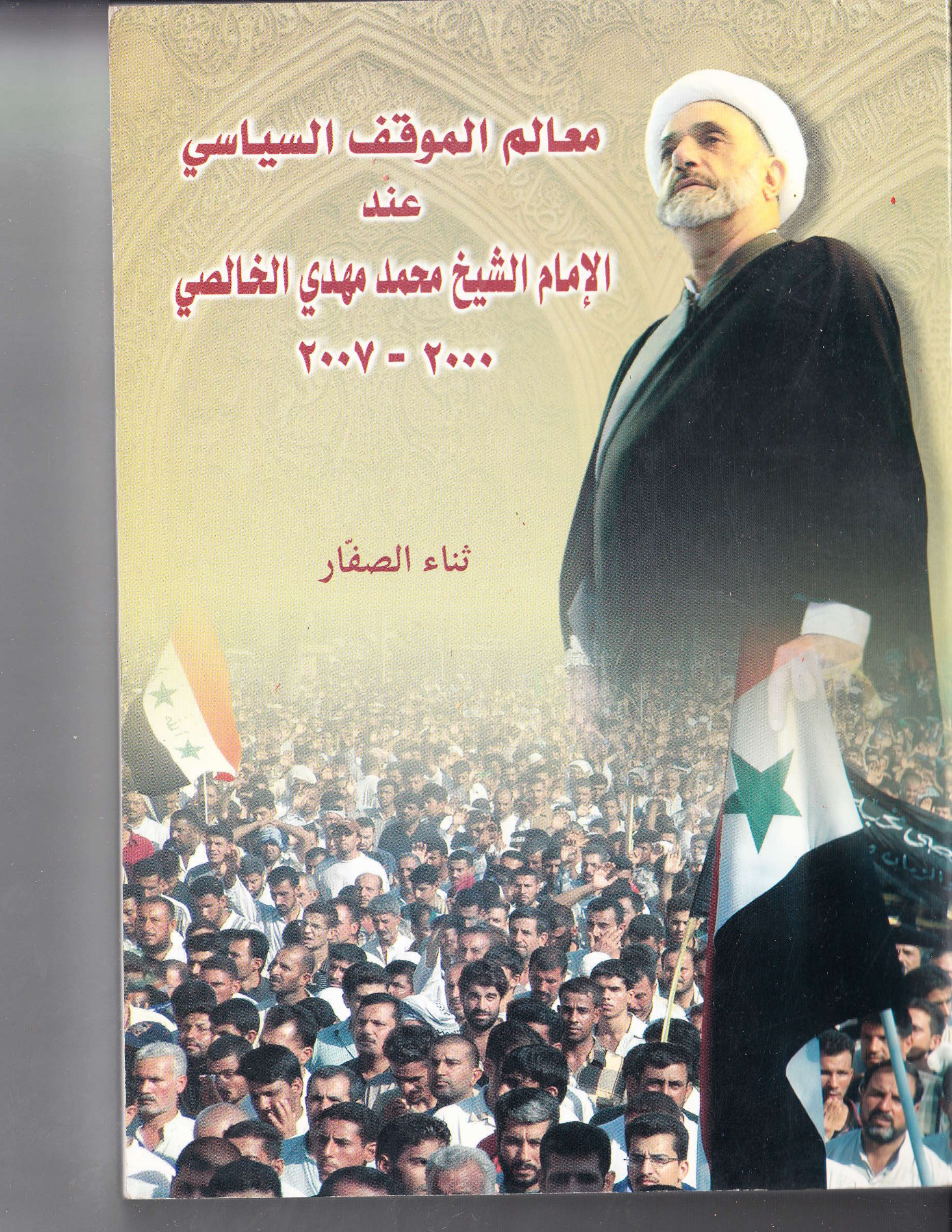

معالم الموقف السياسي
عند
الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي
٢٠٠٠ - ٢٠٠٧
ثناء الصفّار



مركز وثائق الإمام الخالصي

معالم الموقف السياسي

عند الإمام

الشيخ محمد مهدي الخالصي

٢٠٠٠_ ٢٠٠٧م

ثناء الصفار



مركز وثائق الإمام الخالصي

معالم الموقف السياسي

عند الإمام

الشيخ محمد مهدي الخالصي

٢٠٠٠_ ٢٠٠٧م

ثناء الصفار

الايداع في المكتبة الوطنية الايرانية

سرشناسه	صفار ، ثناء، ١٣٤٤ -
عنوان وپديداور	معالم الموقف السياسي عند الامام الشيخ محمد مهدي الخالصي ٢٠٠٠-٢٠٠٧م./ ثناء الصفار.
مشخصات نشر	تهران: مركز وثائق الإمام الخالصي، ١٤٢٨ق.، =٢٠٠٧م.، ١٣٨٦.
مشخصات ظاهري	٢٢٣ ص. : عكس، نمونه.
شابك	978-964-04-0579-6
وضعيت فهرست	فيپا.
يادداشت	عربي.
موضوع	خالصي، محمد مهدي، ١٣١٨- -- پيامها وسخنرانى‌ها.
موضوع	اسلام وسياست.
موضوع	عراق – سياست وحكومت – قرن ٢١م.
شناسه افزوده	مركز اسناد امام خالصى.
رده بندي كنگره	DSV٩/V٦٩/م٧ص٧ ١٣٨٦
رده بندي ديويي	٩٥٦/٧٠۴۴٣١
شماره كتابخانه ملى	١١۴٥٣٣٨

اسم الكتاب : معالم الموقف السياسي عند الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي ٢٠٠٠- ٢٠٠٧ م

المؤلف : ثناء الصفار

الناشر : مركز وثائق الإمام الخالصي

الطبعة الاولى : ٢٠٠٨م- ١٤٢٩ ق

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

ISBN: 978 -964-04-0579- 6

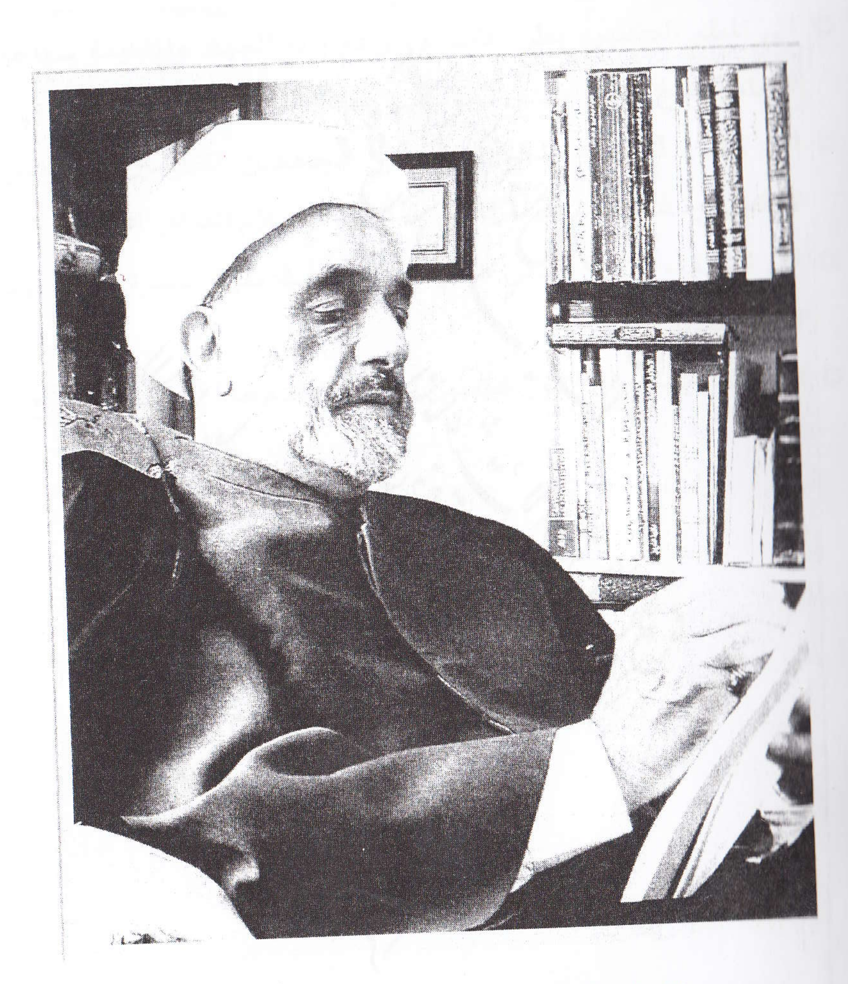
المراسلات

ايران - طهران: ص.ب: ٤٥٨٤- ١١١٥٥

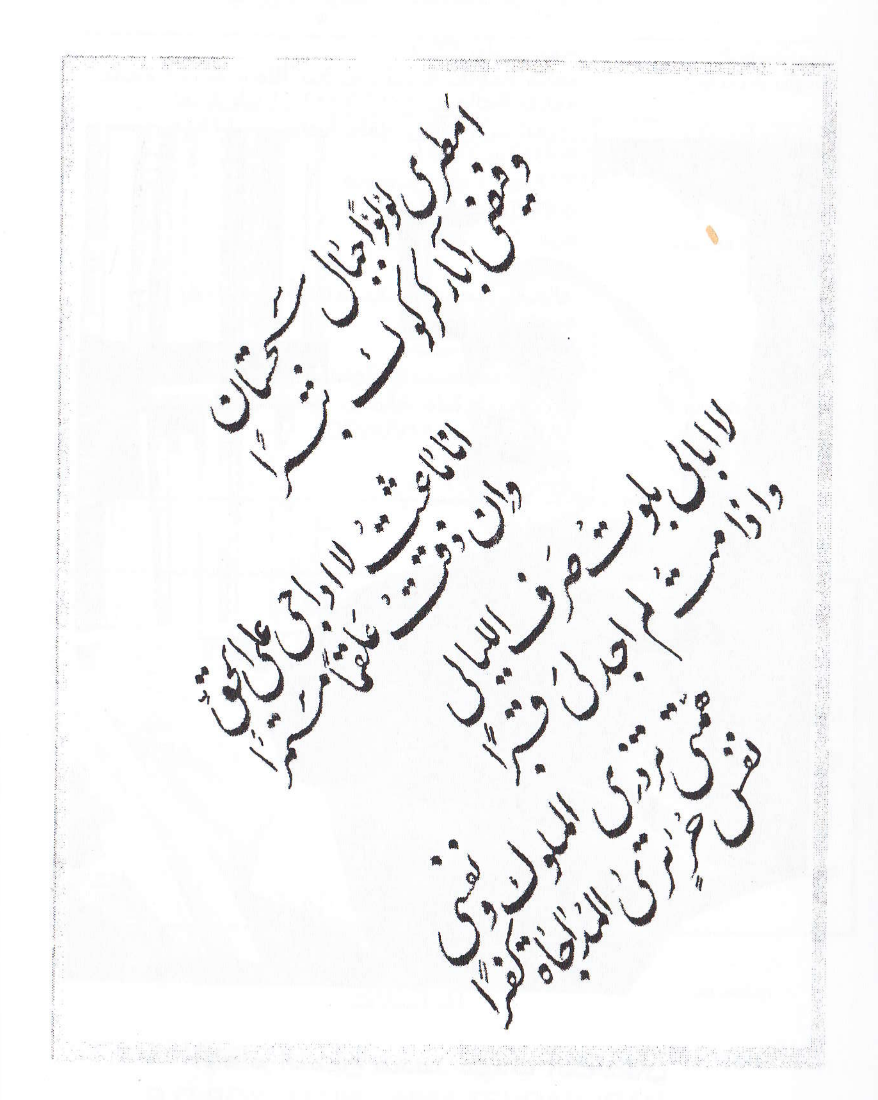
P.O.BOX: 11155 - 4584 TEHRAN-IRAN

www.khalesy.com

info@khalesy.com



الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي



شعر بخط الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي

الاهداء

- الى المعلم الكبير، بطل الإسلام، رافع راية الجهاد والمقاومة سماحة الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله.
- الى علماء الإسلام المجاهدين، الى المجاهدين المقاومين المتصدين لأكبر قوة غاشمة عرفها التاريخ في أرض الإسلام العراق العزيز.
- الى الشهداء الابرار الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل نصرة الدين ورد عادية الكفر.
- الى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، أقدم هذا الجهد المتواضع.

ثناء الصفّار

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

«فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»

مرةً أُخرى قيّض الله سبحانه وتعالى كاتب الكتاب ليُمسك بالقرطاس والقلم مدوناً قسماً من معالم الموقف السياسي لعالِم قلّ كلامه وكثر عمله وخلصت نيّته، من خلال عيّنةٍ من بياناته وتصريحاته ومواقفه، ليكون الكتاب شاهداً على حقبة عصيبة من التاريخ.

ولا بدّ من الاشارة هنا بأن مُعدّ الكتاب - الصحفي السابق - قد عايش الإمام الخالصي حفظه الله في العراق ثم سوريا فايران فبريطانيا وشهد الكثير من مواقفه فاختار لكتابه الحالي معالِم منها، الأمر الذي يُعطي الكتاب عمقاً أكبر.

هذا وقد سبق للمؤلف أن كتب كتاباً آخر تحت عنوان «ملامح الخطاب السياسي عند الامام الشيخ محمد مهدي الخالصي ١٩٩٢-٢٠٠٠».

ويغتنم «مركز وثائق الإمام الخالصي» الفرصة لنشر هذه الصفحات المشرقة من التاريخ الديني والسياسي لعلماء العراق وتقديمها الى قرائه والى التاريخ ليحفظ التراث الجهادي للاسرة الخالصية الباسلة التي توارثت التقوى والعلم ومقارعة الطغاة أباً عن جد، في وقت أحوج ما تكون

فيه الأمة الى هزّة ضمير توقضها من سباتها وتعيد اليها أمجادها ، فالوطن محتل، والسيادة مستلبة، والأرواح مزهقة، والكرامة منتهكة، والحرمات مباحة، وحناجر الشياطين تصرخ بجنودها أن لا غالب لكم اليوم « وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنْ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ..» ، وداعي الله ينادي بعباده «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ».

إسلام الدباغ

مدير مركز وثائق الإمام الخالصي

١١ ذي القعدة ١٤٢٨

٢٠٠٧/١١/٢٢

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين، حبيب اله العالمين وخاتم المرسلين محمد وعلى آ له الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين وعلى الداعين بدعوته الى قيام يوم الدين.

مع بداية القرن الواحد والعشرين انتقل الصراع بين الإسلام وقوى الكفر الدولية من حالة الحرب الخفية والحصار الاقتصادي والتقني خلال العقود الاخيرة من القرن المنصرم الى حالة الحرب المباشرة بالاصطدام العسكري بين قوى الكفر التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في جميع أنحاء العالم في هجمة شرسة غير أخلاقية وانسانية. مع الإسلام كدين وشريعة ومنهاج ونظام وأبنائه وأوطانهم من المحيط الاطلسي حتى المحيط الهادئ

وبعد التوكل على الله سبحانه وتعالى وجدت ان من احدى وسائل الصراع بين أهل الإسلام وعلى رأسهم علماء الإسلام المجاهدين مع قوى الكفر العالمية هي سلاح الكلمة وسلاح الموقف السياسي المتصدي بالحق لهذه القوى الظالمة، وبالتالي فان توثيق ونشر وبيان فتاوى وبلاغات الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله تعالى أصبحت من الامور الواجبة للدفاع عن الإسلام العزيز ورد عادية الكفر، وذلك في عملية شحن وتجميع طاقات الأُمة وتحفيزها للوقوف بوجه الغزاة وبذل المال والدم من أجل عزة الإسلام ورفعته التي بها يرفع الله تعالى مقام الامم ويكرمها كي تسعد في الدنيا وتفوز بالمقام الاعلى في

الحياة الاخرة.

وكان صعود الإسلام كتحدي حضاري جديد يطرح حلولاً لأهم مشاكل وأزمات ا لعالم ا لمعاصر كالفراغ الروحي والانساني الذي ينهك القوى العاملة المنتجة ويفتك بها، ويدمر البنى الاجتماعية للكيانات العالمية، وأزمات الفقر وغياب العدالة السامية بين الامم والشعوب بأعتبارهم شركاء يقطنون كوكب الارض قد شكّل تحدياً حقيقياً للمدنية ا لغربية الفاقدة لأبسط مستلزمات الحضارة الانسانية والرقي مما يجعلها في طريق النزول من أعلى الذروة شيئاً فشيئاً الى الهاوية، بعد صعود ظاهري خلال القرن الماضي على حساب المدنية الشيوعية المتمثلة بالاتحاد السوفيتي المنهار عام ١٩٩١م.

وأقنع الساسة الغربيون أنفسهم بنظرية نهاية التاريخ وانبساط الارض واستسلام الاقدار لهم مما يعني السيادة المطلقة والهيمنة الكاملة على الارض، الا أنهم فوجئوا بعودة الروح للدين الإسلامي العظيم وتحديه لهم، بعودة قياداته وأبنائه لمواجهة القوى الغربية ببث الروح في سنّة التدافع بين الحق والباطل وهي سنّة إلهية وقانون لايمكن لأحد أن يشطبه من الحياة، وما التفرد والهيمنة إلا للخالق سبحانه وتعالى، وما من قوة تحاول التفرد وفرض نظام القطب الواحد وقيمها إلا وبطش الله تعالى بها بطشاً شديداً.

واندفع التحالف الدولي الكافر نحو المواجهة مع العالم الإسلامي سواء بالغزو العسكري المباشر وهذا ماجرى في العراق وأفغانستان ولبنان والصومال، وحشد الاساطيل في البحار، وتكثيف التواجد

العسكري في الدول الخليجية وغيرها من بلدان العالم، وتوسيع حلف شمال الاطلسي ليضم دولاً جديدة من شرق أوربا وأنحاء العالم واستخدام مطارات وقواعد اوربا لتكون مراكز انطلاق وسجون سرية، مع اجراءات وقرارات ذات طابع سياسي واقتصادي لا يسع المجال لذكرها.

وفي اطار الحرب على الإسلام والتي يسمونها في الاعلام الحربي «الحرب على الارهاب» وهو المصطلح الذي د شنّه الاميركيون في وسائل اعلامهم، لايخفى على العقلاء ان للصهاينة اليهود الذين شرعنوا اغتصابهم لفلسطين العزيزة بسلسلة قرارات أقرتها لهم الامم المتحدة المرتهنة بيد القرار الغربي عموماً والاميركي خصوصاً الذي يكيل بمكيالين في قضايا العالم، لهم اليد الطولى في اذكاء نار الحرب الشاملة على الإسلام والمسلمين لأسباب تتعلق بمصيرهم ووجودهم في ارض الاسراء والمعراج، أرض القبلة الاولى للمسلمين، باستخدامهم العالم المسيحي لضرب العالم الإسلامي لصالح حفنة من أولاد الافاعي كما وصفهم سيدنا عيسى عليه السلام، حيث تواجه اسرائيل تحدياً كبيراً في داخل كيانها متمثلاً بالتحدي السكاني الكبير من قبل الفلسطينيين الذين يتزايد عددهم في تلك الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨م وعام ١٩٦٧م، وازدياد عدد سكان الدول العربية والإسلامية، مع هجرة معاكسة نتيجة الظروف الداخلية المتأزمة جراء الانتفاضة الفلسطينية والمواجهة الفلسطينية اليومية المستمرة مع قوات الاحتلال، مع ضعف الاداء الاقتصادي القائم على الدعم الخارجي من منح وقروض وتسهيلات جمركية وأسواق مفتوحة وجاهزة في الخارج، والخوف من انقطاع

امدادات الطاقة كالغاز والوقود وغياب روح التفوق والقدرة العسكرية نتيجة المواجهات المستمرة مع الفلسطينيين واللبنانيين مصحوبا بانعدام العمق الاستراتيجي الجغرافي حيث يصعب السيطرة عسكرياً على شريط طويل كالافعى في حال قيام أية حرب ومواجهة محدودة، ناهيك عن المشاكل السياسية الداخلية وفقدان الثقة بين الاحزاب السياسية وجموع المستوطنين الحالمين بالفردوس وسط جهنم، مع أسباب كثيرة لا مجال لسردها.

كل هذه الامور وتلك جعلت الاسرائيليين والصهاينة في العالم يخططون لنقل هذه السلبيات الموجودة في كيانهم للمحيط الإسلامي المجاور، فكان لابد من تجزئة جديدة وشرذمة جديدة تفوق شرذمة اتفاقية سايكس بيكو بين فرنسا وبريطانيا عام ١٩١٧م تلك الاتفاقية التي جزأت وشرذمت الدولة العثمانية آخر دولة إسلامية بالمعنى السياسي، بحيث تصبح اسرائيل أكبر دولة من الناحية الجغرافية مع موقع استراتيجي مفصلي يمكنها من خلاله السيطرة بسهولة على المنطقة التي ستصبح وفق خططه لا سمح الله كنتونات وفيدراليات وامارات واقاليم قليلة السكان متناحرة فيما بينها وداخلها، فاقدة لمصادر الطاقة المتكاملة ومصادر المياه الكافية مع إنعدام القوة العسكرية الفاعلة والكافية للدفاع ناهيك عن الهجوم، باستثناء الشرطة المحلية التي ستصبح مافيا وميليشيا غير منضبطة بالاعراف والقوانين ولاتمتلك مدرعة واحدة أو مدفع واحد، وانعدام أي عمق استراتيجي لكل كيان بل العكس من ذلك فكل كيان غارق في الكثير من الحجج والذرائع للتناحر مع الاخر.

أما آليات هذا المشروع الخطير الذي بدأ بالغزو العسكري للعراق، فيمكن تلخيصها بأربع نقاط وربما أكثر، أولها التناحر الطائفي وثانيها الدستور والتشريعات الهدّامة وثالثها الرعب العسكري ورابعها قنبلة توزيع النفط وقانونه.

فالتناحر الطائفي بين أبناء الدين والقرآن والنبي والقبلة الواحدة لضرب الإسلام العزيز أفضل وسيلة لهذا المشروع التدميري من خلال حرب الابناء فيما بينهم بإثارة النص التاريخي بين السنّة والشيعة، حيث يُقتل الشيعي لأن قبل أكثر من ألف عام تحالف عالم شيعي مع المغول إبان غزو التتار لبغداد، ويُقتل السنّي لأن قبل أكثر من ألف عام أمر الحاكم السنّي الاموي بقتل سبط الرسول الامام الحسين عليه السلام، ولا يخفى على العقلاء انه لايمكن تحميل أية طائفة وأية أمة بجريرة عالمها أو حاكمها وبهذه الجريرة تسال الدماء البريئة بغير حق.

وأضف الى ذلك يتم مهاجمة المساجد التابعة لكل طائفة بشكل متتالي مع توزيع منشورات عدائية وتحريضية تدعو الى الانتقام ومعاقبة الطرف الاخر، وفي حركة عنف دموية غير مبررة شرعاً وعقلاً يستمر القتل لأسباب أخرى قديمة وحديثة الامر الذي يحرمه الشرع جملةً وتفصيلاً، وتقوم دوائر الاعلام المشبوه المرتبط بالمال الحرام وبدوائر المخابرات الاقليمية والعالمية سيما المخابرات الاسرائيلية (الموساد) بزيادة الشحن الطائفي من خلال لغة اعلامية معروفة، فترى على سبيل المثال احدى القنوات الفضائية تبث نبأ مقتل عشرة من أتباع أهل البيت عليهم السلام، بينما تبث الاخرى مقتل عشرة من أتباع المصطفى صلى الله عليه

وآله وسلم، وهكذا وحسب المشروع التدميري الاميركي دائما يصبح المصطفى الامجد في حرب مع أهل بيته وفق هذه الخطة الاعلامية الخبيثة المقرونة بقتل كمي كل يوم دون تحديد النوعية لخلق الحاجز النفسي كخطوة أولى على طريق المشروع الكبير.

أما ثاني آليات هذا المشروع القادم مع الاحتلال فهو القوانين والتشريعات أو الدساتير المكتوبة من قبل دهاقنة الاحتلال والتدمير من مسيحيين ويهود هدفهم تدمير الإسلام العزيز والتنكيل بأهله حتى حملهم على الكفر والعياذ بالله « وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ » صدق الله العظيم، ومن سمات هذه الدساتير جعل الشريعة الإسلامية أحد مصادر التشريع وليس المصدر الرئيسي للتشريع وفي هذا امتهان للدين الإسلامي العزيز حينما يوضع مقابل نص فرنسي أو أميركي وضعه مريض ليداري به نزواته ورغباته لتصبح الكثير من المُحرمات مشروعة والكثير من المشروعات مُحرمة.

وتقنن تلك الدساتير حالة الانقسام والفرقة والتشرذم من خلال قوانين تقسيم البلدان تحت عناوين الفيدرالية والاقاليم واللامركزية، ولايخفى على المطلعين ان الفيدرالية إنما وضعت لحل معضلة الفرقة بين الامارات والاقاليم والكنتونات كي تتوحد بالفيدرالية، بينما تستخدم هذه الالية وحسب المشروع الاميركي التدميري دائماً بالمقلوب، حيث تستخدم الفيدرالية كوسيلة لتمزيق البلدان الموحدة أصلاً، فيصبح العراق الموحد تحت قانون الفيدرالية الى ست دول على الاقل وحوالي تسع أو سبع أقاليم، وثمانية عشر لا مركزية، فأي تمزق بعد هذا التمزق؟!

ويتم تقنين الطائفية والشرذمة والمحاصصة التي مبررها توزيع السلطة على مكونات الشعب بفرض ان هناك مكونات وفرق ومجموعات، وعليه يجب توزيع السلطة والثروة، وهذا ما يدفع كل عراقي الى البحث عن الطائفة والفرقة التي ينتمي اليها من أجل الحصول على حقوقه التي لايمكن له الحصول عليها بغير هذه الطرق الشريرة، ومن لايجد تلك الطائفة والفرقة فعليه خلق الفرقة أو الاصطفاف الطائفي، وهذا مايريك الاداء الحكومي لأن الشخص المرشح لنيل المنصب والوظيفة هدفه الحفاظ على مصالح أسرته وعشيرته وطائفته وليس الوطن الذي سيكون لاغياً بعد هذا القانون، وبالتالي فان الانقسام والتقسيم والتجزئة وحسب المشروع الاميركي التدميري أسلم حل لاحلال الأمن والنظام.

وتأتي القوة العسكرية كثالث آلية مكملة لآليات المشروع المراد هيمنته على العراق والمنطقة بأسرها بخلق حالة الرعب والصدمة والهول في كيان كل من يحاول الوقوف بوجه هذا المشروع حيث يتم استخدام القوة العسكرية بشكل مفرط دون رحمة وبشكل فظيع وهذا ماجرى على الكثير من المدن العراقية التي استخدمت ضدها الاسلحة المحرمة دولياً والتي من احدى ميزاتها قتل البشر والإبقاء على الحجر (البناء)، ومحاصرة الاقضية والقرى وأخذ عيّنة عشوائية من أهلها ليتم اعدامهم أمام أهلهم والتمثيل بجثثهم لترويعهم وصدمتهم، وهي جرائم ابادة جماعية، وجرائم حرب من الدرجة الاولى والتي يعاقب عليها القانون الدولي ويتوعد مرتكبيها بأشد العقوبات، ولا يخفى على العارفين بعلم النفس ان شدة الرعب والترويع تصيب الاجهزة العصبية بشلل كبير يعجز

بعدها الانسان على التوازن والعيش بصورة طبيعية، ويستمر قتل الانسان العراقي بشكل عشوائي وبالعشرات من خلال المفخخات والقوات الحكومية والميليشيات المدرّبة في الخارج سواء في هنغاريا أو جزيرة غوام في المحيط الهندي وغيرها من الدول، بالاضافة الى استخدام عصابات القتل والجريمة المنظمة تحت عناوين الشركات الأمنية وحماية المنشآت، وهي محمية من قبل قوات الاحتلال وفوق المسائلة والحساب ويقدر أعدادها بعشرات الآلاف من شتى بلدان العالم ويتنقلون بثياب وسيارات مدنية.

أما رابع آليات هذا المشروع الخطير فهو النفط وقوانينه وسبل استخدامه، فما أن وطئت أقدام المحتلين أرض العراق حتى تمت السيطرة على آبار النفط وحقوله ومصافيه ووضعت تحت الحراسة الشديدة سيما وزارة النفط التي حظيت بحماية خاصة في وقت تعرضت فيه الدولة العراقية ووزارتها الى السلب والنهب، وتم نهب وسرقة المتاحف العراقية تحت مرأى ومسمع القوات الأمريكية المحتلة.

ورغم عدم حاجة الولايات المتحدة الأمريكية لنفط العراق مثل حاجة أوربا وآسيا وحاجة الشعب العراقي كمصدر طاقة وحيد ومصدر دخل يومي للدولة، فإن المشروع الاميركي يريد أن يحرم العراق وشعبه من هذه الثروة التي تسيّر عجلة اقتصاده وتمدّه بالعملات الصعبة والادلة على هذه الامور أصبحت واضحة للعيان خلال السنوات الماضية من عهدالاحتلال وآخرها قوانين النفط التي تخوّل الشركات الأجنبية الحصول على نسبة كبيرة من عائدات النفط مقابل ادارة وتسيير حقول النفط ضمن عقود

طويلة الاجل لايمكن للطرف العراقي أن يفسخها في يوم ما، كشرط من شروط تلك العقود، بالاضافة الى العديد من الشروط المكبلة التي تجعل المستثمر أكثر سطوة من المالك الحقيقي للنفط وهو الشعب العراقي، وهذا يعني فيما يعني ان العراق سيفقد سيادته واستقلاله نتيجة تحكم شركات النفط بمدخولاته النقدية، وصولاتها وجولاتها في طول البلاد وعرضها بحجة التنقيب عن النفط وماوراء ذلك من مؤامرات سياسية وتحالفات بصعود أو سقوط هذه الجهة وتلك، وغيرها من الاثار الاجتماعية والدينية ليصبح بعد ذلك العراق كالبقرة الحلوب التي تنحر حال جفاف حليبها، وبعد سنون طويلة من الظلم والقهر لتدخل مرحلة جديدة من الظلم باسلوب ولون آخر تحت الوصاية الأمريكية الحاقدة على الإسلام والمسلمين.

أمام هذا التحدي الكبير والمفصلي في تاريخ الإسلام انبرى وينبري علماء الإسلام وعلى رأسهم الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله تعالى للتصدي لهذا المشروع الخطير لِما يحمله سماحته من ميزات شخصية تؤهله ليتصدى لهكذا مشروع خطير دون غيره من الذين يمرون على هكذا مشاريع تدميرية مرور الكرام ودون وعي لحجم التحديات المرحلية والمستقبلية مكتفين فقط بظواهر الامور دون الرجوع الى حيثياتها وأساساتها.

ان آية الله الخالصي حفظه الله تعالى الذي يتميز بميزات جعلته يحتل موقعاً خاصاً لا يحسده عليه الكثير لخطورته وحجمه، فصاحب الفكر الثاقب والعقل الراجح والذكاء الشديد وسرعة البديهية وهي صفات

ذاتية، يتميز بالايمان الكبير والمطلق بالله سبحانه وتعالى وقدره وقضائه وهذا ما ينعكس على شخصيته بمخزون كبير من الشجاعة والاقدام وانعدام تام للخوف من مخلوقاته سبحانه وتعالى الامر الذي جعل مواقفه السياسية وعمومها غير متأثرة بعوامل مادية خارجية تؤثر على ماهية القرار وتوقيته، كالتأثر بهذا الحاكم وذاك وتلك الجهة المخابراتية أو ذاك الحلف العتيد، ليكون موقفه صادقاً وعقلانياً ونابعاً من تقدير دقيق للمصلحة العليا للإسلام وأهله، وهذا ما شكل عنصر أمان ومبعث كرامة وقوة ورباطة جأش وعزم كبير، على العكس من الكثير من المواقف التي صدرت من آخرين تحت تأثير الخوف والتهديد فكانت الاقوال على عكس الافعال بمجرد ماانتهى التأثير النفسي عليهم، الامر الذي يكلف الدين والأمة خسائر كبيرة لايمكن تعويضها ويفقد المواقف المستقبلية مصداقيتها وتأثيرها.

ومما يتمتع به الشيخ الخالصي حفظه الله تقوى الله تعالى ومخافته وحده، فمن خاف من الله أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف من الله أخافه الله من كل شيء، وبالتالي فلا مجال للمداجنة والمداهنة مع الحاكم الظالم والمحتل الباغي والمتعاون الدنيء والشيطان الاخرس الساكت عن الحق مع يقين كبير بأن يوم الدين قادم وان الانسان سيقف بين يدي الباري عزوجل ليحاسب على كل صغيرة وكبيرة، وتقصير في بيان الفتوى والتوضيح وزيادة الشرح والالحاح من أجل توصيل الحكم الشرعي لعامة الناس وقياديهم، بعد أن تذرع الكثير من المقصرين من أبناء الأمة بغياب الفتوى وعدم وجود عالم مسؤول، وهم يذكروننا

بالهزائم المريرة التي حلت بنا تحت حجة «ماكو أوامر»، وتذرع الكثير ايضا بالساكتين من العلماء الذين أعطوا بسكوتهم الباطل والظلم «شرعية» كسيحة.

ان الايمان بالله تعالى ان لم تصاحبه تقوى الله سيكون بمثابة مادة علمية كبيرة تستخدم في مجالات عديدة وليس لها أثر انساني على الحياة، ويبقى هناك خياران أمام الانسان الواعي والمدرك لما يدور حوله فاما الاصغاء وقبول النصح أو المكابرة والاعتزاز بالاثم والتذرع بالحوافز المادية والظروف الشخصية.

وفي مواجهة المشروع التدميري الاميركي الذي بدأ باحتلال العراق، تلعب الاصالة - إحدى سمات الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله - دوراً كبيراً في المنازلة، فالخالصي تعلّم من سيده ومولاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دروساً في المنازلة والحرب ضد أعداء الدين الحنيف بمعرفة الحق وطلبه لنيل مرضاته سبحانه وتعالى، وها هو الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام في مواجهة الكفر والشرك في مكة قال «لا» كبيرة ومدوية وعالية ولم يساوم «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ» وبدوره يردد الخالصي لا للأميركان والاعوان، ولا مشاركة ومساومة في تدمير الإسلام وأهله في العراق العزيز.

فما تصبه الولايات المتحدة الأمريكية من ظلم كبير ضد الأمة الإسلامية عموماً والعراق على وجه التخصيص ينبغي مواجهته ومواجهة الظلم المحلي المتمثل بالطاغية الحاكم.

ومن الاصالة يأتي الصدق والثبات، الصدق في آليات مواجهة الباطل والظلم بعدم التحالف مع الاميركي العدو للإسلام وحليفته اسرائيل الذي ينبغي الوقوف بوجههما اصلاً، فكيف بالتحالف معه ضد الدين والوطن والشعب، أليس من المفروض أن نتعلم من الامام علي بن أبي طالب عليه السلام - ونحن ندّعي ولايته ومحبته وإتباعه - وهو أشجع الشجعان وصارع الابطال حينما وقف بوجه أبو سفيان بعد وفاة الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله) والذي عرض عليه أن يملأ مكة خيلاً ورجالاً ليصل علياً الى الحكم قائلاً له: «أبا سفيان أما زلت تكيد للإسلام كما في الجاهلية» لنقول لـ «زلماي» و «أنديك» و «بريمر» وسيدهم «بوش الصغير» الذي علّمهم الخبث والنفاق وسفك الدماء والسطو على الاموال: لا لجيوشك وأساطيلك أنتم أعداء الإسلام بالامس واليوم وغداً.

ويكتسب الإمام الخالصي حفظه الله تعالى في صدقه مع الله تعالى وأبناء الأمة الإسلامية مصداقية كبيرة من خلال ثباته على مواقفه الدينية والسياسية التي تمثل جوهر الإسلام الاصيل ومبادئ إسلامية واضحة وجلية التي بها يحصل الانسان على السعادة والحياة الحرة الكريمة باتباع الشرع الحنيف الذي نظم الحياة بكافة مناحيها بدقة بالغة وهي نعمة عظيمة ينبغي للانسان أن يشكرها مع شكر نعم الله تعالى في تسخير العوالم المادية لخدمته، ولابد هنا من الاشارة الى ان المبادئ الإسلامية العظيمة لايمكن أن تؤثر عليها تقلبات المراحل التاريخية التي ابتعد فيها المسلمون ومايزالون عن جوهر الإسلام وراحوا يتنافسون على فتات الدنيا الزائلة، ولايمكن بأي حال من الاحوال أن يؤثر النص التاريخي على

النص القرآني الذي يقضي بوجوب حمل الرسالة الإسلامية وتحمل مسؤوليتها ورفع رايتها وايقاد مشعلها، هذا الواجب الذي نحن مسؤولون ومُساءلون عنه يوم القيامة وغير معنيّين بالنص التاريخي ومسؤوليتنا خالية من احداث لسنا مشاركين بها لا من قريب ولا بعيد.

وما جرى ويجري بالعراق العزيز وقبل وبعد هجرة الإمام الخالصي حفظه الله القسرية خارج الوطن الحبيب وقف سماحته ضد ظلم الحكم الطاغي البائد، ويقف اليوم ضد ظلم حكومات الاحتلال المتعاقبة الامر الذي أعطاه مصداقية كبيرة ومبدئية راسخة تقتضي بالنهي عن المنكر والامر بالمعروف وعدم التحايل على الحق والالتفاف حول شرع الله تعالى والسكوت وتبرير اراقة الدماء وهتك الاعراض والاعتداء على المقدسات والحرمات وسلسلة الاعمال الاجرامية واللا انسانية التي تجري بالبلاد، وكان بإمكان الخالصي حفظه الله تعالى أن يفعل كما فعل البعض بالسكوت والتآمر وتجميل السياسة الحكومية وخيانة الأُمة والحصول على مكاسب مادية كبيرة من وزارات ومناصب وادارات وأموال طائلة ووضع اليد على أوقاف المسلمين وبيعها وايجارها والاتجار بها ومغازلة الاميركيين والبريطانيين المحتلين للبلاد عبر وسطاء أو بصورة مباشرة وتبرير كل ذلك بقائمة طويلة من التبريرات الواهية، ولكن هيهات هيهات أن يفعل ذلك وهو ابن مدرسة المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وتابع أمير المؤمنين علي عليه السلام وسائر الائمة الهداة والصحابة النجباء أبطال الإسلام وحاملي رايته والسائرين على نهج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

هذه كانت بعض مميزات الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي فما هي معالم مواقفه السياسية بشكل عام؟

تميزت مواقف آية الله الخالصي حفظه الله بعدة ميزات من أهمها الشرعية ونعني بذلك موافقة تلك المواقف مع النص الشرعي من كتاب الله وسنّة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم منطوقاً ومفهوماً ، فالشرع الإسلامي القويم يمثل النظام والقانون والنهج والممارسة والسلوك والاداء والفكر الذي يحرك مسيرة الحياة اليومية والاتجاه السياسي المفروض إتباعه.

ويُعتبر الاجتهاد المطلق وليس المذهبي من وسائل الحوار في العلاقات العامة بين المسلمين عموماً وصولاً نحو تطبيق ذلك الشرع الذي يدعو اليه سماحته ن بينما يخص الاجتهاد المذهبي الخصوصيات المذهبية بما لايتنافى مع الاجتهاد المطلق الذي عنوانه الرئيسي «قال الله تعالى» و «قال الرسول الاكرم» وبالتالي فنحن أمام موقف عالم مجتهد بشرع الله تعالى حريص على مصالح العباد والبلاد من خلال آليات الإسلام التي تراعي المصالح العامة والخاصة ، وهذا ما يشكل حجة كبيرة على أبناء الأُمة الإسلامية في وجوب إتباع النص الإسلامي بأدلته العقلية والنقلية وعدم التهرب والتبرير بغياب التوضيح والجهل بالاحكام ، ويشكل ذلك الموقف الشرعي حجة أيضاً على العلماء الذين حجبوا الحكم الشرعي بالسكوت وعدم الفتوى ، وعدم تسمية الاشياء بأسمائها ، منها عدم تسمية القوات الغازية للعراق بالاحتلال أو تعمد تجاهلها وعدم الاشارة اليها في أكثر المواقف ضرورةً ، ومايترتب على هذا من أحكام باب

الجهاد الذي يحظى بفصل مستقل في كل رسالة دينية فقهية ، وفي هذا المجال كانت مواقف وفتاوي الإمام الخالصي واضحة وجلية كالشمس في منتصف النهار ، من خلال الرصد والتوصيف والاحاطة والعلم ليكون الحكم الشرعي واضحاً لا لبس فيه وبتفصيل كبير ، وكل حسب القدرة والاستطاعة.

وتعتبر الوطنية من معالم الموقف السياسي للامام الخالصي تلك الوطنية الحريصة على استقلال العراق الناجز وسيادته الكاملة والحرص على وحدة التراب العراقي ، ولاشك ان قضايا الوطن من قضايا الدين الحنيف والدفاع عن الاستقلال والسيادة هو دفاع عن الدين الذي يتعزز بعزة أبنائه وأوطانهم ، ولهذا كان الخالصي حفظه الله تعالى حازماً وواضحاً تجاه الاحتلال الاميركي للعراق وواضحاً تجاه المتعاونين مع الاحتلال الذي يتنافى والسيادة والاستقلال الوطنيَين داعياً الى مقاومة الاحتلال وأعوانه بأي شكل وصورة كانوا ، في وقت يستقبل فيه بعض المتسمّين بالعلماء أقطاب الاحتلال وأعوانه متناسين قضايا الوطن الذي هو أكبر وأعظم منهم.

ومايترتب على هذه المتبنيات اعتبار العراق وحدة واحدة وأي انتهاك لشبر في الشمال أو الجنوب أو الشرق والغرب هو انتهاك للعراق بأكمله وليس لجزء منه ، واعتبار العراقي وحدة واحدة دون تفرقة وتجزئة بين المسلمين فيما بينهم وبين المسلمين ونظرائهم من سائر الديانات والفرق الاخرى ، فما يصيب الفلوجة من اعتداءات وانتهاكات هو مصيبة للنجف الاشرف ومايصيب الموصل هو مصيبة للبصرة وبالعكس ، وأي انتصار

على العدوان والاحتلال في أية بقعة هو انتصار للعراقيين فرداً فرداً ، ولايمكن في الحساب الوطني تجزئة العمل المقاوم واعتباره ملكاً لهذه المدينة وتلك الفرقة والطائفة ، بل العراق كله مقاوم مادامت فيه فئة عراقية تقاوم الاحتلال في تلك القصبة والقرية والقضاء والمدينة ، ولهذا يستهدف العدو الاميركي وأعوانه الحس الوطني والحماس الوطني من خلال التفرقة الدينية والمذهبية والمناطقية بغية السيطرة على العراق كله فيعتبر ان هذه المدينة مقاومة وأخرى متعاونة وهذه الفئة مقاومة وتلك متعاونة في مخالفة واضحة ونقيضة للحسابات الوطنية التي ليس في أجندتها مثل هذه النعرات والاحقاد الدخيلة على الوطن.

ان في اعتماد الوطنية من قبل آية الله الخالصي حفظه الله تعزيز للقيم العليا للإسلام الذي يدعو للدفاع عن الاوطان ورد عادية الكفر ، وحماية الانسان من العدوان وسفك الدماء وانتشار المظالم ، هذه القيم النبيلة التي جاءت قبل أكثر من ١٤٠٠ عام وليس قبل عقود كما في اعلانات حقوق الانسان العالمية ووثيقة جنيف وغيرها التي يتبجح بها الكفرة ويدّعون حمايتها ، وهم أول من ينتهكها حينما يهاجمون بلاد الإسلام والمسلمين.

ولقد انتبهت الدوائر المعادية للعراق كوطن وشعب ودين الى خطورة بروز العالِم المسلم الوطني كالخالصي وأمثاله من العلماء المسلمين المجاهدين فراحت ماكنتهم الاعلامية تعمل على ابراز العالم الغائب عن باله واهتمامه قضايا الوطن كالاستقلال والسيادة ووحدة التراب والابناء من خلال الاعلام المضل والضال وتطمس آثار ومواقف العلماء الوطنيين، وبذلك تحقق الدوائر المعادية لله تعالى والعراق العزيز هدفين أولهما

السيطرة على البلاد والادعاء بأن أهل العراق يريدون بقاء الاحتلال الاميركي وانهم بأمر وطلب عراقي، وثانيا تشويه صورة علماء الدين وخصوصاً الشيعة باعتبارهم من المتعاونين والساكتين على الاحتلال، ولكن الإمام الخالصي حفظه الله واخوانه المجاهدين فوّتوا هذه الفرصة على الاعداء من خلال الفتوى والبيان والتوضيح والجهاد ومواجهة العدو وجهاً لوجه ، وانتبه العراقيون جيداً الى من باع الوطن مقابل فتات زائل ومن بقي يقاوم ويرفض الاحتلال وثابت على الحق.

ويعتبر الاصلاح من معالم الموقف الخالصي الذي يتخذ من آلية المحاسبة ونقد الذات وسيلة لاصلاح الدين بشكل عام والمذهب بشكل خاص، وبتوضيح بسيط لهذه الميزة الرائعة نحصل على نتائج باهرة في توحيد المسلمين جميعاً وتنزيه الدين من الشوائب.

فالإسلام العظيم في عهد دولة الرسول الاكرم محمد صلى الله عليه واله وسلم هو الإسلام الكامل الصافي الجامع والمانع « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسلامَ دِينًا» وهو المطلوب وهدف كل مسلم حقيقي ، وبعد رحيل الرسول الاكرم دخلت الاهواء والبدع والخرافات بعد حين على هذا الدين الرائع ليختلف المسلمون فيما بينهم وبالتالي يعطون صورة مشوّهة لهذا الدين، وعليه اذا ما أردنا أن نرجّع هذا الدين العظيم الى ساحة الحياة ليسود ويحكم وينظم ويطور ويقود مسيرة التقدم الانسانية والحضارية لابد من اعتماد الية المحاسبة ونقد الذات وهذا ما يلاحظ دائماً وباستمرار في نهج الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله الذي يدعو كل مسلم أن ينقي نفسه

ومذهبه من البدع والخرافات والشوائب ليلتقي مع الاخر الذي نقّى نفسه أيضا فيحصل النقاء المطلوب، واما أن يبدأ المسلم بنقد الآخر وإظهار عيوبه وزلاته وينسى نفسه فهو استمرار في الاختلاف والتخلف والتعصب وهي الامور المنهي عنها من قبل الشرع الحنيف.

ومما يميز حركة المحاسبة ونقد الذات لدى الخالصي حفظه الله انه يتخذ من أصول المذهب وأساساته مادة أولية وأساسية لاصلاح المذهب بمعنى انه يصلح المذهب وماطرأ عليه باستخدام النصوص القرآنية وأحاديث الرسول وأهل بيته عليهم أفضل الصلاة والسلام، وليس من موارد أخرى، فهو يقول: «قال الله تعالى» و «قال الرسول الاكرم» و «قال الامام علي عليه السلام» و «قال الباقر والصادق عليهما السلام» الامر الذي لايرضي أصحاب الغلو والبدع وأصحاب الفكر الخشبي والحجري، والذين يريدون استمرار أرزاقهم من خلال التجارة بالدين والمذهب وهذا ما لا يرتضيه الإمام الخالصي حفظه الله.

لقد أدرك آية الله الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله تعالى حجم المسؤولية الالهية الملقاة على عاتقه في حماية الدين الإسلامي والذود عن حياضه بكل قوة وبكل مايملك من طاقات وامكانيات فوقف وقفة القائد المدرك الواعي والمخلص لدينه، ووقفة الجندي المدرك لاهمية موقعه والثغر الذي يحميه، ووقفة الانسان المسلم الواعي لاهمية كلمته وآثار عمله، في امتداد واضح وراسخ لوقفة تاريخية عظيمة وقفها الرسول الاكرم وأهله بيته وأصحابه عليهم أفضل الصلاة والسلام ليوصلوا أمانة هذا الدين العظيم الينا، ولمّا تسلمها علماء الإسلام الابطال في العراق

المجاهد إنكفأت بفعل جهادهم وصمودهم أكبر هجمة كافرة شرسة على بلاد المسلمين في بداية القرن الماضي، ولتبدأ هذه الهجمة من جديد في بداية هذا القرن مع وقفة مجاهدة اخرى متمثلة في آية الله الخالصي حفظه الله وإخوانه الكرام من العلماء الواعين والمقاومين والمجاهدين والأمة الصابرة التي لولا مقاومتها ووقوفها الرائع لبطش بها العدو بشدّة، ولكن الله مع الصابرين، ولينـدحر الاحتلال وأعوانه وينتصر الإسلام وأهله وما ذلك على الله بعزيز ولينصرن الله من ينصره وهو حسبنا ومولانا عليه توكلنا واليه المصير.

والله ولي التوفيق.

ثناء الصفار

٧ تموز ٢٠٠٧م

٢٢ جمادى الثانية ١٤٢٨هـ

❖ ولد سماحة الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي في المنفى التاريخي في مدينة «تويسركان» إحدى مدن محافظة «همدان» بايران عام ١٩٣٨م، حيث كان والده الإمام الشيخ محمد الخالصي رحمه الله منفياً فيها بأمر من الحاكم البريطاني برسي كوكس عام ١٩٢٢م، وذلك بسبب دوره في حركةالجهاد وثورة العشرين وجهاده السياسي ضد معاهدة الانتداب البريطانية العراقية والإحتلال البريطاني بكافة أشكاله.

❖ عاصر الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله جهاد والده والأحداث التي مرّ بها في منافيه المختلفة في ايران، وتنقل معه من همدان الى عدة منافي اخرى منها طهران وكاشان ويزد، كما شاهد سجون شاه ايران التي زُجَّ بها والده رحمه الله.

❖ بعد عودته الى العراق مع والده عام ١٩٤٩م، رافق حركة الوعي الجديد التي بثها والده الإمام الخالصي في العراق، والصراع الكبير الذي خاضه لإحياء أمجاد الأُمة ومواجهة قوى التخلف والانحراف من فلول الاستعمار والشيوعية والطائفية المدعومين من أعداء العراق في الخارج.

❖ أكمل الدراستين الدينية والجامعية في العراق، حيث تلقى سماحته العلوم الدينية في صغره على يد والده في ايران، وواصلها في العراق في حوزة الكاظمية المشرّفة «جامعة مدينة العلم للإمام الخالصي الكبير» وعلى يد كبار العلماء والأساتذة الفضلاء، وحصل على درجة الإجتهاد في سنّ مبكرة، وأنهى دراسته الجامعية في كلية الحقوق في بغداد وتخرّج منها

عام ١٩٦١.

❖ دخل كلية الضباط الإحتياط حيث تخرّج منها برتبة ملازم وهي الرتبة التي تمنح لخريجي الجامعات في ذلك الوقت، وعُيّن في صنف الدروع حسب القرعة، ولكنه نُقل بشكل استثنائي الى قسم المشاة ونقل الى مدينة الناصرية جنوبي العراق، وقد صدرت الأوامر بتحريك وحدته الى شمال العراق للمشاركة في الحرب التي أعلنها عبد الكريم قاسم ضد الأكراد، فرفض بشكل علني المشاركة في الحرب بين أبناء الأمةالواحدة.

❖ صدر اول حكم إعدام غيابي بحق الإمام الشيخ محمد معهدي الخالصي حفظه الله بسبب رفضه المشاركة في حرب إخوانه المسلمين الأكراد، وترك وحدته العسكرية وبقي مختفياً حتى سقوط نظام قاسم عام ١٩٦٣م.

❖ ساهم في أواخر سنة ١٩٥٧ مع الإمام السيد محمد باقر الصدر وعدد من كوادر الوعي الإسلامي في المساعي الجادة لإنشاء تنظيم للحركة الإسلامية يساهم في إنقاذ العراق من محنه.

❖ واجه المخطط الأمريكي الصهيوني لإعادة العراق الى أحضان الهيمنة الأجنبية عام ١٩٦٣، وواجه ذلك المخطط الذي كان شاه ايران المنفّذ الرئيسي له، فاغتيل عام ١٩٦٦ من قبل مخابرات الشاه وعملائه المحليين وعافاه الله من إصابته.

❖ واجه تحرّك النظام البعثي العفلقي منذ مجيئه، وبشجاعة نادرة، ووقف بوجه الإجراءات الحكومية التعسفية بحق الايرانيين المقيمين في العراق

عام ١٩٧٠، واعتقل على أثرها عدة مرات. ثم وقف موقفه الكبير في إعلان تأييد ودعم الشعب العراقي للثورة الإسلامية في ايران ١٩٧٨، وكاد أن يؤدي به الأمر الى منصة الإعدام كما أعلن ذلك وزير الداخلية العراقي الاسبق سعدون شاكر حسبما كشفت عنه وثائق الاستخبارات السرية.

❖ هاجر خارج العراق عام ١٩٧٩ الى سوريا التي تم فيها إحباط العديد من محاولات التفجير والإغتيال.

❖ انتقل الى طهران عام ١٩٨١، ونتيجة لنشاطاته السياسية اغتيل عام ١٩٨٣م في أحد مساجدها في ليالي شهر رمضان المبارك فشافاه الله، ثمّ اغتيل فيها اخرى عام ١٩٨٥. وكانت جميع اصاباته قاتلة لولا إرادة الله تعالى. وفي عام ١٩٩١ عاد الى سوريا، وغادرها الى بريطانيا عام ١٩٩٣. وظلّ أميناً على النهج الجهادي للحركة الإسلامية وحارساً لها، ومتصدياً لمشاريع الهيمنة الأمريكية التي تكيد للإسلام والمسلمين الشرّ.

طرح الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله مشروعاً سياسياً للعراق يتناسب مع خصائصه التاريخية والاجتماعية والجغرافية وحلاً ناجعاً للازمات التي يمر بها، واعتبر ان نجاح مشروع إسلامي كهذا الى جانب كونه يرقى الى النبع الاول للإسلام بشموله وسماحته، يعتبر المرشح الوحيد الذي بامكانه ان يجعل العراق جسراً موصلاً بين جناحي العالم الإسلامي، وحذر الإمام الخالصي انه بخلاف هذا المشروع لا سمح الله ستبقى الخطورة قائمة لجعل العراق خندقاً للاحتراب بين جناحي الأُمة كما هو الحال اليوم أو بؤرة صراع عرقي وطائفي كما يخطط العدو لمستقبله.

واعتمد الخالصي في مشروعه الإسلامي على آلية الاجتهاد المطلق وليس المذهبي وسيلة للحوار في العلاقات العامة، وترك الاجتهاد المذهبي للخصوصيات المذهبية بما لا يتنافى مع الاجتهاد المطلق، هذا مع التأكيد بأن أي تمييز على أساس عرقي أو طائفي يعتبر منافياً للإسلام والاقرار لجميع الاقوام بحق الاحتفاظ بلغاتها وتقاليدها التي لا تتنافى مع الولاء المطلق للإسلام.

وكانت مجلة دار السلام العراقية قد أجرت لقاءً مع سماحة الإمام الخالصي حفظه الله تطرقت الى معالم المشروع السياسي الإسلامي، وفي سؤالها الخامس تصور المحرر ان نظرية ولاية الفقيه نظرية «شيعية» ولكن بعد جواب الشيخ الخالصي

وتوضيحه له بأن نظرية ولاية الفقيه هي نفس نظرية ولي الامر، حذفَ المحرر الصحفي كلمة «شيعية» من صيغة السؤال بعد أن تكررت في اعداد سابقة قبيل لقائه بسماحة الشيخ.

ودعا الإمام الخالصي الى اعتماد نظرية ولاية الفقيه كأساس للحكم ووجوب مؤازرة الفقيه الذي يقوم بالأمر على وجهه وبذل النصح له، واذا تقرر ذلك فلا مانع من تعدد الولي الفقيه مع تعدد (حوزة العمل السياسي) اذا اقتضت الضرورة العملية لذلك. وقال الخالصي: «ان خير وسيلة لحماية المشروع الإسلامي حُسن تطبيق الإسلام في جميع مناحي الحياة، وقيام النظام بأداء واجباته الاساسية» المتمثلة باختصار في توفير الأمن بجميع أشكاله لجميع المواطنين، وتوفير العدالة، وضمان الاحتياجات الاساسية.

ان طرح الإسلام بالشكل السمح والصافي والخالي من النعرات سيجنب العراق خصوصاً والأمة الإسلامية عموماً مخاطر جمة، ولعل مايجري اليوم في الساحة العراقية من حالة فرض النظام السياسي القائم على المحاصصة الطائفية بقوة الحراب الأمريكية، وهو المشروع الذي طالما حذّر منه آية الله الخالصي حفظه الله، وإبعاد الإسلام من مناحي الحياة السياسية والاجتماعية سيكون له عواقب وخيمة وقاسية في الحياة الدنيا، وسيطرة قوى لا تعبأ بالانسان وحقوقه ولا تحترم قيمة النفس الانسانية فتزهقها دون أدنى رادع.

س: ماهي خصائص ومقومات المشروع السياسي المناسب للعراق..؟

ج - نظرا لخصائص العراق التاريخية والجغرافية والاجتماعية، فإنه الموطن الامثل لمشروع إسلامي خالص لايتميز بخصوصية لا طائفية ولا مذهبية ولا قومية، كما هو طبيعة الإسلام أصلاً، ليشمل كل طوائفه ومذاهبه واقوامه، من دون أي تمييز. وان مشروعاً كهذا، يتحقق بشرطين:

اولاً: الولاء المطلق من قبل الجميع للإسلام، وللإسلام وحده لاشريك له.

ثانياً: اعتماد الاجتهاد المطلق، وليس المذهبي، وسيلة للحوار في العلاقات العامة، وترك الاجتهاد المذهبي للخصوصيات المذهبية، بما لا يتنافى مع الاجتهاد المطلق. هذا مع التأكيد على ان أي تمييز على اساس عرقي او طائفي يعتبر منافياً للإسلام. والإقرار لجميع الاقوام بحق الاحتفاظ بلغاتها، وتقاليدها التي لاتتنافى مع الولاء المطلق للإسلام، والإقرار لجميع الاديان المعترف بها، بحق الاحتفاظ بخصوصياتها، وتحكيم شرائعها في الاحوال الشخصية، وصيانة معابدها، وحرية ممارسة طقوسها وشعائرها الدينية والعبادية.. ان نجاح مشروع إسلامي كهذا، الى جانب كونه يرقى الى النبع الاول للإسلام، بشموله وسماحته، هو المرشح الوحيد الذي بامكانه ان يجعل العراق جسراً موصلاً بين جناحي العالم الإسلامي، العربي منه وغير العربي، لموقعه

المتاز على مشارفهما، وان يصبح نموذجاً يحتذى لمعالجة ظاهرة التعدد القومي والمذهبي في أي صقع من اصقاع العالم الإسلامي وبخلافه ،لاسمح الله، ستبقى الخطورة قائمة لجعل العراق، كما هو الحال اليوم، او بؤرة صراع عرقي وطائفي، كما يخطط العدو لمستقبله..

س: هل يمكن اجتماع التيارات الإسلامية على مشروع مشترك..؟

ج ـ امكانية الاجتماع قائمة بين جميع الاطراف المذعنة لشرطي: الولاء المطلق للإسلام، واعتماد الاجتهاد المطلق في الحوار، وهذا مفترض في التيارات والحركات، التي تريد بإخلاص ان تكون جديرة بصفتها الإسلامية وليس المتوقع خلاف ذلك..

س: المناداة بالنظام السياسي التعددي يمثل مشروعاً مرحلياً للإسلاميين ويبقى بعد ذلك مشروعهم السياسي المستقبلي، فكيف تنظرون الى الامر..؟

ج ـ لاتنافي بين مشروع إسلامي مستقبلي، ومشروع مرحلي، بل وضع المشروع المستقبلي ضروري لتحديد اتجاه المشروع المرحلي ومداه..

س: كيف تقيمون التجارب الإسلامية القائمة في ايران والسودان، ومدى مايمكن الاستفادة منها..؟

ج ـ كل النماذج والتجارب التاريخية والمعاصرة جديرة بالاهتمام والدراسة، لإغناء المشروع العراقي، وإنضاج النموذج الامثل له، وبخلافه قد يتكرر خطأ يمكن اجتنابه، او تفوت فائدة يمكن اغتنامها. ومما لاشك فيه ان تجربة الثورة في ايران لها ميزاتها، من حيث غناها الفكري والمؤسساتي، وتمكنها من إقامة دولة على أساس الإسلام، في العصر

الحديث بإرادة الأمة، وليس بانقلاب عسكري، أو تدخل خارجي، وفي بقعة كان جهد الكفر العالمي، وما يزال منصباً على تحويلها الى بؤرة علمانية معادية للإسلام، على غرار نظام اتاتورك في تركيا، ولولا الثورة التي اطاحت بنظام الشاه، لكانت ايران خلافا لواقعها الإسلامي اليوم، من أخطر قواعد المعسكر المعادي للإسلام والعرب، وامتداداً للحلف التركي ـ الامريكي ـ الاسرائيلي العدواني، في المنطقة، فللميزات المذكورة آنفاً ولأسباب موضوعية اخرى، كقرب الواقع الجغرافي والإجتماعي والسياسي تصلح الثورة فيها نموذجاً، يمكن الاستفادة من تجربتها وخبرتها للمشروع العراقي. هذا، ومع التاكيد دوماً، ان كل مشروع يؤخذ منه ويدع، وفق مصالح الأُمة وضوابط الشرع الشريف، وتبقى دولة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وحدها، المثل الاعلى، والنموذج المقتدى.

س: هل يمكن اعتماد نظرية ولاية الفقيه كأساس للمشروع السياسي الإسلامي العراق، ام يحتاج الى تطوير، ام هناك نظرية اخرى مقامها..؟

ج ـ نظرية (ولاية الفقيه)، هي نفس نظرية (ولاية ولي الامر)، باضافة قيد (الفقاهة) التي هي: العلم بشرع الله، والاخلاص لأحكام الله، والحرص على مصالح عباد الله. ليمتنع بهذا القيد، على الجاهلين والظالمين، من ائمة الجور التسلط، باسم (ولاية الامر)، على رقاب المسلمين. واساس هاتين النظريتين، هو ولاية المؤمن في قوله تعالى: « وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ». واساس قيد (الفقاهة) في ولي الامر، بالمعنى الذي ذكرنا، هو

قيد «منكم» في قوله تعالى: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ». (فالجاهل) غير الفقيه، لايؤتمن على أحكام الله، ولايسلم من الظلم، و(الظالم) لايؤتمن على عباد الله، ولايصلح لعهد الله،.. قال لاينال عهدي الظالمين، فهما ليسا (منكم) الذين امرتم باطاعتهم، أيها المؤمنون. وبهذا ينحصر حق ولاية الامر في المؤمن الفقيه، ولايستحقها الجاهل ولا الظالم..

بهذا التخريج يتضح، ان نظرية (ولاية الفقيه) نظرية إسلامية، بلا خلاف، وليست خاصة بمذهب دون آخر، ولكن لظهورها في هذا العصر، في أدبيات الثورة الإسلامية، وعلى يد فقيه شيعي، ربما توهم البعض انها نظرية شيعية، ولمزيد التوضيح، وإزالة الالتباس الحاصل، يمكن تحرير المسألة، وفق المسلمات الإسلامية، في الخلاصة التالية: لا خلاف بين المسلمين في ان أحكام الشرع، واجبة التطبيق على جميع المسلمين، بما في ذلك إقامة الدولة، واجراء الحدود، وحفظ الثغور، ونشر العدل، وحمل الدعوة الى العالم، وانه على كل مؤمن بالإسلام، ان يسعى قدر جهده لاداء هذا الواجب، فاذا قام (مؤمن فقيه) من أي مذهب من مذاهب المسلمين، لاداء هذا الواجب، ولإعادة السيادة للإسلام واحكامه، في أي بقعة من الدنيا، أصبحت له (الولاية) على جميع من في حوزته من المؤمنين والمؤمنات، ووجبت عليهم جميعاً مؤازرته وإطاعته، في هذه المهمة، وحرمت مخالفته، مادام قائماً بالامر قادراً عليه، موفياً للمؤمنين بحقهم في المشورة والمعونة والنصيحة. وهو (ولي الامر الفقيه)، هذا هو المفهوم الإسلامي لنظرية (ولاية الفقيه)، ولا احسب ان هناك من

العاملين للإسلام من يناقش في المسلّمات التي تقدمت، من الاعتقاد بوجوب اقامة احكام الله، وان يكون القائم بالامر مؤمناً فقيهاً، وليس ظالماً سفيهاً، ووجوب مؤازرة الفقيه الذي يقوم بالامر على وجهه، وبذل النصح له. هذا هو مفهوم (ولاية الفقيه) على حقيقتها، ولا محيد عنها في أي قطر من أقطار الارض يسعى لإقامة حكم الله فيها. وباشتراط الفقاهة في قيادة أية حركة إسلامية، تضمن حسن التفاهم بين مختلف الحركات، على أساس متين من الاجتهاد الإسلامي السليم، كما نسد الطريق على ذوي الحركات المشبوهة، الذين يتخذون من الإسلام ذريعة لتنفيذ المآرب العنصرية والعشائرية والطائفية والاقليمية، او تلك التي تفتعلها الانظمة الظالمة، أو القوى الأجنبية، بقصد الاساءة الى الإسلام. ومشاغلة الصحوة الإسلامية المتنامية، او بهدف التشويش والمصادرة على الحركات الإسلامية المخلصة، واجهاضها فاذا تقرر هذا، فانه لا مانع من تعدد الولي الفقيه، مع تعدد (حوزة العمل السياسي)، إذا اقتضت الضرورات العملية ذلك. كما يمكن ان تكون هذه الولاية لهيئة او منظمة من الفقهاء اذا وجدوا المصلحة في ذلك، وتسالموا على آلية لاتخاذ (القرار السياسي الموحّد).

س: ماموقع الحريات العامة في المشروع الإسلامي، وماحدودها في نظركم..؟

ج - الحريات العامة والخاصة محدودة بشرع الله، الذي يعطي الحقوق للجميع بلا تفريق، ويضمن حرية البيان ونقد السلطة ويفصل حدود ذلك، وفي شرعنا موارد يعتبر فيها، نقد الحاكم والاخذ على يد الظالم، واجباً

وليس مجرد حق، بل يعد من أعلى مراتب الجهاد (كلمة حقّ عند إمام جائر..)

س: كيف نحمي المشروع الإسلامي من محاولات الإجهاض او الإجهاز..؟

ج - خير وسيلة لحماية المشروع الإسلامي، حسن تطبيق الإسلام، في جميع مناحي الحياة، وقيام النظام باداء واجباته الاساسية، المتمثلة باختصار في النقاط التالية:

١. توفير الأمن لجميع المواطنين وبجميع اشكاله، الأمن الشخصي، الأمن المالي، الأمن الغذائي، الأمن الصحي، الأمن القضائي..

٢ـ توفير العدالة للجميع بكل فروعها، بين الافراد، بين الفرد والمجتمع، بين الفرد والدولة..

٣ـ ضمان الاحتياجات الاساسية لكل فرد، الغذاء، الملبس، المسكن، الزواج، العلاج، فرص التعليم، وفرص العمل..

س: هل يجوز ان يتخلى النظام الإسلامي او الحزب الإسلامي عن السلطة، إذا اختار الشعب نظاماً او حزباً غيره..؟

ج - مفروض السؤال مستبعد جداً، وان يختار الشعب بارادته الحرة، نظاماً غير إسلامي، لاسيما مع افتراض ما ورد في السؤال السابق، ولكن لو حصل ذلك، فان التخلي عن السلطة لنظام غير إسلامي لايجوز طوعاً، إلا لضرورة، دليله قوله تعالى: « وَأَنْ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ..» وآيات وأحاديث أخرى. ويمكن افتراض الضرورة في حالتين، حالة تعذر

الاستمرار في الحكم، وحالة احتمال مفسدة عظمى، على عدم التخلي عن السلطة، كتعرض البلاد لاحتلال قوى أجنبية قد تعمل على ارتكاب المجازر، أو تعمد الى استئصال الإسلام، مستند كل ذلك، جميع ادلة إبقاء التكاليف الشرعية على القدرة والاستطاعة، ورفع التكليف بانتفائها، وسائر ادلة اباحة الضرورات، وترجيح دفع المفاسد على جلب المنافع..

س: لماذا لم تنجح التجارب الإسلامية في إيران والسودان في ان تكون بداية لمشروع تغييري مشترك يشمل المنطقة الإسلامية برمتها،هل يعود ذلك الى: أ- التعصب المذهبي ب ـ المشاكل الداخلية جـ ـ الخوف من القوى الخارجية؟

ج - للاسباب الثلاثة المذكورة، اضافة الى سبب رابع، هو استغلال العدو الخارجي، لتلك المشاكل، لإفساد مناهج العمل الإسلامي، بشتى الاساليب والمضايقات يعينه على ذلك جهل المسلمين من ناحية، وخضوع بعض الانظمة الفاسدة لمشيئته وتنفيذها لمآربه..

س: هل ترى ان الجهود المبذولة لصياغة مشروع إسلامي حضاري كافية..؟

ج - نعم، على المستوى الفكري لا قصور في صياغة المشروع الإسلامي الحضاري، ولكن التقصير مشهود في الترويج له، والعمل على استقطاب الأمة، ووضعه موضع التنفيذ.

س: بعض الحركات الإسلامية اعتمدت صيغة الإسلام العام بعيداً عن المذهبية وبعضها إعتمدت البُعد المذهبي، فهل يمكن التوفيق بين

التوجهين..؟

ج - يظهر لك مما اسلفنا، اننا نرى ان الحركة لا تكون إسلامية، بالمعنى المطلوب، مالم تركز على البعد الإسلامي وقد رأيتم وجهة نظرنا في ضرورة توفر الولاء المطلق للإسلام وليس لمذهب، وتوفر الاجتهاد المطلق في القيادة السليمة، لاي عمل إسلامي، ولا منافاة بين ان يكون للحركة بعد إسلامي، وفهم للإسلام في اطار مذهب معيّن، على اساس من الاجتهاد والدليل، وليس على اساس التعصب المطلق للمذهب بلا حجة..

س: أين موقع القوميات في المشروع الإسلامي، وما رؤيتكم للفدرالية في العراق على ضوء ذلك..؟

ج - في ظل نظام إسلامي، لايفرق بين ابناء الأُمة على أي اساس عرقي، لاتوجد مشاكل عرقية وقومية، ان المشكلة الكردية، والمظالم التي اصابت الاكراد وغيرهم من التركمان وسائر الاقوام، هي من افرازات النعرات القومية والافكار الغربية المخالفة للإسلام، وفي ظل الإسلام لا يجد الاكراد ولا غيرهم مصلحة في الفدرالية، وما إليها من الانظمة، التي يخشى ان تكون ذريعة للانفصال ومع ذلك، فان التنظيم الإداري امر يمكن النظر فيه في الظروف الطبيعية، بما هو صالح لعموم الأُمة، وليس في ظروف المحنة الراهنة، وبرعاية القوى الأجنبية التي لاتريد خيراً، لا للاكراد ولا لغيرهم، ومحنة الاكراد في تركيا العلمانية، خير دليل على ما يضمره الفكر العلماني الغربي الصهيوني، للشعب الكردي ولجميع الشعوب..

س: كيف ترى انعكاس ما مرَّ بالعراق من احداث على مزاج الشارع العراقي، وما السمات التي تميز الخطاب الإسلامي عن العلماني..؟

ج - أهم سمات الخطاب الإسلامي انه يخاطب الفطرة الانسانية، ويلبّي حاجاتها الاساسية، وبإيجاز فان الخطاب الإسلامي دعوة للعبودية لله وحده لاشريك له، بما يعني تحرر الانسان من العبودية، للخوف والطمع والطغيان وسائر الغرائز البهيمية الهابطة، ومن العبودية للبقر والبشر والحجر والمال والسلطان والشهوات، وبضده الخطاب العلماني، دعوة للتحرر من العبودية لله، ونبذ التسليم لشرائعه، ليقع الانسان عبداً لكل شيء، بدءاً من بطنه وفرجه وغرائزه، وانتهاءً للعبودية لغيره من البشر، من اصحاب المال والاساطيل والاساطير، هذا إضافة الى ان العلمانية حلّ غربي لمشكلة غربية، حصلت نتيجة لموقف الكنيسة المعادي للعلم والعلماء، والمناقض للعقل والمنطق، والمناصر للطبقات المستغلة، مما حمل المفكرين الغربيين لابتكار العلمانية وسيلة للتحرر من عسف الكنيسة وازاحتها عن طريق تقدم العلم وتحقيق العدالة الاجتماعية في عصر النهضة، ولما لم تكن في الشرق الإسلامي مشاكل مشابهة، بين الإسلام والاطراف المذكورة، فلا حاجة لهذا الحل لمشكلة لا وجود لها، بل الواقع التاريخي اثبت ان الإسلام خلافاً للكنيسة كان عامل تقدم وازدهار للشرق، وان العلمانية بمعنى عزل الإسلام عن الحياة لم تزد الشرق إلا تخلفاً وضعفاً، فتركيا مثلا بالإسلام كانت في مقدمة الاقطار الشرقية، وفي اوج قدرتها وازدهارها، تكافئ الدول الاوربية وتهددها في عقر دارها، فأصبحت بالعلمانية في مؤخرة الدول الاوربية، وها هي بعد مضي

سبعين سنة من العلمانية لاتزال من اكثر دول الشرق والغرب تخلفاً، وليس خافياً ان مزاج الشارع العراقي بعد ماذاق من مهانة العلمانية بيد النظام القائم بات اليوم أشد مقتاً لهما من أي وقت مضى..

شغل لبنان موقعاً هاماً في اهتمامات آية الله الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله كغيره من بلاد الإسلام رغم اهتمام حضرته بقضايا الوطن العراق العزيز، فلكل بلد موقع ومسؤولية في وجدان الشيخ الخالصي تحتم عليه الدعم والوقوف الى جانبه اذا ما تعرض لخطر واعتداء من قبل أعداء الأمة الإسلامية، ولايمكن بأي حال من الاحوال التخلي عن قضايا المسلمين بحجة الهمّ الداخلي، أو عدم اختصاص العالم المسلم وعدم انتمائه لذلك البلد فكل بلاد المسلمين وحدة واحدة لا تتجزأ.

ولبنان الذي تعرض ومازال يتعرض لاعتداءات من قبل أعداء الإسلام ألا وهو العدو اليهودي الاسرائيلي الغاصب لأرض فلسطين العزيزة بدعم مباشر وصريح من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، هذه الاعتداءات لايمكن السكوت عليها أو النظر اليها دون موقف محدد أو تبريرها وهي عينة لما تتعرض له العديد من البلدان الإسلامية.

فما إن وطئت اقدام المحتلين الغزاة أراضي بلاد الإسلام بداية القرن الماضي حتى شرعوا في دق اسفين الفرقة والأنانية بين أبناء بلدان العالم العربي الإسلامي من خلال تجزئة قضاياهم المصيرية الى قضايا فردية ضيقة، وفئوية وقطرية تارة أخرى، مما يمكّن هؤلاء الطامعون من السيطرة واستغلال ثروات وامكانيات هذه البلاد على حساب مصالح أبناء المنطقة.

وكان لبنان محطة من محطات الهدم والتفتيت في خطة المستعمرين القادمين من وراء البحار فسعوا الى عزل البلد عن محيطه العربي الإسلامي، وسنّوا له دستوراً يوافق مصالحهم بني على أساس طائفي بحت وصولاً الى تأمين كيانهم الجديد «دولة اسرائيل» منتصف القرن الماضي، وعُزل لبنان عن القيام بواجباته تجاه اخوانه في فلسطين المحتلة.

ورغم حبكة المخطط الغربي في لبنان والظروف القاسية التي حُشر فيها أبناء العروبة والإسلام من خلال سياسة التجويع والترغيب والترهيب ظلّت هناك فئة مؤمنة تصمد وتقاوم الباطل البشع الذي يخفي بشاعته تحت عناوين العيش بهدوء وسلام، وقوة لبنان في ضعفه، ومالنا والدخول في مشاكل مع آخرين ليس عندنا معهم خصومة مباشرة، وصولاً الى شعارات «الشرعية الدولية» التي تعطي لبنان حقه وتحميه من الاخطار الخارجية.

وفي مقابل هذه الهجمة الشرسة المتمثلة بدق اسفين الفرقة والأنانية وبث روح الطائفية وحزمة التبريرات الفكرية المُبشّرة بالاستسلام والتطبيع مع الباطل المتمثل في النفوذ الدولي والاستعماري وحليفه الكيان الاسرائيلي، وقف علماء الإسلام الواعون والمتنورون ليكشفوا زيف هذه الخدع والاباطيل للامة ويوجهونها باتجاه الطريق الصحيح من خلال بث روح الايمان والعودة الى الله تعالى واتباع سبيل المقاومة والجهاد في الوقوف

بوجه أعداء الأُمة وخصوصاً «اسرائيل».

والإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله واحد من هؤلاء العلماء الواعين الذي لم يبخل بموقف وكلمة ودعم للحق اللبناني على مرّ الزمان رغم حجم التهديد المبطّن من قبل هؤلاء الاعداء الذين ارادوا التفرد بلبنان واللبنانيين بمعزل عن أهله، حيث انطلت تهديداتهم على الكثير من أبناء الأُمة فوقفوا موقف المتفرج وعدم المكترث بما يجري على لبنان من اعتداءات اسرائيلية وأميركية طالته سواء في اجتياح عام ١٩٧٨ و ١٩٨٢ وسقوط بيروت وصولاً الى نزول القوات المتعددة الجنسيات وعلى رأسهم مشاة البحرية الأمريكية (المارينز) والمظليين الفرنسيين ومن ثم اندحارهم على يد المقاومة اللبنانية عام ١٩٨٣ الى قصف البوارج الأمريكية لضاحية بيروت الجنوبية بقنابل زنتها نصف طن، وسلسلة الاعتداءات الاسرائيلية اليومية المتكررة براً وجواً وبحراً، الاّ ان هذه الاعتداءات لم تزد العلماء المؤمنين وأبنائهم البررة إلا مواصلة المقاومة بما يملكون من عدة وعتاد متوكلين على الله القوي العزيز حتى فتح الله عليهم بنصر مؤزر شهد له العدو قبل الصديق، وهو النصر والفتح الكبير لكل من وقف بوجه هذا المشروع الاميركي الصهيوني التدميري، فكان هذا البيان التاريخي لآية الله الخالصي حفظه الله الذي أكد فيه أن المقاومة المؤمنة أقامت الحجة الشرعية على الانظمة والشعوب

في اثبات قدرة الأمة على المقاومة والجهاد وبطلان منطق الاستسلام والتطبيع، وان الشعوب قادرة على مقاومة العدو الصهيوني حتى تحرير القدس والمقدسات وآخر ذرة من تراب الوطن السليب.

بيان الإمام الخالصي

حول انتصارات المقاومة لتحرير جنوبي لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

«قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ»

«المقاومة المؤمنة تقيم الحجّة الشرعية على الانظمة والشعوب في اثبات قدرة الأمة على المقاومة والجهاد ، وبطلان منطق الاستسلام والتطبيع»

أخيراً وبحول الله وقوته، اضطر العدو الغاشم، ان يظهر على حقيقته خائراً ومهزوماً أمام صدق العزيمة من المقاومة المؤمنة، ليجُرّ أذيال الهزيمة، مجللاً بالعار والاحتقار، رغم كل الدعم الهائل، والتضخيم الاعلامي المضلل الذي وفّرته له قوى الشر الظالمة، ليتحرر الجنوب اللبناني بعد اثنتين وعشرين سنة من الاحتلال والتمادي في الظلم والعدوان. وهكذا انهارت خرافة الجيش الذي لايقهر، وتداعت احلام المرتزقة الخائنين لوطنهم، وظهر خسرانهم المبين. «أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ»، « وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ».

وبإحراز هذا النصر النوعي الذي تحقق بثمن الشهادة والثبات، وصدق العزيمة والايمان، يكون قد بارك الله لحزبه عنوانه، «أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ

هُمْ الْمُفْلِحُونَ». ومن حيث الواقع الميداني، يثبت بنحو عملي قاطع زيف حجج الانظمة في الرضوخ لمنهج الاستسلام والتطبيع المهين، والركض وراء أوهام مداورة العدو ومداراته.

بمناسبة هذا النصر التاريخي، إذ نتوجه بالتبريكات والتهاني الى حزب الله، وعموم المقاومة المؤمنة، والى الأمة التي انجبتها، والى لبنان الذي احتضنتها، والى القطرين الّذين بذلا لها المساندة، نؤكد على ضرورة التحلي بأعلى درجات اليقظة والحذر، من غدر العدو الماكر، ومناورات حليفه الاستراتيجي الظالم. كما نعيد التأكيد على تحذير الشعوب والانظمة من نهج الاستسلام والتطبيع، ونذكر بأن هذا النهج كما في (كامب ديفيد واوسلو) وما تمخض عنهما، لم ولن يحققا للأمة إلاّ المزيد من الوهن والضعف، والاستسلام والتطبيع ولن يزيدا العدو إلاّ طغياناً وكفراً.

وقد تجلّى واضحاً ان الدرس المستفاد من النصر يؤكد بأن المقاومة المسلحة بالايمان والوعي هي التي حررت لبنان سابقاً من الاحتلال الشامل، وأذاقت حليفته الجائرة ذل الهزيمة في اساطيلها وجنودها المارينز، وان هذه المقاومة الصادقة وحدها التي اسقطت سياسة الاحتلال الجزئي والحزام الأمني، وازالت اسلوب شراء العملاء واستخدام المرتزقة، لهذا فإن الأُمة تنتظر ان تعتبر الانظمة بهذا الدرس البليغ، فتكف عن نهجها في الاستسلام والتطبيع، وتتوقف عن ممارسة القمع للشعوب، وان تبحث عن عزتها وكرامتها في الانحياز الكامل الى الإسلام والأمة، وبدل ذلك تطلق شعوبها لممارسة حقها في مقاومة العدو، حتى تحرير

القدس والمقدسات وآخر ذرة من تراب الوطن السليب.

«وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ»

«والْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»

٢٤ صفر الخير ١٤٢١ هـ

٢٨ ايار ٢٠٠٠م

في ظل معاناة أبناء الأُمة الإسلامية مع الحكام الظالمين الذين وضعوا أيديهم في أيدي القوى الاستعمارية الأجنبية ليقاضوهم ببذل خيرات وثروات وإمكانيات البلدان الإسلامية مقابل ديمومة جلوسهم على الكراسي الى ما لا نهاية وصولاً الى منافع مشتركة بالحفاظ على ترف الدول الاستعمارية في كافة المجالات وإفقار الشعوب والبلدان الإسلامية كي لاتقوم لهم قائمة، يقوم أبناء الإسلام بمقاومة مزدوجة للمشاريع الهدّامة في بلادهم.

ففي الوقت الذي تقف فيه الشعوب ضد الانظمة الطاغوتية وتبذل الغالي والرخيص في سبيل العيش الحر الكريم المبني على الكرامة والعدل، تقف ذات الشعوب في وجه المشاريع الأجنبية التي تريد سرقة ثروات الشعوب وإفقارها، وفي مقابل ذلك تقوم الدوائر الأجنبية والأمريكية خصوصاً باعتبارها أكبر قوة مهيمنة في العالم بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ باستغلال معاناة أبناء الأُمة مع حكامها الظالمين من خلال مشاريع تصب في خدمتهم في النهاية، وظاهر هذه المشاريع حصول أبناء الأُمة على حقوقهم ومساعدتهم على الحاكم الظالم، إلا أن الواضح ان الدوائر الأمريكية لا تريد الا مصالحها.

ونحن اذ نسوق هذا الكلام الذي نهلناه من منبر الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله، الذي وجد أن واجبه

الشرعي يقتضي تنبيه الأُمة من خطورة مايحاك وراء الكواليس من قبل الدوائر الأجنبية المعادية، باتفاق معلن أو غير معلن مع شريحة من اللاهثين وراء السلطة والزعامة والإمارة ولو على الحجارة، فانه في الوقت ذاته ننبه الى أن اللعب باستخدام العواطف في مسألة الشيعة والسنّة لعبة قديمة جديدة استخدمت من قبل الكثير من الدجّالين وذوي المصالح الذاتية لتفريق الأُمة الإسلامية وشواهد التاريخ كثيرة على ذلك.

ان عدم الاعتراف بوجود مظالم من قبل هذا الحاكم المحسوب ظلماً على هذا المذهب، ووجود حيف من قبل ذاك الحاكم المحسوب عرفاً وليس شرعاً على ذلك المذهب، لن يقيم عدلاً ولن يرجع حقاً لهذا وذاك، بل ان واجب الأُمة الشرعي والوطني والاخلاقي يقتضي الوقوف بوجه الظلم مهما كان تصنيفه ونوعه وبأي لباس كان، وان قضايا الخلاف الثانوية في أمور الفقه وما الى ذلك ينبغي ان لا تصل الى حدود إراقة الدماء كما جرى ويجري، ولا وسيلة من السياسي الخبيث الذي يريد الصعود على جماجم الضحايا ليقيم كيانه الوهن، ولاتكون سبباً في ازاحة حكم الشريعة الإسلامية الذي جاء لانقاذ الأُمة من أمراضها، ولا أن يكون سبباً في هلاكها على أيدي المتعصبين المتدينين والجهلة من أبناء الأُمة والخبثاء ممن يجدون فرصة لضرب الإسلام وحل محله شرائع البشر الظالمة.

لقد جاء بيان آية الله الخالصي حفظه الله حول المخطط

الاميركي الصهيوني لتفتيت العالم الإسلامي وتقسيم العراق قبل سنتين من سقوط بغداد في وقت مناسب وحساس وخطير للغاية، وعلى أبناء الأمة الإسلامية في كل مكان قراءته بتمعن وأخذ العبرة مما جرى بعد ذلك على أهل العراق العزيز، ولان المخاطر ما زالت هي بذاتها لم تتغير والأساليب الشيطانية لإفقار وتجهيل وتدمير وتقسيم بلدان الأمة الإسلامية ما زالت كما هي، فهل من قارئ ومعتبر ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان حول المخطط الاميركي. الصهيوني لتفتيت العالم الإسلامي وتقسيم العراق

يا امتنا الإسلامية المجيدة، ياشعبنا العراقي العزيز

إن مشروع (الجيب الشيعي) الآمن!! الذي يلوّح به الامريكان، وعملاؤهم في المنطقة، كطُعم شهي لتصيّد الفئات المخدوعة، لم يعد خافياً انه جزء من استراتيجية صهيونية، تنفذها امريكا، لخلق بؤرة تشنج جديدة تصلح لايقاد الحرب الاهلية، اذا تغيّر النظام، أو حتى اقتضت مصلحة الكيان الصهيوني ذلك، تمهيداً لتحقيق الحلم الصهيوني في إيراد المزيد من التجزئة والتشرذم على العالم الإسلامي. وفي هذا المجال، هناك معلومات تشير الى انه، في الوقت الذي يجري فيه الحديث عن (محميّة شيعية) في جنوب العراق، يوجد وفد بلوجستاني وآخر تركمنستاني، يجريان (حواراً!!) مشابهاً، لتكوين (محميّتين سنيّتين) احداهما في بلوجستان في جنوب ايران، والثانية في تركمن صحرا في شمالها، حفظاً للتوازن!! وتمهيداً لتقطيع اوصال ايران في المراحل القادمة. وليس خافياً ان امريكا لا تفعل كل ذلك حباً للشيعة ولا غراماً بالسنة، بل كيداً للإسلام والمسلمين، ولمصلحة الكيان الصهيوني، الذي لا تفتأ ليل نهار، تؤكد ضمان أمنه العدواني، وتعزيز تفوقه العسكري المطلق على الجميع. ومن ناحية أخرى، وفي هذا السياق، تسعى الادارة الجديدة لانقاذ مشروعها السيء الصيت المتعلق بالعراق، من الانهيار. ولكن لسوء

حظها وحظ المتوحلين معها ، يأتي مسعاها في ظروف غاية في الصعوبة ، نظراً لحالة الغليان الشعبي الإسلامي ضد سياسة امريكا وحلفاءها ، لا سيما بعد انتفاضة الاقصى المبارك، وما اظهرته امريكا من الاستخفاف الهمجي بكل القيم والمشاعر ، والتعاطي اللامحدود مع العدوان. الوضع الذي جعلها ازاء معادلة صعبة ، فمن يقترب من مشروعها يسقط، ومن يسقط لا ينفع لإسناد مشروع آيل للسقوط في اجواء هذا التخبط وعقدة المعادلة المستعصية ، تقوم الدوائر المعنية بالبحث عن عناصر هشة ، متعطشة للمغانم ، فتدفعها بين الفينة والاخرى ، لاطلاق تصريحات الاستعداد للالتحاق بالقطار الامريكي. وهي ترمي بذلك ، اضافة الى تعزيز مشروعها المنهار ، الى جملة مطالب منها : تخفيف مشاعر الاختزاء والعزلة لأزلامها ، ثم الاطلاع على مجمل ردود الفعل ، واختبار مدى استجابة هذه العناصر للاغراءات ، ودرجة استعدادها للمجازفة في مشروع منبوذ كهذا.

هذه قراءة سريعة لما يخطط له العدو الاستراتيجي ، وما يأمل ان ينفذه له حلفه الاستراتيجي. ولكن هل سيبلغ مآربه الجهنمية بأيدي الفئات الضالة هذه ، أم ان الوعي الإسلامي المتنامي ، واخلاص المجاهدين المؤمنين ، كفيلان برد كيده الى نحره وكنس العملاء عن الطريق ، وإحلال الاخوّة الإسلامية محل التناحر القومي والطائفي والفئوي. وتتحقق مرة أخرى صيغة الأُمة الواحدة ، من المحيط الى المحيط ، الكابوس المرعب للشيطان وحزبه ، ويتحقق وعد الله تعالى لعباده الصالحين.

« وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ

وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ»

« وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ».

صدق الله العظيم ، وصدق رسوله النبي الكريم ، وإنّا على ذلك من الشاهدين والشاكرين ، والحمد لله رب العالمين.

محرم الحرام سنة ١٤٢٢هـ

٩ نيسان ٢٠٠١م

شكّل مشروع إقامة منطقة آمنة جنوبي العراق خطوة عملية من قبل الدوائر السياسية المعادية للأُمة العربية . الإسلامية عموماً والعراق خصوصاً لتمزيق العراق وشرذمته ومن ثم تقسيمه على أسس عرقية وطائفية وجغرافية، بعدما لم يفلح العدوان الخارجي بالوسائل التدميرية من النيل من وطننا العزيز، فكانت خطوة الدعاية بالتهريج والعويل باصوات عراقية مأجورة تريد وضع نفسها موضع الدكتاتور الطاغي في جنوب العراق باستبدال طاغية بطغاة أو طاغية جديد.

ولقد استخدمت الدوائر المعادية وعملاءها مظالم الشعب العراقي ومعاناته اليومية مع النظام الحاكم من قتل وتدمير وتجويع ومغامرة بحياة وأقوات الملايين من المسلمين في العراق كوسيلة ومبرر لطرح هذا المشروع عسى أن يجد له تسويقاً داخلياً واقليمياً ودولياً وبذلك يحققون خطوتهم المتقدمة نوعياً في تمزيق ما مزّقته اتفاقية سايكس - بيكو البريطانية الفرنسية الوطن الإسلامي الكبير بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ - ١٩١٨م.

ولايخفى على أبناء الإسلام والعروبة المتنورين والواعين ان مشروع تمزيق العراق أولاً ومن ثم الدول المجاورة له مشروع اسرائيلي طُرح وبُحث من قبل المنظمة الصهيونية العالمية التي تنظر في القضايا الاستراتيجية في عقد الثمانينات من القرن الماضي وقد نشرت أجزاء منه في مصادر أجنبية كما جرت

تسريبات له داخل الكيان الاسرائيلي، فالاسرائيليون وبعد أقل من نصف قرن على تأسيس كيانهم العنصري غير الشرعي وجدوا أنفسهم أمام تحدٍ كبير على المستوى الجغرافي السياسي والجغرافي السكاني، حيث ليس بمقدورهم العيش مع دول كبيرة تمثل أراضيها وامتداداتها العميقة مع حجم سكانها الكبير تهديداً كبيراً في أي وقت حينما تسنح الفرصة بذلك، فعملت دوائرهم ليل نهار للتوصل الى حلول كان أسهلها وأقلها وطئاً عليها مشاريع التمزيق والبتر.

وكانت الترجمة العربية للمشروع أن يقوم المشبوهون من الافندية وأصحاب العمائم الضّالة والعقِل المستوردة بطرح هذا المشروع على أساس أنه مشروعهم وانهم يتمنون ويدعون من الباري أن ينجح هذا المشروع لينطلي على أبناء الشعب العراقي وشعوب المنطقة المغلوب على أمرها، وان تتكرم سيدتهم الولايات المتحدة الأمريكية بتسويق المشروع عبر مجلس الأمن على صيغة قرار تنفذه بقوة النار والارهاب ومن قواعدها في المحميات الخليجية كما فعلت في شمال العراق بإقامة مايسمى المنطقة الآمنة التي لم تكن آمنة إلاّ للاميركان وحلفائهم اليهود، حيث تصول وتجول المجندات الاسرائيليات وشبكات الموساد دون مسائلة ولا من رقيب ولا من مجيب.

وكان آية الله الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله قد فضح هذا المشروع التدميري منذ بداياته معتمداً على رصيده

العلمــي والجهــادي والسياســي والــديني فهــو عــالم الإســلام، والجنـدي المدافع عـن حِمـى الـوطن وبـلاد الإسـلام والسياسـي المحنــّك الـذي لم يخـن وطنـه وشعبه لصـالح الاجنبي، وابـن الإسلام والتشيع المحمدي الاصيل رافضاً للمشـروع رغم نـيران الطاغية ورصاصات غدره ومساوماته في عرض الدنيا ومباهجها، حيث كلفني بالرد على استفتاء أجرته جريدة الزمان في عددها ٩٢٧ بتاريخ ٢٨ آيار. مايو ٢٠٠١م وفيما يلي نصه: -

بسم الله الرحمن الرحيم

ردود حول مشروع المنطقة الآمنة جنوبي العراق

قبل الشروع في الاجابة لابد من توضيح حقيقة جوهرية لا يمكـن اغفالها وهي ان المشروع على حقيقته ليس لإقامة منطقة آمنة او جيش شيعي آمن في جنوب العـراق، بـل هـذه عنـاوين اعلاميـة مضـللة فقـط لـذر الرمـاد في العيون واستغفال السذج والتغطية على الهدف العدواني المضمر، والا فـان مشروعاً بالعنوان المعلن كان بامكـان امريكـا اقامته في جنوب العراق منذ زمن، كمـا فعلت في شماله ولكـن الاشـكال الذي يصدم الولايـات المتحـدة ويجعلها تتخبط في سياسـتها ناشـيء مـن ان هـذا العنـوان المضـل يخفي وراءه مشروعاً صهيونياً خطيراً اسمه الحقيقي (مشروع اقامة محمية اسرائيلية وموطئ قدم لها متقدمة) لإثارة الحروب الاهلية في المنطقة ابتداءً بالعراق بهدف تقسيمه، ثم تعميم هـذا النمـوذج على سـائر اقطـار العـالم الإسـلامي لاسـتنزافها بـالحروب الداخليـة وتتريمهـا الى كـانتونات متقاتلـة على غرار مشرع قرنق في جنوب السودان مثلاً، كضمان بعيد المدى لأمن الكيـان الصـهيوني مـن هـاجس تحـديات البحـر البشـري الإسـلامي الهائـل المحـيط بـه الـرافض لهـذا الكيـان العـدواني الغريـب، المغـروس بالارهـاب الامريكـي في خاصـرته، وعليـه فـان مهمـة القـوى المخلصـة الواعيـة هـي الكشـف عـن هـذا التضـليل وتسـمية الاشـياء بأسمائهـا والتحـذير مـن أخطارهـا. وفي هـذا السـياق صـدر بيـان الحركـة الإسـلامية وعلـى ضـوئه سيكـون الجـواب علـى أسئلتكم وحسب تسلسلها في النقـاط التاليـة:

❖ **هل تعتقدون ان هناك صورة متكاملة وواضحة عن المشروع، او انه مازال هلامياً وفي طور الاعداد؟**

- المشروع كما هو على حقيقته العدوانية، واضح ومتكامل استراتيجياً في تصور العدو الصهيوني، هلامي ومشوش تكتيكياً في ذهن حليفه الامريكي. وذلك لطبيعته العدوانية الخطيرة ولتناقضه الشديد مع الوقائع المطروحة، بما في ذلك مصالح الشعوب ومصالح الشعب الامريكي بالذات، ومصلحة السلام العالمي والتوازنات والمواثيق الدولية.

❖ **هل المشروع نسخة عن الادارة الكردية لكردستان العراق، ام انه يتضمن عناصر اختلاف معها؟**

- ان كان لابد من المقارنة فانه سيكون في احسن الفروض، نسخة عن (الادارة التركية) للمسألة الكردية اوعلى غرار (الادارة اليهودية) للاراضي المحتلة.

❖ **هل توجد لديكم مخاوف من وقوع منطقة آمنة في جنوب العراق تحت نفوذ ايران؟**

- لا مخاوف من هذا القبيل، انما المخاوف قائمة من انها ستكون محمية اسرائيلية وموطئ قدم متقدمة لإثارة الحروب الأهلية لتفتيت العالم الإسلامي واستنزافه، مما يثير المخاوف من تعرّض اقطار المنطقة وغيرها لاخطار التثريم والتجزئة المحتملة من اقامة مثل هذه (المنطقة الصهيونية الآمنة). لا قدّر الله.

❖ **هل تتبنى الولايات المتحدة هذا المشروع؟**

- الذي يتبنى المشروع هو عقلية كعقلية الحاخام عوبيديا، والجزار

شارون ومن على شاكلتهم من حكماء صهيون. وما الادارة الأمريكية الا أداة تنفيذ.

❖ **ما تأثير إقامة مثل هذه المنطقة على وحدة العراق أرضاً وشعباً؟ وما إنعكاس هذا المشروع على الدول المحيطة بالعراق.. وكيف تنظرون الى ردود أفعالها؟**

- المشروع على حقيقته التي ذكرنا، لا ينجح إلاّ إذا زال من الوجود شيء اسمه العراق، وزالت معه الكيانات المحيطة به، وعند ذلك لا موضع للحديث عن وحدة أي قطر لا أرضاً ولاشعباً، إلاّ «دولة الشعب المختار، من الفرات الى النيل»!.

❖ **ما الموقف المتوقع للجيش العراقي على مستوى الافراد من إقامة مثل هذه المنطقة؟ وما فرص إلتحاقهم بادارتها؟ وهل هناك إحتمال وقوع مواجهة مع الجيش؟**

- ليس هناك إنسان يملك ذرة من الايمان والوجدان ناهيك عن العسكري العراقي الأبي يقبل بخيانة بهذا الحجم ضد وطنه وشعبه ودينه لاسيما بعد أن كشف النقاب عن الحقيقة العدوانية لهذا المشروع المدمّر، أما فاقدوا الضمير والاحساس من الخونة والعملاء، فالحساب معهم من نوع آخر.

❖ **هل تعني إقامة منطقة آمنة في الجنوب فشل محاولات اسقاط النظام في العاصمة بغداد؟**

- بل وفق حسابات الكواليس يحسبونها نجاحاً في الحفاظ عليه بالشكل المطلوب أمريكياً وصهيونياً لاستثماره الى حين إزالة الكيان العراقي من

الخارطة. كما يحلم الحاخام عوبيديا وبقية الحكماء من آل صهيون.

(وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)

(وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ).

(وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً).

فوجئ العالم كله وهو يشاهد طائرات نقل مدنية كبيرة وهي تصطدم ببرجي مركز التجارة العالمي في نيويورك، ومشاهد الهلع والذعر على وجوه الاميركيين والارتباك والتخبط من قبل المسؤولين الحكوميين نتيجة الصدمة في الحادي عشر من ايلول . سبتمبر ٢٠٠١ في أول هجوم تتعرض له الولايات المتحدة الأمريكية في بداية القرن الواحد والعشرين بعد الهجوم الياباني على قواعد بيرل هاربر في نهايات الحرب العالمية الثانية عام١٩٤٥ في القرن الماضي.

ولقد ظلت الاراضي الأمريكية بعيدة عن مخاطر الهجمات نظراً لجغرافية اراضيها المحاطة بمحيطين عملاقين هما الاطلسي شرقاً والهادي غرباً ووجود مناطق نفوذ وحليفة؛ كندا شمالاً والمكسيك والبحر الكاريبي جنوباً مع برنامج ردع صاروخي متفوق وقوة جوية متميزة في العالم، وهذا ما أعطى هجمات ايلول أبعاداً كبيرة على الصعد السياسية والاقتصادية والنفسية و...

فالولايات المتحدة وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ أصبحت القوة الرئيسية والوحيدة في العالم، وبدت هيمنتها السياسية على الدول واضحة إلا باستثناءات قليلة، وأصبحت الدول الخاضعة لها أكثر خضوعاً وأكثر اقتناعاً بأن الخضوع لأميركا سياسة مجدية للحفاظ على مصالحها، فيما راحت الكثير من الدول تحول توجهاتها السياسية من أقصى اليسار

الى أقصى اليمين، إلا أن هجمات أيلول غيّرت بعض المفاهيم الآنفة الذكر حيث أصبحت أميركا في سياستها تتأثر بعوامل خارجية لم تكن موجودة من قبل، وان فترة الانفراد السياسي في العالم بدأت تتبدّد ولو على نحو ضئيل، الامر الذي أفقد الادارة الأمريكية رشدها المنعدم أصلاً في سياستها، وبرز تيار في مراكز صنع القرار والجامعات الأمريكية ينادي بضرورة مراجعة للسياسة الخارجية.

وخسرت الولايات المتحدة هيبتها أمام العالم بعد سنين طويلة من التبجح بأن أميركا لا يمكن أن يطالها أحد وان أية قوة تريد التصارع معها سوف يكون مصيرها كمصير الاتحاد السوفيتي، غيرانه لم يخطر ببال الساسة الاميركيين ان يكون هناك تحدٍ بهذا الحجم والشكل.

وأصبحت السياسة الأمريكية تمثل عبئاً كبيراً على الاقتصاد الاميركي ودافعي الضرائب الاميركيين الذين أرهقهم حجم الخسائر نتيجة هجمات أيلول، والإنفاق على الدول الحليفة لأميركا وعلى رأسها «اسرائيل» التي أُريد منها ان تحمي مصالح واشنطن، فاذا بها تصبح عبئاً عليها وتطالبها بحمايتها. ولعل الامر الابرز الذي طغى على الساحة الأمريكية بعد هجمات ايلول هو التساؤل الكبير والمهم من قبل الشعب الاميركي. ماذا فعلنا كي نُهاجم في عقر دارنا وبهذه الشدة والترويع؟ فكان الجواب في بيان آية الله الخالصي حفظه الله

الذي وضع النقاط على الحروف مبيناً ان السياسة الأمريكية بانحيازها الكلي الظالم الى جانب الصهيونية في حربها العدوانية على الإسلام والمسلمين هي سبب رئيسي لِما جرى في أيلول، معطياً الشعب الاميركي الأمل في أن العالم لا يكره أميركا لذاتها، انما يكره ظُلمها وما بقي ظلمها لا يبقى أحد بمنأى من الانتقام.

فهل آنَ للشعب الاميركي وقد ذاق طعم النكبة أن يفكر مليّاً في نكبات العالم وآلام الشعوب وينصف الشعوب التي نكبتها سياسة ادارته الظالمة؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الخالصي: نشجب الإرهاب حيثما يكون؛ في أمريكا وهيروشيما وفلسطين وافغانستان، والبادئ أظلم.

الظُلم يُولّد الإرهاب، الحَرب ليست حلاً، العَدالة هي الحل.

إن كانت الادارة الأمريكية بانحيازها الكلّي الظالم، الى جانب الصهيونية، في حربها العدوانية على الإسلام والمسلمين، خلقت لامريكا شخصاً واحداً تسميه بن لادن، ثم عجزت عن تفادي ضربته المؤلمة في عقر دارها، ألا تخشى هذه الإدارة، بتماديها في العدوان، وعدم الاستجابة لمنطق العقل والعدل، وبسد جميع طرق الانصاف في وجه الشعوب، والاستعلاء على المنظمات الدولية، والتنكر لنصيحة أصدقائها، ألا تخشى أنها بذلك قد تخلق مليار بن لادن لا تدري ماذا تسميهم، مع مليار آخرين من ضحايا الظُلم الاميركي في سائر أنحاء الدنيا؛ من نكازاكي وهيروشيما، الى كوريا، فيتنام، الصين، الصرب، روسيا، أفريقيا، الى امريكا «ألِنـدي» و «جيفارا» ووو. ممن لايعلمهم إلاّ الله؟ وإذا كان لامريكا هذا العدد الهائل من الضحايا والخصوم، فلماذا تُصِرّ إدارتُها، على توجيه الاتهام بلا دليل، الى العرب والمسلمين، وتستعد للعدوان عليهم بلا رحمة؟ أليس ذلك هو الظلمُ بعينه، خضوعاً لابتزاز الحليف الحاقد، وصرفاً للأنظار عن عجز الرئيس وإدارته في توفير الحماية للمواطن الأمريكي في عقر داره؟ فكيف فيما وراء البحار، وسط الشعوب

❖ الظلم مرتعه وخيم، ولا يدوم، وإن دام دمّر

إن مأساة الشعب الامريكي في الاسبوع الماضي، بغض النظر عن الجهة التي قامت بها، كارثة إنسانية لا تُبيحها أية شريعة سماوية أو أرضية، إلاّ شريعة من يُدين بالامتياز الكلي على بقية البشر، ويعتقد أن سائر الشعوب بهائم لايستحقون الحياة. إنّ هذه المأساة على فظاعتها وقساوتها، جديرةٌ بأن تكون، فرصَة تأمّل للشعب الامريكي، ليعيد النظر جذرياً في أنماط الاشخاص الذين ينتخبهم لإدارة مصالحه، وفي الأُسس التي حكمت علاقاته مع العالم، وفي التحالفات التي جرّته - خلافاً لمصلحته- الى مواقف معادية للشعوب، مما عرضته للنقمة والكراهية. كما أثبتت هذه المأساة، زيف أسطورة حصانة أمريكا من الضربات القاصمة، اعتماداً على موقعها المتطرف، أو قدراتها العسكرية والاقتصادية، فكيف بغيرها.

إن مصلحة الشعب الامريكي مع شعوب العالم، وليس مع حفنة من أصحاب رؤوس الاموال، الذين توجّههم الدوائر الخفية، المتوغلة في مراكز القرار، القابضة على الذهب العالمي، المتحكمة في وسائل الاعلام، المفسدة للرأي العام.

العالم لايكره أمريكا لذاتها، إنما يكره ظلمها، وما بقي الظلم، لايبقى أحد بمنأى من الانتقام. فهل آن للشعب الامريكي، وقد ذاق طعم النكبة، أن يفكّر مليّاً في نكبات العالم و آلام الشعوب، وينصف الشعوب التي نكبتها وما تزال تنكبها، سياسة إدارته الظالمة؟ أما آن

للشعب الامريكي وهو يلعَق جراحه، أن يطلب من رئيسه وإدارته، أن يتعقّلوا ويكفّوا عن دقّ طبول الحرب، والتهديد بتدمير البلاد والعباد، من دون أي دليل يستندون إليه في توجيه الاتهام الى العرب والمسلمين؟

إن الوحدانية والكبرياء رداء الله، ومن نازع الله رداءهُ بطش الله به وهو قاصم الجبارين، مبير الظالمين. وما يوم الاتحاد السوفيتي في أفغانستان، عن الظالمين ببعيد. اللهم ارحم عبادك.

جمادى الثانية ١٤٢٢هـ

ايلول ٢٠٠١م

شكّل الدين الإسلامي العظيم عنواناً بارزاً لجدل عريض وتساؤلات كبيرة ومهمة حول فكر وماهية هذا الدين في عموم بلاد الغرب خاصة والعالم عامة بعد هجمات ايلول - سبتمبر ٢٠٠١ التي ضربت الولايات المتحدة الأمريكية، حيث عملت الماكنة الاعلامية المرتبطة بالدوائر المعادية وعلى رأسها الصهيونية الدولية على إتهام الإسلام وراء هجمات نيويورك متهمة اياه بالارهاب وتصدير الموت وغيرها من النعوت والإسلام منها بريء براءة الذئب من دم يوسف.

وراحت الماكنة الاعلامية الغربية المحايدة بطرح تساؤلات وشبهات حول حقيقة الفكر الإسلامي الذي يقود المسلمين ويدفعهم الى الفعل ورد الفعل، فيما غابت وانعدمت أية ماكنة اعلامية غربية مؤيدة أو ايجابية تجاه الإسلام العزيز. وهذا ماجعل المسلمين في الغرب محل دفاع عن النفس في توضيح حقائق الإسلام الناصعة، وحضارية هذا الدين في طرح العلوم وضوابطها في الاستخدامات، وحقوق الانسان المسلم وغيره من سائر الاديان.

وعلى أثر العلاقات الطيبة التي يقيمها آية الله الخالصي حفظه الله خلال اقامته في شمال انكلترا لحسن التفاهم بين مختلف الفئات الإسلامية، وسائر الاديان من مسيحيين وغيرهم، دُعي سماحته لإلقاء محاضرة عن الإسلام في جموع المصلين في كنيسة القديس جاد التاريخية في مدينة ليدز من

قبل راعي الكنيسة القس اوفيراند، فلبى سماحته الدعوة، وحضر هناك مع جمع من المسلمين رجالاً ونساءً.

وشملت المحاضرة جوانب مختلفة من العلاقات الإسلامية مع سائر الاديان تاريخياً واجتماعياً، وفي الجانب اللاهوتي من المحاضرة، وضمن بيان العقائد المشتركة بين الإسلام والمسيحية تطرق الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله الى نقطتين جوهريتين جلبتا المزيد من اهتمام الحاضرين وإعجابهم وتعجبهم، تتعلق الاولى بمعجزة كبرى للسيد المسيح عليه السلام انفرد القرآن والمصادر الإسلامية بذكرها بينما لم يرد ذكرها في الانجيل وسائر المصادر المسيحية وهي معجزة المسيح الاولى حينما تكلم في المهد صبياً، اما النقطة الثانية فتتعلق بأصل جوهري من أصول العقيدة عند المسيحيين لايشاركهم فيها أحد من سائر الاديان إلا المسلمون، أكّده القرآن الكريم بحيث إن منكره لا يُعد مسلماً، وهو الاعتقاد بأن عيسى بن مريم (عليه السلام) هو المسيح الموعود، وعلى هذا الاساس ينتظر المسلمون قدومه الثاني مع المهدي المنتظر (عليه السلام) ليملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، كما ينتظر المسيحيون المجيء الثاني لعيسى بن مريم نفسه باعتباره المسيح الموعود.

ان الدفاع عن الإسلام أولاً والدعوة اليه ثانياً سمتان أساسيتان للعالم الرباني المسلم الذي وجب عليه أن لا يدخر

جهداً او فرصة إلا ويستغلها من أجل أداء هذا الدور الهام، والذي سبقه من قبل الانبياء والائمة عليهم أفضل الصلاة والسلام الذين جابوا البلاد وطرقوا الابواب من أجل الدعوة الى الله سبحانه وتعالى، وقد سعى في هذا الاتجاه آية الله محمد مهدي الخالصي طارقاً أبواب المسلمين في العراق وخارجه. في الازهر الشريف بمصر وعموم بلاد المسلمين وصولاً الى طرقه أبواب الفاتيكان حاضرة المسيحيين ولقائه بالبابا بولس السادس عام ١٩٧٧ في بادرة فتح باب حوار الاديان كطريق أفضل لحوار الحضارات.

لقد عجب البعض من زيارات آية الله الخالصي حفظه الله وعابوا عليه لجهلهم او خوفهم من الهمج الرعاع الذين ينعقون مع كل ناعق ويميلون مع كل ريح كما وصفهم الامام علي عليه السلام كما، عجب المشركون من المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم حينما كان يأكل ويمشي في الاسواق كالبشر، وهم يحسبون الرسل والانبياء انصاف آلهة أو أنصاف ملائكة، وهذا ما تقمصه بعض علماء الدين حينما حبسوا أنفسهم في بيوتهم بارادتهم، وأحاطوا أنفسهم بهالة من القداسة والملكوتية ولذلك لم يتكلموا ولم يخرجوا الى الناس كي لاتنكسر هذه الهالة، وإلا هل يُعقل ونحن في القرن الواحد والعشرين ان لا نرى أو نسمع العالِم يتكلم الينا بشكل مباشر في الفضائيات ووسائل الاعلام لبيان حقائق الإسلام العظيم

والدعوة اليه، بينما يجوب بابا الفاتيكان العالم من أقصاه الى أقصاه ليدعو الى النصرانية؟!

وأخيراً كان لقراءة النص الانكليزي لمحاضرة آية الله الخالصي حفظه الله من قبل احدى الاخوات المسلمات البريطانية الاصل بزيّها الإسلامي المهذب وإلقائها الخطاب بفصاحة وبلاغة الأثر العملي لتبديد ما تعلق بأذهان النساء الغربيات من التشويهات حول المرأة المسلمة وعن موقف الإسلام منها، الامر الذي انعكس بوضوح بعد نهاية المحاضرة من فرح وسرور واحتفاء الداعين بالمدعوين بهذا اللقاء الفريد من نوعه في المنطقة والاثر الايجابي الذي تركه لحسن التفاهم ولبناء علاقات التعارف والمودّة بين المسلمين والمسيحيين وبين الجالية الإسلامية والعربية مع من حولهم في بلاد الغرب.

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها السيدات والسادة ... أيها المؤمنون.

السلام عليكم. أحييكم بالتحية المعتادة التي يتبادلها مليار مسلم في كل يوم، في كل مكان من العالم. فالمسلم لا يبدأ لقاءه وحديثه إلا بتحية (السلام)، والسلام اسم من أسماء الله الحسنى، وإفشاء السلام طريق الى الجنة التي من أسمائها (دار السلام). والمسلم لايذكر اسم أحد من أنبياء الله إلا مع هذه التحية، فمثلاً لا نذكر اسم المسيح وأمه مريم إلا ونقول: (عليهما السلام).

لماذا نحن هنا اليوم، في هذا اللقاء؟ مسلمون مؤمنون، مع مسيحيين مؤمنين في كنيستهم. هل هو مجرد لقاء مجاملة، أو نتيجة حاجة طارئة، ومصلحة عابرة؟ قد يظن البعض ذلك، ولكن الحقيقة أعظم وأعمق من ذلك. أنا سأتكلم عن الدوافع الحقيقية لهذا اللقاء من وجهة النظر الإسلامية، وأترك الحديث عن الجانب المسيحي، لصديقنا نيافة القس (أوفرند)، الذي له الفضل في الإعداد لهذا اللقاء الرائع.

إن دوافع هذا اللقاء، من جانبنا كمسلمين: ايمان، وشريعة، وأخلاق، وممارسة عملية عبر التاريخ؛

أما انّه ايمان: فلأننا معكم نؤمن بالله الواحد، كما نؤمن بملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر. ومن أبرز رسل الله عيسى (عليه السلام) ومن أبرز كتب الله (الانجيل)، ومن لايؤمن بهذا لا يكون مسلماً. وبناءً

على ذلك نقدس عيسى (عليه السلام) باعتباره؛ «كلمة الله» ألقاها إلى مريم (عليها السلام)، «وروحٌ منه» (١٧١، سورة النساء). ونقدس أمه مريم، باعتبارها من أفضل وأطهر نساء العالمين؛ (٤٢، سورة آل عمران)، وقد ضرب الله بها، وبامرأة فرعون مثلاً أعلى للايمان؛ (١٢، سورة التحريم). وقد أفرد القرآن سورة كبيرة باسمها (عليها السلام).

أما أنه شريعة: فلأن القرآن يأمر بالعدل والإحسان، ويأمر بالقول السديد، ويأمر بالحوار والمناقشة بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، لا سيّما مع المسيحيين، وهم من أهل الكتاب، فينصّ القرآن الكريم بقوله: «وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ..» (٤٦، سورة العنكبوت).

أما أنه سلوك أخلاقي: فلأن القرآن يُقرر: «.. وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ»؛ (٨٢، سورة المائدة). وقواعد الاخلاق في القرآن تقضي مقابلة الاحسان بالاحسان: «هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلا الإِحْسَانُ» (٦٠، سورة الرحمن)، كما تأمر بردّ التحيّة، بل بأحسن منها: «وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا»(٨٦، سورة النساء). ومن الملاحظ في هذا المجال، أنّ القرآن الكريم يوعز الفضل في هذه المودّة الى القسيسين والرهبان الذين يتواضعون للحق ولا يستكبرون عليه.

أمّا أنه ممارسة عبر التاريخ: في هذا المجال أشير إشارة سريعة إلى بعض من الوقائع ذات الدلالة، ومن صدر الإسلام، في زمن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) الذي تعتبر سنّته بما فيها سيرته الشريفة،

المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن؛

الهجرة إلى بلد مسيحي: ففي السنين الاولى لظهور الدعوة الإسلامية، وعلى أثر اضطهاد المشركين القاسي، أذِن الرسول (صلى الله عليه وآله) لقسم من المسلمين بالهجرة، واختار لهم بلدة مسيحية، يحكمها ملك مسيحي، هي الحبشة، مشيراً إلى أن فيها ملكا أرجو ألا يُظلم عنده أحد. وقد أحسن ذلك الملك، وفادة المهاجرين المسلمين، لاسيما حين استمع إلى قائد المهاجرين، جعفر بن أبي طالب، وما تلاه عليه من آيات القرآن الكريم؛ في المسيح وأمّه العذراء. وحماهم من مضطهِديهم المشركين، حتى أنه رفض أن يسلمهم إلى وفد المشركين، الذي جاء خصيصا بطلبٍ لإرجاعهم إلى مكة.

وفد مسيحي حبشي إلى النبي (صلى الله عليه وآله): على الأثر، جاء وفد من نصارى الحبشة، بزعامة بعض القساوسة إلى مكة، للالتقاء بالنبي (صلى الله عليه وآله) والاستماع مباشرة منه،وقد اتفق وصولهم في الوقت الذي كان النبي وأتباعه المؤمنون في الحصار في شِعب أبي طالب، ذلك الحصار القاسي الظالم الذي فرضه عليهم المشركون. وقد حاولت سلطات الشرك في شخص أبي جهل منع الوفد من اللقاء، ولكنهم أصرّوا، وأخيراً التقوا برسول الله (صلى الله عليه وآله) رغم الحصار واستمعوا إليه، وخرجوا بانطباع إيجابي عن الدعوة الإسلامية. وقد أنزل الله تعالى آيات في قرآنه الكريم، يحمد مسعاهم وثباتهم وصدق نياتهم. (الآيات ٥٢ إلى ٥٦، من سورة القصص).

وفد نصارى نجران: وعند انتصار الإسلام، وتثبيت أركانَ الدولة

الإسلامية الفتية في المدينة، جاء إليها وفد من قساوسة نصارى نجران، فاستقبلهم النبي (صلى الله عليه وآله) بالترحاب، وأنزلهم أيام إقامتهم في ضيافته وداخل مسجده الذي كان قد اتخذه مقراً له. وأجرى معهم حواراً دينياً وصريحاً، خلال أيام متوالية، كانوا فيها موضع التكريم والاحترام، يقيمون صلواتهم وطقوسهم بكل حرية، داخل مسجد الرسول وبمحضره الشريف (صلى الله عليه وآله). وقد هم أحد الاشخاص مرة أن يمنعهم من الصلاة، فنهاه الرسول بحزم، وأمر بتركهم يؤدون صلاتهم. وبعد أيام من الحوار والمحاجة عاد الوفد مكرماً، ومن غير أن يكرههم أحد على اعتناق الإسلام، وقد تمخضت الزيارة عن عقد مصالحة أبرمها معهم النبي الكريم (صلى الله عليه وآله)، أصبح النصارى بموجبه مواطنين في دولة الإسلام، يوفَّر لهم الأمن والعدالة، وتصان أعراضهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم وجميع حقوقهم. وهم من جانبهم يخلصون للدولة ويتجنبون الإضرار بمصالحها أو التعاون مع أعدائها، ويساهمون في نفقات الدولة بضريبة بسيطة، يدفعها القادرون منهم فقط دون الفقراء، هي في حقيقتها أقل بكثير مما يدفعه سائر مواطنيها من الزكوات والحقوق، وتشملهم رعاية بيت المال عند العجز والعوز.

وفي العصر الحديث: اسمحوا لي، كسباً للوقت، أن أختزل التاريخ في مجال حديثنا عن العلاقات الإسلامية المسيحية، وأنتقلُ مباشرةً من العهد النبوي إلى العصر الحاضر. فمثلاً بالنسبة للمدرسة الإسلامية التي نمثلها. فإننا في بلدنا العراق وسائر بلدان العالم العربي والإسلامي، على أحسن

الصلات والمودة مع سائر الأديان، نتبادل اللقاءات والزيارات الودية مع رجال الكنائس، ورجال سائر الأديان وعموم المؤمنين، داخل العراق وخارجه.

اللقاء في الفاتيكان: ولكي أذكر مثالاً أكثر تحديداً في هذا المجال،أشير هنا إلى اللقاء الذي جرى لنا، في حاضرة الفاتيكان سنة ١٩٧٧، مع الحبر الأسبق، قداسة البابا بولص السادس، ورجال كنيسته، كان البابا المذكور قد تبنى لأول مرة، في تاريخ كنيسته، سياسة الانفتاح على سائر الأديان، على هذا النهج وردتنا منه دعوة رسمية لزيارة الفاتيكان في السنة المذكورة، فلبينا الدعوة وقمنا بالزيارة، وأجرينا حواراً مفيداً وبنّاءً مع البابا وهيئة الكرادلة. كما ألقينا محاضرات عن العلاقات الإسلامية المسيحية وجذور التاريخ والعقيدة المشتركة، وعن نظر الإسلام والقرآن في السيد المسيح وأمه العذراء (عليها السلام) وكتابه المقدس الإنجيل، وفي سائر المقدسات المسيحية. وأشدنا بنهج الانفتاح والحوار، وأهميته في هذا العصر، بما يقوي دور الدين والإيمان ويعزز قيم الأخلاق والفضيلة التي تفتقر إليها الحضارة المادية المعاصرة، لمصلحة التعايش السلمي والتلاقح الحضاري بين الشعوب، على أساس من القيم الروحية للأديان.

التمهيد لحوار الحضارات: بهذه المناسبة أود الإشارة إلى نقطة جوهرية طرحتُها مع مضيفي قداسة البابا الراحل في تلك الزيارة، هي الاشارة الى أن الإسلام منذ أوائل بزوغه، كان المبادر الى دعوة حسن التفاهم بين الاديان، انطلاقا من الأسس الروحية المشتركة، المرساة على المعتقدات

المشتركة بالحقائق الكونية المطلقة، بما يؤدي الى التلاقح الحضاري البناء،أو ما يطلق عليه اليوم مصطلح (حوار الحضارات). وقد تجلّت هذه الدعوة المباركة، في نداء قرآني موجّه، منذ ذلك الوقت المبكر، الى أصحاب الأديان السماوية بالدرجة الاولى، في صيغة أمر إلهي إلى النبي المرسل أن: «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلا نَعْبُدَ إِلا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ» .(٦٤، سورة آل عمران).

وكما هو مشاهد فإن هذه الدعوة الى الحوار وحُسن التفاهم، يطلقها القرآن في ذلك الزمن المبكر، الذي كانت فيه نزعة التعصب وحذف الآخر هي السائدة. والآية إلى جانب ذلك تبيّن الأساس الذي تبني عليه دعوتها، وهو(كلمة سواء) أي كلام عدل وإنصاف، كلام جامع لا تختلف فيه الشرائع.

مقتضى هذه الكلمة السواء: إفراد الألوهية والعبودية لله وحده، والخضوع الكامل لإرادته، والاحتكام الى شريعته الموحى بها، وتجنب نزعة الاستعلاء وحب السيطرة، التي تجلت في العصور السابقة في احتكار الدين والتشريع؛ لطبقة خاصة، أو لشعب دون الشعوب. والتي تتجلى اليوم بالطغيان الرأسمالي واستعمار الشعوب الاخرى ونهب ثرواتها وطمس حضارتها.

لمحة سريعة عن الإسلام: إني واثق أن كثيراً منكم يعرف أشياء عن الإسلام، ولكن إزاء الهجمات الأخيرة الظالمة على هذا الدين وأهله، والموقف غير الودي وغير الموضوعي، بل المعادي لبعض وسائل الإعلام

منهما، ولكي لا أشغل المزيد من وقتكم في هذه المحاضرة، أعد بعض إخواننا نسخاً من نشرة بعنوان (لمحة خاطفة عن الإسلام) سيوزع عليكم، مع نسخ من هذه المحاضرة [1].

لعلكم قد لمستم خلال لقائنا هذا على قصره، النقاط الجوهرية، والجذور التاريخية المشتركة بين الإسلام والمسيحية، والتي تصلح في نظرنا أن تكون أساساً متيناً لعلاقات التفاهم والتحاور والتعاون المشترك البنّاء بين أبناء الدينين العظيمين، وبين حضارات مختلف الشعوب، لاسيما المنضوية تحت لوائهما، يبشر بمستقبل مشرق من حسن التفاهم، في عالم يسوده العدل والسلام، خالٍ من الظلم والعنصرية والاستبداد والارهاب والحروب. وإزاء النقاط المشرقة الجوهريّة المشتركة، تبدو نقاط الخلاف قابلة للحوار والمناقشة، إذا جرت على ضوء النقاط المشرقة، في جوّ تسوده المحبة والعدل، معززة برغبة صادقة لتحقيق إرادة الله في إحلال الخير والسعادة والسلام لكل شعوب الارض، على ضوء القيم الروحية والأخلاقية للأديان، بعيداً عن نزعات التسلط والاستبداد والأنانية. ولقاءات من هذا القبيل هي من الوسائل المجدية لتحقيق هذه الأهداف النبيلة.

قبل الختام: أرى من المناسب أن أشير إلى حقيقتين، هما الى جانب أهميتهما في توثيق عرى الألفة بيننا، قد تثيران استغرابكم ذلك لأني لم أجد فيما بين يدي من المصادر المسيحية والإسلامية، مَن أبرزَهما بالمقدار الذي يستحقان من الاهمية؛

١ - وزع الكراس على الجمهور مع آيات من سورة مريم ١٦ - ٣٣ حول السيد المسيح وأمه العذراء.

النقطة الاولى: ضمن العديد من المعجزات التي تمت على يد السيد المسيح (عليه السلام) والتي أوردها كل من القرآن والإنجيل وسائر المصادر؛ كإبراء الأكمه والأبرص والأعمى وإحياء الموتى وغيرها، هنالك معجزة كبرى للسيد المسيح (عليه السلام) وردت في القرآن والمصادر الإسلامية، ولم أجد في المصادر المسيحية إشارة إليها، وهي معجزته الاولى؛ حينما تكلم وهو لايزال في المهد طفلاً، شاهداً لأمه العذراء بالطهارة، ولنفسه بالنبوة والكرامة والكتاب.

أما النقطة الثانية: فهي أصل من أصول العقيدة عند المسيحيين، لايشاركهم الاعتقاد بها إلا المسلمون. وهي كون عيسى بن مريم هو المسيح الموعود(المسيا). وقد أكد القرآن الكريم في آيات عدة، وأصبح من حقائقه التي مَن لا يؤمن بها لا يسعه أن يكون مسلماً. وبناءً على ذلك فنحن جميعاً، أعني المسلمين والمسيحيين فقط، من ينتظر عيسى بن مريم (عليه السلام) أن يعود ثانيةً لاعتباره (المسيح الموعود). وقد أكدت المصادر الإسلامية أن عيسى المسيح (ع)، سيظهر ثانية مع المهدي المنتظر (ع)، الذي هو من أولاد النبي محمد(صلى الله عليه وآله)، ليملأا معاً الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً. فهلموا جميعا أن نرفع أيدينا بالدعاء الى الله سبحانه وتعالى، أن يعجّل بالإذن لظهور مهديه المنتظر، ومسيحه الموعود عليهما السلام، ليملأا الارض قسطاً وعدلاً، بعدما ملأت ظلماً وجوراً، وليتحقق وعد الله في كتبه المقدسة: (المجد لله في عُلاه، وعلى الارض السلام، وفي الناس المحبة). والسلام عليكم.

ولابد هنا من الإشارة الى مايجري هذه الايام في الأراضي المقدسة، من جرائم الإبادة الجماعية للفلسطينيين والتدمير الشامل، والانتهاكات الصارخة لكل المقدسات، بما فيها المسجد الأقصى وكنيسة المهد، وهتك القيم الروحية، والقوانين الانسانية أمام أنظار وأسماع العالم المتحضر! وبدعم متعسف من دول ومنظمات تدّعي الحضارة، والدفاع عن حقوق الانسان، وعن حق الشعوب في تقرير المصير والعيش بسلام في أوطانها.

إن هذه الجرائم الشنعاء تذكرنا بما جرى للمسيح (عليه السلام) والمؤمنين به، من الظلم والاضطهاد في نفس تلك البقاع، حتى بتنا نشعر بأن المسيح (عليه السلام) يُجلد ويُسلّم للصلب من جديد؛ بانتهاك قيمه ومقدساته، وازهاق روح المحبة والتسامح التي جاء لنشرها بين الناس. وكأن دور يهودا الاسخريوطي، الحواري الخائن، يمثله اليوم الذين يُفترض فيهم التمسك بتعاليم المسيح، ومناصرة القيم التي جاء بها، بينما هم على العكس، يناصرون المعتدي المحتل، بالسكوت والتفرج على جرائمه، بل قد يساهمون في الجريمة، عن طريق تزويد المعتدي بالمال والسلاح، وتوفير الدعم السياسي والغطاء الاعلامي لجرائمه.

وبالمقابل لا ننسى المواقف النبيلة لشرائح متنامية، من مختلف الاديان والبلدان، التي ترفع أصواتها عالية استنكاراً للظلم والطغيان، ومناصرة لأهل فلسطين في حقهم للدفاع عن مقدساتهم، والعيش في أوطانهم بسلام.

كنيسة القديس جاد التاريخية، في مدينة ليدز، شمال انكلترا

يوم الاحد ١٥ شهر صفر ١٤٢٣هـ - ٢٨ نيسان سنة ٢٠٠٢م

أصدر آية الله محمد مهدي الخالصي حفظه الله حكماً قاطعاً في فتوى واضحة من ثلاث نقاط حول العدوان الاميركي لضرب العراق وضع فيها الأُمة في العراق العزيز أمام مسؤوليتها الشرعية والتاريخية في التصدي لأكبر عدوان يشهده مطلع القرن الواحد والعشرين.

فالعدوان الاميركي يحمل مشروع تدميري جهنمي يتبنى الافكار اليهودية ـ الصهيونية في حق اسرائيل وكل اليهود بالعالم في أرض فلسطين العزيزة بناءً على خرافات يهودية، وان اليهود والمسيحيين عليهم الاستعداد لخوض الحرب الفاصلة مع المسلمين في سهل ارمجدون في فلسطين تمهيداً لعودة المسيح، وتحمل الادارة الأمريكية هذا المشروع في المحافل الدولية من خلال الوقوف بوجه كل ماهو إسلامي وعربي، وعدوانية وغطرسة في التعامل مع قضايا التحرر في العالم على مدى أكثر من ستين عاماً في مجلس الأمن الدولي باستخدامها حق النقض(الفيتو) لعشرات المرات لمنع ادانة «اسرائيل» وصب جم غضبها على من يقترح مشروع يوبخ هذا النظام العنصري.

ولقد وقفت الادارة الأمريكية منذ يومها الاول كقوة عالمية مع الانظمة الطاغوتية والاستبدادية في المنطقة العربية. الإسلامية بدعمها للنظام العنصري المحتل لفلسطين والعديد من الانظمة العربية التي لا تعرف شيئاً عن الف باء الشورى والانتخاب والترشيح وتتحكم برقاب شعوبها قلة قليلة من

العوائل المستبدة تتوارث الحكم فيما بينها، وساهمت الادارة الأمريكية في دعم النظام الحاكم في بغداد خدمة لمصالحها ودفعته بقوة للتسلط برقاب الشعب العراقي بقوة الحراب، ودفعته لشن حرب ضروس على ايران بعد انتصار الثورة الإسلامية فيما لم تحث العراق على اطلاق رصاصة واحدة ابان حكم الشاه المستبد باعتباره رجلها المدلل في المنطقة.

وغررت الولايات المتحدة بالنظام العراقي وشجعته على اجتياح الكويت تمهيداً لتنفيذ خطتها الجهنمية بتدمير العراق وقدرته العسكرية المتنامية والسيطرة على حقول النفط وصولاً الى فرض الحصار الظالم على الشعب العراقي والذي أودى بحياة مليون عراقي جلّهم من الاطفال.

وهذه الادارة الأمريكية التي تدعي الحضارة والديمقراطية تريد تدمير حضارة عمرها أكثر من ستة آلاف عام في العراق واحتلاله ونهب ثرواته، وما يصحبه من تجزئة وتقطيع أوصال البلد تحت عناوين الفدرالية وتقرير المصير ومن ثم شرذمته وبث التناحر بين أبناء الدين والوطن والمذهب والعشيرة والاسرة لمصلحة شرذمة من شذاذ الافاق مستوطنين في الاراضي المحتلة في فلسطين العزيزة. ومع العلم بسلوك هذه الادارة الشيطانية ونياتها المبيتة ماذا سيصبح الحكم الشرعي؟

الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله بيّن بأن هناك عدوان من قوة جبّارة محملة بمشروع تدميري يستهدف الإسلام

والوطن يقتضي ثلاثة أمور:-

١) مقاومة عدوان هذه الادارة الشريرة في ظل أيّة راية واجب شرعي وجهاد في سبيل الله مع القدرة وصدق النية.

٢) السكوت على هذا العدوان إثم.

٣) التعاون مع العدوان ولو بأدنى كلمة من أي نظام أو فرد أو جهة يعد تعاوناً مع العدو ومن أجلى مصاديق التعاون على الإثم والعدوان بل الانحدار الى المروق عن الدين والخيانة لله ورسوله ولأمة الإسلام والوطن.

ان هذا العدوان الاميركي السافر لم يترك للمرء عذراً وعلى المرء أن يحدد موقعه من هذا العدوان، وفي الوقت ذاته يجب أن لاننسى ان اصلاح أوضاع المسلمين والاوطان وتخليصها من الانظمة الفاسدة واجب شرعي تقع مسؤوليته على أبناء الأمة الصالحين وليس للدخيل الاجنبي والعملاء الذين ينسقون معه دخل في هذه المهمة كما أشار الى ذلك سماحة الإمام الخالصي حفظه الله.

ولقد أثار بعض الجهلة ومن ورائهم المتعاونين مع أميركا من المتلبسين بلباس علماء الدين ويتخذون من الدين دكاناً للرزق وبيع الاوطان والدماء، شبهة حول كيف نقاوم العدوان الاميركي في ظل أية راية والجواب على ذلك حينما تكون القوة العدوانية بحجم الولايات المتحدة الأمريكية الهائل مع مشروع تدميري حاقد تصبح الراية مسألة ثانوية أمام حجم

التهديد الاستراتيجي الاول.

ألم يقاتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في حروب الردة؟ وألم يقاتل الامام الحسن عليه السلام في حرب المسلمين ضد الامبراطورية الفارسية؟ وألم يقل الامام علي عليه السلام للحاكم الروماني الذي وصلت تهديداته بلاد الإسلام انه سيضع يده بيد صاحبه (معاوية) ويقاتله؟ وألم يصالح الامام الحسن عليه السلام معاوية بعدما بدأت التدخلات الأجنبية الرومانية بالانحياز له من خلال بعض قادة جيشه ولخصمه، رافضاً التدخل الاجنبي لتغيير الظالم في الشام؟ وألم يقف كل الائمة عليهم السلام ضد الاستقواء بالخارج للانتصار على الداخل الظالم وصبروا حتى استشهدوا في سبيل الله تعالى؟

ولقد تذرع أحد المتواطئين مع العدوان الاميركي في احدى الفضائيات العربية بعدم وجود فتوى شرعية تقف بوجه الاميركان، فكانت الفتوى الشهيرة للامام الخالصي حفظه الله بالمرصاد.

الموقف من المتعاونين مع أمريكا لضرب العراق

على إثر الاستفسارات المتوالية عن الموقف الشرعي من العدوان الأمريكي المبيت ضد العراق وسائر الأقطار الإسلامية، أصدر سماحة الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي الفتوى التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين: «... وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ» فنظراً لمواقف الإدارة الأمريكية المصهينة، المتّسمة بمنتهى العدوانية والغطرسة الآثمة من عموم قضايا العالم المعاصر، وإتّباعها لسياسة الاستبداد المطلق على صعيد المجتمع الدولي، مع الفساد المستشري في دوائرها، وتبنيها الحرب الصليبية القذرة ضد الإسلام والمسلمين بالخصوص، لاسيما في فلسطين وأفغانستان، وانحيازها الجائر للطغمة التلمودية الحاقدة، وإسنادها لأعتى الأنظمة الاستبدادية الفاسدة، رغم إدعاءات التحضّر والعلمانية والديمقراطية، بجانب نياتها المبيتة ومشاريعها المعلنة للاحتلال العسكري بدءاً بالعراق فسائر الأقطار بهدف السيطرة على مقدراتها وحذف حضاراتها والاستحواذ على منابع الثروة فيها، تمهيداً لمزيد من التجزئة وإخضاعها للمطامع الصهيونية والمآرب الاستعمارية.

بناءً على هذه الحقائق المروعة التي يؤكدها واقع السلوك الأمريكي باستمرار، فإن مقاومة عدوان هذه الإدارة الشريرة، في ظل أية راية تعتبر واجباً شرعياً وجهاداً في سبيل الله مع القدرة وصدق النية، ويعتبر السكوت عنه إثماً، والتعاون معها ولو بأدنى كلمة، من أي نظام

أو فرد أو جهة، كمجموعة الستة التي اختارتها إدارة شريرة بهذه الصفة وتحت أي ذريعة ضد أي قطر إسلامي، يُعدّ تعاوناً مع العدو ومن أجلى مصاديق التعاون على الاثم والعدوان بل الإنحدار الى المروق عن الدين والخيانة لله ورسوله ولأمة الإسلام والوطن. فان تجلّيات العدوان الأمريكي لم تترك عذراً لمعتذر أما إصلاح أوضاع المسلمين والأوطان وتخليصها من الظلم والفساد فمهمة شرعية يقوم بها أبناء الأمة الصالحون وليس للدخيل الأجنبي وعملائه دخل فيه. و «مَنْ يُحَادِدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ» صدق الله العظيم.

محمد مهدي الخالصي

٥ جمادى الثانية ١٤٢٣هـ

١٤ آب ٢٠٠٢م

شكّل علماء الإسلام المجاهدون الخط الاول في جبهة الدفاع عن الدين الإسلامي العزيز كشريعة ونظام ومنهاج وبلاد المسلمين وأبناء الإسلام والى أبعد من ذلك الى الشعوب المستضعفة والبيئة وكل ما هو كائن حي، وهو الواجب الذي أُنيط بهم من قبل الله سبحانه وتعالى. ومن قبلهم أئمة المسلمين وقبلهم رسولنا الاكرم المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

واعتبرت الفتوى الإسلامية في كبرى القضايا الإسلامية وأصغرها في القضايا الشخصية من واجب العالم الربّاني الذي لايجوز له بأي حال من الاحوال كتمان الفتوى والحكم الشرعي تحت أي مبرر كان وأي ظرف زماني أومكاني.

وقد تخلّف الكثير من العلماء عن هذا الدور المنوط بهم بحجج واهية ما أنزل الله بها من سلطان، إلا قلّة قليلة حفظوا دورهم في الدفاع عن الإسلام واشهار الحكم الشرعي، ومن هؤلاء القلّة آية الله محمد مهدي الخالصي حفظه الله الذي لم يخَف في الله لومة لائم وقوة جائرة وسلطان ظالم، فكانت فتاواه القول الفصل بين الحق والباطل والسيف البتار في جهاد الكفار، والحجة البالغة على الفئة العالمة، وأبناء الإسلام الواعين والمتنورين بنور الإسلام العظيم.

وجاءت فتاواه بخصوص الحرب على العراق العزيز إبان الاستعدادات الأمريكية العسكرية والاعلامية في الوقت المناسب ليحيى من حيَّ عن بيّنةٍ ويَهلك من هلك عن بيّنة، ولسدّ

الباب أمام الذرائع والحجج الواهية من اللاعبين بالشريعة الإسلامية ومظالم العباد والبلاد، بينما وقف الكثير من العلماء موقف المتفرج غير الآبه بما يجري وسيجري على العراق والأمة في هذا البلد المنكوب الذي طال الظلم أبناءه من الحاكم الظالم المتجبّر الطاغي، ومن الظلم الخارجي الذي تجلى في أوضح صوره في الحصار الظالم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، ومجلس الأمن والامم المتحدة.

ولعل القارئ يتساءل كيف ان عالم دين مسلم يفتي في القضايا التي تخص الأمة الإسلامية وآخر يمتنع عن الفتوى وهو عالم أيضاً وكلاهما عالمان؟ والجواب على ذلك ان معيار التقوى ومخافة الله تعالى وحسابه تلعب دوراً في تحريك الفتوى وشخصية هؤلاء العلماء، فالعلم بدون التقوى لا يكفي لأن العلم لابد له من رقيب ذاتي أو ضمير حيّ، ومخافة الله تعالى كي يتم توجيهه بالاتجاه المرضي لله، وإلا فهو حزمة معلومات هائلة لا تستفيد منها الأمة. وكما قال الشاعر:

لو كان العلم من غير التقى شرفاً   لكان أشرف الناس ابليس

سبعة أشهر وسبعة أيام قبل الحرب على العراق العزيز أفتى آية الله الخالصي حفظه الله بأنه لايجوز معاونة أميركا لتحقيق أي من أهدافها لأنها تستهدف الإسلام والوطن وليس أشخاصاً، وقد أثبتت الايام صحة هذه الرؤية بشأن نوايا أميركا. وهناك شرطان اذا ما تحققا في القتال ضد الاميركان

وهما الثبات على الحق أولاً وصدق النية ثانياً، فان من يموت وهو يقاتل المحتل الاميركي فان حُكمه كمن قُتل تحت راية الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله)، وهذه أول شرعنة ودعوة للمقاومة الوطنية ضد الاحتلال، وإن كان أمر مقاومة المحتل لايحتاج الى فتوى، ولكن توضيحاً لما هو واضح للبعض ومبهم لدى الكثير، ومموه عليه من قبل الساكتين عن الحق.

فتوى شرعيّة قبيل الحرب على العراق

بسمه تعالى

سماحة العلاّمة الشيخ المجاهد محمد مهدي الخالصي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الدعاء لسماحتكم بالتوفيق وطول العمر للدفاع عن الدين والمذهب، نتقدم الى سماحتكم بهذه الاسئلة راجين الاجابة ولكم من الله تعالى الأجر والثواب.

شهاب الدين الحسيني

١ رجب ١٤٢٣ هـ

ان امريكا تخطط لإحتلال العراق بعد ازاحة صدّام حسين عن الحكم ومن أهدافها المعلنة وغير المعلنة:

١. الحفاظ على أمن اسرائيل.

٢. السيطرة على ثروات العراق.

٣. محاصرة ايران وسوريا ودول المنطقة.

٤. إذلال الشعب العراقي.

٥. إختبار الأسلحة النووية والجرثومية.

والأبعد من ذلك محاصرة الامام المهدي (عليه السلام) وكما صرّح نيكسون في كتابه (١٩٩٩ نصر بلا حرب) حيث يقول:

«ان في عام ١٩٩٩ نكون قد حققنا السيادة الكاملة على العالم، وبعد ذلك يبقى مابقي على المسيح».

وفي خضم هذه الاهداف:

س١: هل يجوز الاستعانة بأمريكا للقضاء على صدّام؟

س٢: هل يجوز مقاتلة الجيش العراقي جنباً الى جنب مع القوات الأمريكية؟

س٣: ما حكم من يُقتل لتصديه للقوات الأمريكية؟

الإجابة

بسم الله الرحمن الرحيم

ج١: *لايجوز معاونة امريكا لتحقيق أيٍّ من أهدافها العدوانية، لانها تستهدف الإسلام والوطن وليس أشخاصاً.*

ج٢: *لايجوز، فان امريكا تعلن تحالفها مع العدو الاستراتيجي، ومن يقاتل بجانبها فهو في خندق الطاغوت المعادي لله والوطن.*

ج٣: *مع الثبات على الحق وصدق النية، حُكمهُ حُكم من قُتل تحت راية محمد (صلى الله عليه وآله) وحُكم من يُقتل تحت راية المسيح الموعود (عليه السلام) والمهدي المنتظر (عليه السلام) من آل محمد (صلى الله عليه وآله).*

راجعوا فتوانا في الشهر الماضي بهذا الصدد. والله المستعان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمد مهدي الخالصي

رجب ١٤٢٣ هـ.

صورة

الفتوى الشرعية للإمام الخالصي قبل إحتلال العراق

بسمه تعالى

سماحة العلامة الشيخ المجاهد محمد مهدي الخالصي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الدعاء لسماحتكم بالتوفيق وطول العمر للدفاع عن الدين والمذهب. نتقدم الى سماحتكم بهذه الاسئلة راجين الاجابة ولكم من الله تعالى الأجر والثواب.

شهاب الدين الحسيني

١رجب / ١٤٢٣هـ

انّ امريكا تخطط لاحتلال العراق بعد ازاحة صدّام حسين عن الحكم ومن أهدافها المعلنة وغير المعلنة:

١ـ الحفاظ على أمن اسرائيل.

٢ـ السيطرة على ثروات العراق.

٣ـ محاصرة ايران وسوريا ودول المنطقة.

٤ـ اذلال الشعب العراقي.

٥ـ اختبار الأسلحة النووية والجرثومية.

والأبعد من ذلك محاصرة الامام المهدي (ع) وكما صرّح نيكسون في كتابه (١٩٩٩ نصر بلاحرب) حيث يقول: «ان في عام ١٩٩٩ نكون قد حققنا السيادة الكاملة على العالم، وبعد ذلك يبقى مابقي على المسيح».

مكتب الإمام الخالصي

وفي خضم هذه الاهداف.

بسم الله الرحمن الرحيم

س ١: هل يجوز الاستعانة بأمريكا للقضاء على صدام؟ ج١: لايجوز معاونة امريكا لتحقيق ايٍّ من اهدافها العدوانية، لانها تستهدف الاسلام والوطن وليس اشخاصاً.

س ٢: هل يجوز مقاتلة الجيش العراقي جنباً الى جنب مع القوات الأمريكية؟

ج٢: لايجوز، فان امريكا تعلن تحالفها مع العدو الاستراتيجي، ومن يقاتل بجانبها فهو في خندق الطاغوت المعادي لله والوطن.

س ٣: ماحكم من يُقتل لتصديه للقوات الأمريكية؟

ج٣: مع الثبات على الحق وصدق النية، حكمه حكم من قُتل تحت راية محمد (ص) وحكم من يُقتل تحت راية المسيح الموعود (ع) والمهدي المنتظر من آل محمد (ص). راجعوا فتوانا في الشهر الماضي بهذا الصدد، والله المستعان.

محمد مهدي الخالصي

رجب ١٤٢٣هـ.

سعى آية الله الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله منذ بداية جهاده في سبيل الله تعالى الى تشديد الصرامة في الثوابت السياسية مع مرونة عالية في الاداء والوسائل. ولم تأخذه العزة بالاثم أو الأنا أو التجبر والكبرياء في عرقلة الجهود من أجل نصرة الحق ودحض الباطل، وبالتالي لم يبخل بأي جهد كبير كان أم صغير في دفع أي تحرك من أية جهة بشرطي القدرة وصدق النية، يسوق الى العمل لتخفيف معاناة الشعب العراقي المسلم جراء الاحداث الكارثية التي تحيط به، وصولاً الى رفع كامل لتلك المعاناة والخلاص منها من خلال اتّباع شريعة الله عزوجل والاخلاص له تعالى.

ويعتبر الحوار والانفتاح على كافة الاطراف السياسية الحكومية وغير الحكومية من الوسائل الشائعة في العمل السياسي للامام الخالصي حفظه الله، وقد شدّ فضيلة الشيخ متاعه وسافر الى الكثير من البلدان بغية نصرة الحق وطرق الكثير من الابواب دون تردد قربة لله تعالى، ورحلاته ولقاءاته الكثيرة شاهد عيان على ذلك، في وقت سد الكثيرون باب الحوار والانفتاح على الآخر بحجج واهية تهرباً من العمل والمسؤولية والاكتفاء باستقبال من لديه تبرعات ونذورات فقط.

ولاشك في ان استخدام وسائل الاعلام أمر ضروري لأي عمل سياسي يراد له الاستمرار وصولاً الى النجاح، فكانت وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة حافلة بالنشاط الجماعي

لسماحة الشيخ الذي يشجّع ويدعو الى المشاركة الجماعية والعمل الجماعي مع كافة الشخصيات السياسية والاعلامية والحقوقية والاجتماعية وو... ولم يكن يتردد في وضع اسمه في قوائم تلك الشخصيات كما يفعل البعض في التردد واشتراط ان تكون الشخصيات علماء دين فقط أو غير ذلك أو أن يكون اسمه أولاً وشروط كثيرة توقف مسيرة العمل وتحبط المعنويات وتعزز الفردية والقوقعة على الذات وهو الأمر الذي نهانا عنه سبحانه وتعالى.

وفي الرسالة التي بعثها آية الله الخالصي حفظه الله مع الشخصيات العراقية الوطنية الى وزراء خارجية الدول الاقليمية الست الذي عقد في دمشق قبل شهرين من الحرب والعدوان على العراق دليل عملي على ما أسلفناه، ودليل عملي على الرؤية الثاقبة لمحرري الرسالة الذين حذّروا من أن الحرب على العراق اذا ما انفجرت ستفضي الى نتائج كارثية ليس في العراق وحده بل قد تمتد الى عموم دول المنطقة منذرة بعواقب وخيمة ولفترة زمنية طويلة، خصوصا باحتمال اندلاع احترابات داخلية وصدامات أثنية ومذهبية - على حد البيان -.

ويوثق البيان الرسالة ان الحلول الحربية والخيارات العسكرية انما ستضاعف من معاناة الشعب العراقي المستلب والمقهور بسبب حروب خارجية وداخلية طويلة الامد وحصار دولي جائر وهدر للحقوق والحريات، ومن هذا المنطلق نقف مثلما وقفنا

دائماً ضد الحرب والخيار العسكري وسيلة لتسوية الازمة العراقية، وندعو الى اعتماد حل سياسي وسلمي يجنبه بلادنا حاضرها ومستقبلها كارثة جديدة، خصوصا اذا ما تكلل بالسعي لوضع حد لسياسات التفرد والاستئثار واحترام ارادة الشعب العراقي وحقه في تقرير مصيره.

ان صب كل الجهود في بوتقة الدفاع عن بلاد الإسلام عموماً والعراق العزيز خصوصاً واجب شرعي وأخلاقي على الجميع المشاركة به سواء أكانوا علماء دين واكاديميين ومن ذوي الاختصاصات فالمسؤولية جماعية يُسأل عنها الجميع يوم الحشر الاكبر ولن تنفع التبريرات الواهية وسد أبواب البروج العالية، وفيما يلي نص الرسالة المنشورة في جريدة الوفاق اللندنية عدد ٤٤١ بتاريخ ٢٣ كانون ثاني. يناير ٢٠٠٣.

رسالة الى اجتماع وزراء الخارجية الدول الست في دمشق حول العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي السادة وزراء خارجية:

الجمهورية العربية السورية

الجمهورية التركية

جمهورية مصر العربية

المملكة العربية السعودية

المملكة الاردنية الهاشمية

الجمهورية الإسلامية في ايران

تحيةً واحتراماً

تلقينا باهتمام بالغ، نبأ إجتماعكم في دمشق تمهيداً لإجتماع القمة المرتقبة لبحث التطورات الخطيرة في المنطقة، وبخاصة تصاعد إحتمالات الحرب وترجيح الهجوم العسكري بشأن الازمة العراقية.

ويتعاظم الشعور بالقلق لدى أوساط واسعة من الرأي العام في كل مكان، من أن الازمة العراقية المستفحلة والمتفاقمة، إذا ما إنفجرت ستفضي الى نتائج كارثية ليس في العراق وحده، بل قد تمتد الى عموم دول المنطقة، منذرة بعواقب وخيمة ولفترة زمنية طويلة، خصوصا بإحتمال إحترابات داخلية وصدامات إثنية ومذهبية.

إن التفكير الجماعي لدول المنطقة وقادتها لنزع فتيل الازمة ودرء الكارثة المحدقة، والبحث عن حلول سياسية وسلمية تجنب العراق ودول المنطقة مأساة متوقعة، إنما هو تعبير عال عن الشعور بالمسؤولية يصبّ في

الاتجاه الانساني الصحيح ويحفظ السلم والأمن كمهمة سامية. ومثل هذا التوجه يلقى تأييداً ودعماً لاحدود لهما من لدن الحركة العالمية والاقليمية والعربية الواسعة لمناهضة الحرب، والتي تحظى بتقدير وإسناد العرب والمسلمين في أرجاء المعمورة كافة.

أيها السادة الافاضل:

إننا إذ نخاطبكم كشخصيات وطنية عراقية تمتد جذورها الى تيارات فكرية وتوجهات سياسية متنوعة، فإننا ندرك أن الحلول الحربية والخيارات العسكرية، إنما ستضاعف من معاناة الشعب العراقي المستلب والمقهور بسبب حروب خارجية وداخلية طويلة الامد وحصار دولي جائر وهدر للحقوق والحريات.

ومن هذا المنطلق نقف مثلما وقفنا دائماً ضد الحرب والخيار العسكري وسيلة لتسوية الازمة العراقية. وندعو الى إعتماد حل سياسي وسلمي يجنب بلادنا حاضرها ومستقبلها، كارثة جديدة، خصوصاً إذا ما تكلل بالسعي لوضع حد لسياسات التفرد والاستئثار، وإحترام إرادة الشعب العراقي وحقه في تقرير مصيره.

إن جهودكم الخيرة والمعلنة لرفضكم الخيار العسكري ودعوتكم للحفاظ على إستقلال وسيادة العراق ووحدة أراضيه، إنما يستجيب لمصالح وتطلعات شعبنا العراقي،فضلاً عن كونه ينسجم مع منطق الحكمة والعقل وقواعد القانون الدولي المعاصر.

إن وطننا العراق الذي عانى الكثير، بحاجة اليوم أكثر من أي وقت مضى الى معاونة جيرانه من البلدان العربية والإسلامية، لتجاوز محنته

الراهنة، والتي هي أخطر ما مرّ في تاريخه المعاصر، فحاجته الى السلم والاستقرار والتنمية والاصلاح والوحدة الوطنية لجميع التكوينات والقوميات التي يتألف منها العراق، والتي ينبغي أن تنال حقوقها في إطار عراق ديمقراطي موحّد مسالم، هي مسألة جوهرية ليستعيد العراق دوره الطبيعي في محيطه العربي والإسلامي.

معالي الوزراء الاكارم.

وفي الوقت الذي نتطلع بإهتمام كبير الى إجتماعكم وبالتالي الى إجتماع القمة الذي يليه، فإننا نثق بقدرتكم على إعتماد السبل الناجحة لإبعاد شبح الحرب وتهيئة الاجواء لقبول لغة السلم والحلول الانسانية.

تقبلوا فائق التقدير والاحترام.

مجموعة من الشخصيات الوطنية العراقية

٢٠٠٣/١/٢١

عنهم:

١. صلاح عمر العلي. وزير سابق.
٢. بكر محمود رسول. وزير ورئيس المجلس التشريعي لكردستان العراق سابقا.
٣. حامد الجبوري. وزير سابق.
٤. الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي. كبير علماء الإسلام في العراق.
٥. د. عبدالحسين شعبان . باحث وكاتب ورئيس منظمة حقوق الانسان العربية في المملكة المتحدة.
٦. غسان مرهون. سياسي ورئيس إتحاد الصناعات العراقية السابق.
٧. عبدالإله البياتي. كاتب وباحث.
٨. د. ماجد السامرائي. سفير سابق.

هي شمس الإسلام وحدها تضيء كل ما هو مظلم من أقصى الشرق الى أقصى الغرب، لن تقف بوجه ضيائها أية حواجز وسواتر من خلال الموقف الإسلامي الواضح والنيّر لعلماء الإسلام الاجلاّء المتسلحين بسلاح العلم ومن خلال اصدار الفتاوى في الوقت والمكان المناسبين. فما أن بلغت فتاوى آية الله محمد مهدي الخالصي حفظه الله أرض الكنانة مصر العزيزة حتى تعززت بفتاوى الجهاد والمنازلة من الازهر الشريف حاضرة الإسلام في أفريقيا لنصرة بلدهم واخوانهم في العراق العزيز.

هو الإسلام وحدةٌ واحدة لايفرقه عِرق أومذهب كما كان حين بزوغه على مرأى ومسمع نبينا الاكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فكبُر وأصبح عزيزاً شامخاً لايناطحه أحد، وها هو اليوم بفضل الله سبحانه وتعالى موقف واحد في وجه العدى لايتزعزع في إطار صحوة إسلامية عارمة تريد استعادة مجدها وعزّها بعد أن طالت يد العدوان الإسلام العزيز بالتفرقة والتمذهب والشرذمة والاقتتال الداخلي المنهي عنه نهياً واضحاً وجازماً.

لقد حاولت الدوائر الأمريكية والغربية بعد انتصار الثورة الإسلامية في ايران عام ١٩٧٩م العمل على كسر هيبة العلماء المجاهدين الذين أذلوا عملاء الاميركان وقطعوا ايديهم، وبعد أن باءت جهودهم بالفشل ومُنوا بالخيبة والخسران، لجأوا الى

الحيلة والمكر والخداع من أجل اهانة وتلويث العمامة الإسلامية، فصنعوا العمائم الفارغة التي لاتفقه من الإسلام إلا الفتنة والتعصب وحرب الآخرين والامور الفرعية الخلافية التي لاتنصر حقاً ولاتردع باطلاً، وقد نجحت الدوائر الأجنبية الى حدٍ كبير في هذه الخطوة الخبيثة، حيث ظهرت في عقد التسعينات عمائم ورجال دين يبتاعون ويستأكلون بالدين في تجارة حرام، فوقفوا مع الحصار الاميركي الجائر على الشعب العراقي المسلم والذي أودى بحياة ما يقارب المليون انسان جلّهم من الاطفال والشيوخ، وساعدوا على شرذَمة العراق العزيز من خلال مناطق حظر الطيران في الجنوب وما يسمى المناطق الآمنة في الشمال ومحاولة لمنطقة آمنة في الجنوب، وصولاً الى الضربات الجوية للبنية التحتية لممتلكات الشعب العراقي من مصانع الحليب المجفف ومعامل السكر والطحين والادوية وغيرها من مرافق الخدمات كالماء والكهرباء بحجة فارغة لم تنطلِ إلا على الجهلة والاغبياء، وهي أن نظام الطاغية المقبور يخفي اسلحة الدمار الشامل في هذه المنشآت المدنية، تلك الاسلحة والاكذوبة التي كشفت الايام كذبها.

وتمادى هؤلاء المعمّمون المأجورون في رفع تقارير وهمية حول أسلحة العراق الى الادارة الأمريكية المعادية للإسلام والمسلمين داعمين لها في مواقفها العدوانية ومخططاتها الشريرة، وصولاً الى تأييدهم الواضح للحرب العدوانية الاخيرة التي أحتل

العراق من خلالها وجرى ماجرى على العراقيين من ويلات وكوارث لايمكن تجاوزها الا بقدرة الله سبحانه وتعالى.

واستطاع هؤلاء المعممون المخادعون لله ولرسوله أن يركبوا الدبابة الأمريكية ويصلوا الى الحكم في بغداد، وآخرون قدموا بمواكب طويلة وعريضة بموافقة اميركية بريطانية ليبسطوا نفوذهم ويوسعوا تجارتهم السابقة التي أسلفناها، ملوثين بذلك سمعة المذهب الشيعي والمذهب منهم ومن أعمالهم براء الى يوم الدين، فاصبح يُشار بالبَنان الى المسلمين الشيعة على أنهم عملاء الاميركان، مع وجود قيادات حزبية ودينية سنّية عميلة للاميركان في ذلك المشروع القذر.

لقد كان هناك في المشروع الاميركي التدميري من يدّعي الإسلام والإسلام منهم براء، من الشيعة والسنّة مع وجود علمانيين من المذهبين ومن كافة الاعراق من عرب وكرد وتركمان وغيرهم، حيث ألحقوا بأهلهم الذل والعار، ونجحت أميركا وأعوانها في إلحاق شيء من الذلة والهوان لأبناء الإسلام، الا ّ ان ارادة الله تعالى أقوى وأنفذ، إذ قذف في قلوب المؤمنين الايمان والصبر والجلد لمواجهة أعدائه، فكان الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله واخوانه من العلماء الواعين المُنقذ للمذهب الشيعي مما لحق به على يد المعممين الجاهلين، وكذلك الامر مع اخواننا في المذهب الآخر حيث هيأ الله تعالى لهم قيادات علمائية مجاهدة وقفت موقف الحق

المشرف لأبناء الإسلام، فأخذ الإسلام دوره المشرف بمذهبيهِ ليواجه الطاغوت الخارجي الاميركي والداخلي المتمثل بالحكام الظالمين.

وبتلاحم أبناء الإسلام بقيادة العلماء المجاهدين كالخالصي حفظه الله واخوانه الكرام من العلماء المجاهدين لتصبح الفتوى جامعة مانعة شاملة. حيث أفتى آية الله الخالصي باعتبار جميع القوات الأمريكية والأجنبية وقواعدها في بلاد الإسلام سواء في الخليج أو تركيا وغيرها من البلاد قوات معتدية غازية وتصبح جميع المعاهدات المبرمة معها لاغية فيجب مقاومتها وطردها ولايجوز ايواؤها او التعاون معها أو حمايتها أو تقديم الخدمات لها، ويجب على الانظمة المعنية انذارها بالرحيل فوراً، وبهذه الفتوى المعززة بفتوى الازهر الشريف تكون مقاومة العدوان والمعتدين واجباً شرعياً على جميع أبناء الإسلام خوضها، وهاكم نص الفتوى الشرعية.

فتوى حول الحرب على العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلاّمة المجاهد آية الله الشيخ محمد مهدي الخالصي، دام عزّه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كما هو معروف فإن سماحتكم العضو الدائم من علماء العراق، في مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية، للأزهر الشريف منذ عام ١٩٦٤م. وقد كنتم، دام فضلكم، السبّاقين في بيان الموقف الشرعي من الاحداث الجارية، وفي هذا المجال أصدرتم بيانات وفتاوى، كان منها بيانكم الشافي (حول المؤتمر الذي عقدته المخابرات الأمريكية للمرتبطين بها من المعارضة العراقية)، وقبله فتواكم الشهيرة بتاريخ ١٤ آب من السنة المنصرمة، في تحريم أي شكل من أشكال التعاون مع مشاريع أمريكا العدوانية للتدخل في شؤون العالم الإسلامي، لاسيّما نيّاتها المبيتة للتدخل العسكري المباشر في العراق وسائر الأقطار الإسلامية. وقد علمنا أنّ الأزهر الشريف من خلال المجمع المذكور، أصدر فتوى تؤكد مواقفكم وفتاواكم، وتعتبر الجهاد فرض عيّن على كل مسلم إذا غزت أمريكا العراق، في حربها الصليبية الجديدة. فما رأيكم دام فضلكم، في الفتوى المذكورة؟ وهل الموقف الشرعي مايزال كما أفتيتم وأفتى الازهر الشريف؟ نرجو بيان ذلك على ضوء المستجدات الراهنة، وتنامي التوجه العالمي ضد أمريكا وعملائها وسياستها المتسمة بالعدوانية والغطرسة؟ افيدونا، حفظكم الله وأدام فضلكم.

٢٠٠٣/٣/١٢م

الجواب:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله ومن والاه.

نعم! الحكم الشرعي لايزال كما بينّا، وكما أفاد علماء الازهر الشريف في بيانهم القيّم لمجمع البحوث الإسلامية، وكما أفتى سائر المراجع العظام والعلماء الأعلام في فتاواهم. فإنّ الإجماع قائم بلا خلاف أنّ الإدارة الأمريكية تقود حرباً صليبية حاقدة في العالم على الإسلام والمسلمين. ليس لمصلحة المسيحيين ولا العالم الغربي، بل لمصلحة أعداء المسيح والأنبياء والإنسانية من الصهاينة أبناء الشيطان وأولاد الأفاعي كما نعتهم، عليه السلام، في إنجيله. وأضحى واضحاً أن أمريكا بحربها الصليبية الصهيونية القائمة لاتستهدف الأرض والثروة فقط، بل تستهدف الدين والاخلاق والإنسان والحضارة والوجود والكيان برمته.

بعد ثبوت هذا فإنّ حكم الشرع الشريف في هذا الباب يقضي بلا موارية، انه إذا غزت أمريكا أو أي عدو آخر أرضاً إسلامية كالعراق، يصبح الدفاع واجباً عينياً على كل مسلم ومسلمة في كل مكان، حتّى يخرج آخر جندي من بلاد المسلمين. وتعتبر جميع قوات تلك الدولة وقواعدها في أية أرض إسلامية، قوات معتدية غازية، وتصبح جميع معاهدات الأمان لوجودها لاغية، فيجب مقاومتها وطردها، ولايجوز إيواؤها أو التعاون معها أو حمايتها أو تقديم الخدمات لها، ويجب على الانظمة المعنية إنذارها بالرحيل فوراً، وإلا تكون قد تولّت أعداء الله والإسلام « وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ».

يستوي في هذا جميع المتعاونين مع العدو بأي نحو من أنحاء التعاون، في وجوب معاداتهم ومقاومتهم، سواء من الأنظمة والأفراد والجهات، أو من مدّعي المعارضة العراقية وغيرهم.

وفقكم الله لكل خير. والسلام عليكم.

محمد مهدي الخالصي

منذ نهضة الامام الحسين عليه السلام سبط الرسول النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم لنصرة الإسلام العظيم، والصراع مستمر بين الحق والباطل. الحق الذي يريد أن يستعيد الإسلام دوره ومجده في قبال الباطل الذي يريد استمرارية الملك العضوض، وما زالت الصرخة العالية للامام الحسين عليه السلام (لا والله لا أعطيكم بيدي اعطاء الذليل، ولا أقر لكم إقرار العبيد)، خالدة مدوّية.

وعلى ما يقارب الاربعين سنة والظلم مستمر في العراق العزيز على يد الحاكم الظالم المدعوم من قوى الشر الأجنبية، ومع سقوط الصنم الطاغي جاء الاحتلال البغيض ليكمل مسيرة الظلم الى ما لانهاية اذا لم نرجع ونلتزم بقيم ومبادئ الإسلام التي جسّدها وأنزلها الى الواقع سيد الشهداء الحسين عليه السلام، ومع الاجتماع الحاشد لأبناء الإسلام في العراق العزيز في ذكرى يوم الاربعين لشهادة سبط الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) يصرخ الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله صرخة مدوية بوجه الظلم القادم من وراء البحار، صرخة لا للاحتلال، ولا لأصنامه المتعاونين معه، لا لأيّة سلطة تستند الى الاحتلال ومشاريعه، داعياً أبناء العراق كل العراق من الشمال الى الجنوب وشرقه وغربه لصحبته في مشروع التحرير والخلاص من الظلم البائد والقادم.

ونتساءل هل عانى العراقيون ما عانوه من الحاكم الظالم

ليأتي راعي البقر الهمجي الاميركي ليحكمهم ويسرق جهودهم وتضحياتهم وصبرهم؟

ولو كان الحسين عليه السلام حياً في يومنا هذا هل كان يشارك الاميركان بعملية حرق العراق تحت عنوان العملية السياسية ويصبح الحاكم المدني الاميركي بول بريمر رئيسه؟ والسفير الاميركي في بغداد يملي عليه ماذا يريد؟ حاشاه عليه السلام أن يفعل ذلك وهو الحر ابن الحر حفيد أبا الاحرار المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

لقد نادى آية الله محمد مهدي الخالصي حفظه الله أبناء العراق بإسم التقي الحائري وجده الخالصي الكبير والحبوبي قادة وأبطال ثورة العشرين التحررية من علماء الإسلام الشيعة، ونادى اخوانه السنّة بإسم الشيخ خميس الضاري والشيخ محمود الحفيد، ونادى أبناء العشائر بإسم الشيخ شعلان أبو الجون وصحبه الكرام، نادى أبناء الإسلام سنّة وشيعة وعرب وكرد وعشائر ليعيدوا مجد أجدادهم بمقارعة الاميركان كما قارع أجدادنا الانكليز في ثورة العشرين و «بالمكوار وانتصروا على الطوب»[1].

ويظل سماحة الشيخ حفظه الله ينادي أبناء الإسلام أبناء محمد باقر الصدر ومحمد محمد صادق الصدر قدس سرهما

١ - المكوار باللهجة العراقية الدارجة عصا يوضع على طارفها كمية من الزفت. استعملها العراقيون سلاحاً في ثورة العشرين أمام المدافع «الطوب» الانكليزية ونظموا اهزوجة تقول: المدافع اقوى أم سلاح مكواري

وهما من علماء الشيعة الابرار، وينادي أبناء العراق بإسم علماء الإسلام الشيخ عبدالعزيز البدري والشيخ العاصي رحمهما الله وهما من علماء السنّة الابرار.

والنداء مستمر بإسم أبناء ضحايا حروب النظام والمفقودين وملايين المشرّدين وضحايا القصف الكيمياوي لمدينة حلبجة، وضحايا اليورانيوم المنضّب الذي استخدمته أميركا في حروبها ضد العراق العزيز، فالجلاّدون كُثر في العراق والضحية واحدة هم أهل العراق.

ومع بيان آية الله الخالصي بأن الإسلام واحد لا يفرقه مذهب أو عرق أو جماعة أو حزب وأن النداء ينبغي أن يكون بإسم الإسلام الجامع المشترك الاعظم للعراقيين جميعاً، إلا أنّ تفويت الفرصة على العدو المحتل والمتصيدين بالماء العكر الذين يريدون عزل الخالصي عن أبنائه في العراق، يذكّر الإمام الشيخ حفظه الله كل أبناء العراق بمختلف مذاهبهم وأعراقهم ومشاربهم الفكرية وهي أمور لا يتجاهلها أحد إلا ان الإسلام أعز وأغلى وأكبر من كل شيء، الامر الذي من أجله ضحّى الحسين عليه السلام بنفسه الكريمة وهو الذي كان يتسلّق ظهر جده المصطفى حينما كان صغيراً ولأجل أن لا يصيبه مكروه كان المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يؤخّر سجوده حتى نزول الحسين عليه السلام من على ظهره، وضحّى الحسين (عليه السلام) بأبنائه وإخوانه وأهله وأصحابه من أجل الإسلام

العظيم، فهل نأتي نحن العراقيون وبعد كل تلك التضحيات الجسام وهذه التضحيات لنعطي رقابنا للاميركان ومن يأتمرون بأوامرهم، وعندنا الحسين سبط الرسول (صلى الله عليه وآله)؟

هيهات أن نفعل ذلك وفينا علماء أجلاّء ـ كالخالصي حفظه الله ـ يقف ضد الاحتلال ومشاريعه وهذا هو نداءه بعد ثمانٍ وأربعين ساعة من سقوط بغداد بيد أعداء الإسلام الكفرة الاميركان.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى موقف عراقي موحّد ضد الاحتلال ومشاريعه

بمناسبة الأحداث الخطيرة التي يواجهها الوطن العراقي ومستقبله، أصدر سماحة الإمام الخالصي النداء التالي:

أيها العراقيون الغيارى، في أربعين سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام، فلنردد جميعاً في موقف رجل واحد في كربلاء قَسَم الحسين (عليه السلام) في الإباء لرفض الاحتلال ومشاريعه وعملائه: فلنصرخ جميعاً بعزم راسخ (لا والله، لاأعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولاأقر لكم إقرار العبيد) أما وقد سقط الصنم فليرحل الاحتلال، ولينته التيه الذي فرض على العراق مدى أربعين سنة.

باسم التقي الحائري، والخالصي الكبير والحبوبي المجاهد. باسم الابطال شعلان أبو الجون والشيخ خميس الضاري، والشيخ محمود الحفيد. باسم جميع أبطال الجهاد وقادة الثورة. باسم جميع شهداء الفضيلة ورفض الظلم والاحتلال: الصدرين العلمين والشيخين البدري والعاصي. باسم آلاف المفقودين وملايين المشردين. باسم الأشلاء المبعثرة بقنابل العدو وصواريخه الجبانة، باسم الحرائر المروعة من جراء الحروب البعثية والحصار الجائر والقصف الكيمياوي واليورانيوم المنضب. باسم المعذبين والثكالى والأرامل والأيتام. باسم محنة هؤلاء جميعاً. ولكي لايسرق المحتل وعملاؤه؛ صنائع واشنطن ولندن وجحوش المجر، ثمرات تضحياتنا ومعاناة شعبنا. ولكي نضع المحتل وأبواقه الكاذبة في التحرير والديمقراطية وحقوق الإنسان على المحك. ولأجل أن نحيي ذكريات مقاومة أمتنا في مؤتمري كربلاء الأول سنة (١٩١٤) لإعلان الجهاد،

والمؤتمر الثاني سنة (١٩٢٢) لإعلان رفض الاحتلال وحكومة فيصل والنقيب الدمية. لتحقيق هذه الأهداف المقدسة جميعاً ولأجل العراق وفلسطين والعرب والمسلمين جميعاً، ندعو جميع العراقيين القادرين على الحضور للتجمع في مدينة كربلاء المقدسة بمناسبة ذكرى (يوم الأربعين) لشهادة سيد الشهداء (عليه السلام) في العشرين من صفر الجاري. لنقول جميعاً بصوت واحد: لا للاحتلال ولا لأصنامه المتعاونين معه. لا لأية سلطة تستند الى الاحتلال ومشاريعه.

وبهذه المناسبة ندعو الأُمة أن ترتفع عن الصغائر، وتبادر لتشكيل لجان لإدارة البلاد، وحفظ الأمن وتأمين الخدمات ومنع الهرج والمرج، وصيانة الوحدة وترشيد أعمال المقاومة، ورصد قوات العدو وعملائه، وإفساد مشاريعه الخبيثة في إثارة الضغائن ونشر الإشاعات لإيقاد حرب أهلية بإثارة الفتن الطائفية والأحقاد العرقية والعشائرية. وللمطالبة الجازمة برحيل قوات الاحتلال فوراً، والرفض القاطع لأية سلطة أو حكومة يقيمها في البلاد.

أيها العراقيون الأحرار، اجعلوا من يوم الحسين، وكربلاء الشهادة، منطلقاً لعهد عراقي جديد تعلو فيه راية التوحيد والعدل والإخاء، ولتنطو الى الابد عهود الظلم والاستبداد، عهود الفوضى والشتات، عهود العملاء والمبادئ المستوردة، ولنمض جميعاً في بناء عراق ينعم فيه الجميع بلا استثناء بالأمن والرخاء بإرادة عراقية خالصة لايشوبها زيف أو إكراه.

محمد مهدي الخالصي

٩ صفر ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣/٤/١١م

سمّى آية الله الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله الاشياء بأسمائها. فها هي القوات الأمريكية الغازية لأرض العراق العزيز قوات احتلال غير شرعي وقانوني تريد تدمير الانسان وقيمه والوطن وثرواته وحلّ محلها قيم الظلم والعدوان وسرقة أقوات الناس وثروات الاوطان، فلا سلطة تحالف بل سلطة الاحتلال، ولا قوة متعددة الجنسيات بل قوات الاحتلال المدحورة بعون الله تعالى.

ولطالما أكد الخالصي حفظه الله مراراً وتكراراً في أكثر من مناسبة بشكل شفوي وتحريري ان في العراق معسكران، المعسكر الاول معسكر الاحتلال وأعوانه، والمعسكر الثاني المقاومة وحاضنتها الأُمة المجاهدة في العراق العزيز، وان هذه الحقيقة ان طال أمر تجاهلها أو قصُر فانها واقعة وراسخة ذات جذور عميقة، لأن الحق مهما تكتم عليه أو ضعف يبقى قوياً بقوة الحق، وان الباطل أي الاحتلال ومشروعه ومهما امتلك من قوة جبارة بمعونة حفنة ممن ينسبون أنفسهم الى أهل العراق فانه ضعيف لعدم مشروعيته وصدقيته.

لقد ساق الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله هذه الحقائق وبيّنها في فتوى صريحة ومفصّلة بعد أقل من ثلاثة أسابيع على سقوط بغداد تحت براثن الاحتلال في يوم الاربعاء التاسع من نيسان. ابريل ٢٠٠٣ دون تردد أو خوف بينما كان الجميع إلا من رحم ربي خائفين ومرعوبين من هول

الصدمة في سرعة سقوط بغداد وتمركز دبابتان أميركيتان على أحد الجسور دون حدوث أي اشتباك معها، الامر الذي لم يحرك أحد إلا الخالصي حفظه الله.

واختلطت الامور وساد الهرج والمرج والاميركان يعبثون في العراق، بينما لم يكن الامر كذلك مع سماحة الشيخ العالم المسلم المجاهد، فدعا العراقيين الى واجبهم الشرعي والوطني في نقاط عشر في اعلان مشروع المقاومة السلبية في العراق للاحتلال ومشاريعه ومكافحة عملائه حتى الجلاء التام عن أرض العراق، ولقد جرى خلط بين المقاومة السلبية والتي تعني بمفهومها العام عدم التعاون مع المحتل في صور عديدة، على ما تفصل في اعلان الإمام الخالصي، وما يسميه البعض بالمقاومة السلمية وهو تعبير جديد لم يُطرح من قبل إلا بعد أن احتل الاميركيون أرض العراق، ويحاول البعض اقناع أبناء الإسلام بانتهاج اسلوب الزعيم الهندي غاندي الذي أبقى بريطانيا محتلة لبلده مايقارب ٣٠٠ عام، وكأنهم يريدون أن يبقى الاميركان ثلاثمائة عام جاثمين على صدور العراقيين!

وأية مقاومة سلمية هي التي تعين مشروع الاحتلال وتساهم في مجلس الحكم برئاسة بول بريمر وتساهم في الحكومة المؤقتة وتروّج لدستوره واستفتائه وانتخاباته الصورية غير الشرعية لأنها جرت في ظل الاحتلال، وكيف يمكن أن تقاوم سلمياً والمشاركة في المحاصصة تفتك بالعراق تحت مشروع دُمّر فيه

العراق وجيشه وحورب شعبه بقوانين الجور التي تريد تطبيق قوانين طُبقت فيما سبق على المانيا بعد احتلالها نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، وكأن العراق المانيا؟

ان التصيّد في الماء العكر والتشويش على المعاني الحقيقية للمقاومة، سواء أكانت سلبية أم ايجابية بمواجهة دبابات وجنود العدو وجهاً لوجه، من قبل بعض الجهات أكانت دينية أم سياسية تعكس حالة غياب وانعدام الحس الوطني المرتبط بالحس الشرعي، فلو كان الوطن حاضراً في ضميرهم لما التصقوا بالمصالح الفئوية والطائفية ضاربين بعرض الحائط مصلحة الوطن الذي يمزقه المحتل.

لقد التزمت مدرسة العلماء المجاهدين بالحكم الشرعي ومصالح الوطن منذ بدايات القرن الماضي في مواجهتهم للاحتلال البريطاني للعراق، فضحّوا بالغالي والنفيس في سبيل تحرير الارض والانسان وهو لب رسالة الانبياء عليهم السلام ونبينا صلى الله عليه واله وسلم، بينما التزمت المدرسة الاخرى للمتسمّين بالعلماء بالسكوت والانطواء على الذات حتى انحنت ظهورهم من كثرة النظر الى الارض، ومشوا مطأطئي الرأس، الامر الذي شجّع الاجانب على غزونا باستغلال هذه الثغرة.

اننا اليوم بأحوج ما نكون الى عالم ربّاني يهتم بقضايا الوطن ويلتصق بهموم المواطن من خلال التفاعل وامتلاك الحس

الوطني، وبانعدام هذا الحس يصبح الفراغ كبيراً بين العالِم والأُمة، وهذا مايحاول ان يقوم به آية الله محمد مهدي الخالصي حفظه الله بهدم الفجوة بين العالِم والمواطن من خلال الموقف المدافع عن حقوق الأُمة ودعمها في حكم نفسها بنفسها دون وصاية أجنبية.

وعلى أبناء الإسلام في العراق السعي لتحصيل العلوم الشرعية والاجتهاد والمثابرة من أجل تكوين جيل جديد من العلماء الرساليين سمتهم الاساسية الالتزام بالشرع وامتلاك الحس الوطني، فبدون هاتين السمتين معاً يصبح الحكم الشرعي فاقداً للروح والديناميكية، ويصبح الحس الوطني بدون فهم حقائق الإسلام العظيم فاقداً للتأثير والتفاعل.

بناءً على التحولات الجارية في أرض الوطن، والمنحى الاستعماري للقوات الغازية في العراق وجواباً على الاستفسارات الواردة حول الموقف الشرعي والتكليف الوطني في المرحلة الراهنة أصدر سماحة الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي الفتوى التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان وفتوى شرعية

حول إعلان مشروع المقاومة السلبية في العراق للاحتلال ومشاريعه ومكافحة عملائه حتى الجلاء التام عن أرض العراق

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ».

نعلن بهذا للعالم أجمع وكما يعلم العراقيون قاطبة، أن الاحتلال الأنكلو ـ أمريكي الذي جاء أصلاً عن طريق حرب قذرة وعدوانية غير مبررة، وخلافاً لإرادة الشعب العراقي والرأي العام العالمي ومن دون أية مشروعية دولية، قد استنفد الآن حتى الذرائع الواهية التي ساقها قادة واشنطن ولندن تبريراً لعدوانهم، والتي تلخصت في دعويين: تحرير العراق من النظام الذي كانوا هم وراء إيجاده وإسناده والمستفيدين من جرائمه، ودعوى التخلص من أسلحة الدمار الذي هم زودوه بها. ولمّا كان استمرار الوجود العسكري على هذه الصورة خلافاً لإرادة الأُمة والوعود المقطوعة من قادة التحالف الغازي، يعد احتلالاً غير مشروع وعدواناً سافراً على سيادة العراق واستباحة لكرامة أهله واستهانة بأحكام دينه وتاريخه وحضارته، وكاشفاً عن المزيد من نوايا عدوانية تجاه هذا البلد وسائر بلدان المنطقة خدمة للكيان الصهيوني ومخططاته التوسعية. فإن شعبنا العراقي المظلوم الذي يخوض منذ عقود نضالاً مريراً للتخلص من النظام

العفلقي المدعوم أجنبياً، وقد خاض أخيراً غمار مقاومة بطولية ضد الغزاة الآتين مما وراء البحار لسرقة ثمار محنته ومعاناته الطويلة جراء جرائم النظام البائد، لا يجد مناصاً من القيام بواجب الجهاد للتخلص من الاحتلال، وقد اختار في المرحلة الراهنة البدء بممارسة المقاومة السلبية ضد الاحتلال ومشاريعه وأزلامه، ولتصفية كل مظاهر وجوده وبكل الوسائل المتاحة. ونحن استجابة لرغبة الأُمة وتنفيذاً لمصلحتها في المرحلة الراهنة، وإيماناً بقدرات شعبنا على المقاومة واعتزازاً بمبادرات رفضه الواعية التي أعلنها في كل المناسبات، وفي مسيراته واجتماعاته المليونية في كل مكان من أرض الوطن لاسيّما في كربلاء الشهادة، وفي صلوات الجمعة والجماعة وغيرها، في تصريحات الأفراد وصرخات الحرائر والاطفال في وجه الاحتلال وعملائه، وفي مواجهة قواته ودباباته. اعتزازاً بهذا كله وإسناداً لصمود الأُمة، وجواباً على الاستفسارات الواردة عن التكليف الشرعي والموقف الوطني، نعلن للجميع مايلي:

إنّ المشاركة الفاعلة في مشروع المقاومة السلبية في هذه المرحلة واجب شرعي ووطني على الجميع، لايجوز لأحد ولأي عذر التخلف عنه، وفي سبيل إنجاح المقاومة وتعجيز المحتل من تحقيق أهدافه العدوانية، ولفضح عملائه وإسقاط اعتبارهم واعتبار إجراءات أسيادهم، ولحمل المحتل على الجلاء وتسليم مقدرات الوطن لأهله، ندعو الجميع الى التمسك بواجب المقاومة، والتقيد الصارم بالأحكام التالية:ـ

١ـ وجوب الإعلان باستمرار وفي كل مناسبة عن الرفض التام للاحتلال ومشاريعه، ورفض عملائه واحتقار المتعاونين معه. وتجنب الانخداع بوعوده

والترويج لشعاراته.

٢ـ اعتبار جميع إجراءات الاحتلال باطلة لاغية، بما في ذلك إقامة حكومة أو سَن دستور أو عقد برلمان بشكل دائم أو مؤقت، فعليه لايجوز لأحد المساهمة في شيء من ذلك ولا المعونة عليها بل تجب مقاومتها والسعي لإحباطها. ومن يساهم في شيء منها يعد متعاوناً مع العدو المحتل.

٣ـ الامتناع عن الاستجابة الطوعية لمطالب الاحتلال ومطالب العناصر المرتبطة به.

٤ـ تحرم الاستجابة لحضور الاجتماعات والمؤتمرات والندوات التي يدعو الى عقدها.

٥ـ يحرم قبول الهبات والمهمات والمناصب التي يسندها للاشخاص أو الفئات.

٦ـ لايجوز الاحتكام الى المحاكم التي قد يقيمها.

٧ـ لاتجوز مساعدة المحتل في السيطرة على المرافق والمؤسسات العامة والخاصة.

٨ـ لايجوز دفع الضرائب أو سائر الاستحقاقات المالية إليه. وأي تصرف له في الأموال العامة يعد نهباً غير مشروع للثروة الوطنية. وتعتبر جميع الاتفاقات والعقود المالية والتجارية التي قد يعقدها باطلة ولاتلزم أحداً.

٩ـ الخيانة ليست وجهة نظر، فكل من يتعاون مع العدو المحتل، يُدعى إلى الإقلاع والعودة الى صف الأُمة. ومن لا يستجيب يعتبر خائناً يشمله حكم المحتل، تسقط حرمته، فلا تجوز مراودته، أو السماح له بحضور اجتماعات الأُمة أو الدخول الى معابدها أو الدفن في مقابرها.

١٠ـ على الأُمة أن تستمر في المحافظة على وحدة صفها، وتولّي أمورها بنفسها، وأن تبادر الى (تشكيل لجان ذات مسؤوليات محددة) للمحافظة على الأمن والسلامة العامة، والقيام بإدارة الخدمات العامّة كما فعلت حتّى الان، لتؤكد جدارتها بالاستغناء عن الاحتلال ومشاريعه. وقد دعونا لتشكيل (لجنة عليا لتصفية الاحتلال وإحباط إجراءاته الباطلة). وإنّا نأمل أن تكون المقاومة السلبية كافية لحمل المحتل على الجلاء. وأن لاتضطر الأُمة في التحول الى الأنماط الاخرى من المقاومة. وإذا ما أصرّ الاحتلال على فرض عملائه ومصادرة حق الأُمة في الاستقلال سيصار الى تشكيل حكومة منفى بمباركة علماء الإسلام والمراجع الكرام. إن شاء الله.

وسيأذن الله بالفرج القريب إن شاء.

«وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ» «وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ».

٢٤ صفر ١٤٢٤هـ ـ ٢٦/٤/٢٠٠٣م

محمد مهدي الخالصي

حمل الغزو الاميركي للعراق العزيز منذ اليوم الاول للغزو مشروعاً خطيراً يفوق مخاطر الاحتلال العسكري والنهب الاقتصادي لثروات الوطن، وهذا المشروع الخطير هو المشروع التدميري المعادي للدين الإسلامي الحنيف، وهو مشروع اليهود الصهاينة الذين يريدون تحطيم الدين منذ اليوم الاول لبزوغه على يد نبيّنا الاكرم المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

فالدين الإسلامي العظيم هو الوحيد الذي يقف بوجه اليهود وأحلامهم الخطيرة التي تريد تدمير القيم والهوية والحضارة من أجل أن تكون لهم اليد الطولى في الحياة الدنيا بعدما وبّخهم الله تعالى وجعلهم أذلة أمام أمة الإسلام التي نسخت ديانتهم وكشفت انحرافهم وقتلهم الانبياء وافتراءاتهم ظلماً وعدواناً.

فالمحافظون الجدد وهم اسم جماعة الرئيس الاميركي جورج بوش أو المسيحيين الصهاينة يتبنون هذا المشروع الصهيوني ويريدون إحلاله بالمنطقة العربية ـ الإسلامية تحت مايسمى بالشرق الاوسط الجديد، حيث ستكون فيه اسرائيل أكبر وحدة جغرافية وسكانية واقتصادية وعسكرية وو... اذا ماتم تطبيق هذا المشروع الذي يحمل فيما يحمل مفردات تقسيم العراق تحت واجهات الفدرالية وتقرير المصير والاقاليم.

وكما هو معلوم فان الاميركان ليسوا بحاجة للعراقيين من

أجل السيطرة العسكرية المباشرة سواء في العراق أو في أماكن أخرى بقدر حاجتهم الماسة للعراقيين السائرين في مشروعهم لتمرير خططهم الجهنمية باتخاذهم مادة لحرب أهلية تحرق الاخضر واليابس وتحطم الدين الإسلامي ولحمته وتشوّه سمعته ومكانته في قلوب أبنائه باعتباره السبب وراء الحرب الاهلية كما يخطط لذلك الصهاينة بتنفيذ اميركي.

ولقد نبّه آية الله محمد مهدي الخالصي حفظه الله الى تلك الامور في بيانه للعراقيين كاشفاً عن مدى خلط وخطأ بعض العراقيين المتورطين في التعاون مع الاحتلال ومشاريعه الذي يتخذهم وسيلة للتمويه والتخدير والتغرير ريثما يمرّر مشروعه الصهيوني في استئصال الإسلام من العراق.

ووقف الشيخ الخالصي حفظه الله مع أبناء العراق ضد المشاريع المعادية لهم منذ بداية جهاده للظلم، ويقف اليوم مع إخوانه المسلمين الاكراد الذين تعرضوا لحملة شرسة من قبل الاميركان تمثلت في قصف مقراتهم والاعتداء على القيادات الإسلامية بقتلهم ومداهمة مدارسهم وبيوتهم والتعرض لعلماء الإسلام الاكراد، وهذا الموقف ليس بجديد على الخالصي الذي عرّض نفسه لحكم الاعدام حين رفض التوجه لقتال إخوانه الأكراد حينما كان ضابطاً عسكرياً في الجيش العراقي ابان حملة عبد الكريم قاسم ضد الاكراد المسلمين، في وقت كان فيه بعض الزعماء الاكراد الحاليين يقاتل مع عبد الكريم

قاسم في قوات الجحوش الكردية الموالية لحاكم بغداد أبناء جلدته.

ومع سعي الاحتلال الاميركي الى مجلس الأمن الدولي ليتنصل من سمة «التحرير والديمقراطية» وليلبس ثوب المحتل كاشفاً عن أحد وجوهه الخبيثة بعد جدل بين القوى الخيّرة في العراق التي سمّت الغزو والاحتلال الاميركي بإسمه وهو الاحتلال غير الشرعي والقانوني، مع قوى الظلام المتعاونة مع ذلك الغزو مسمية إيّاه بالتحرير والقوات المتحالفة والقوات المتعددة الجنسيات معتبرةً أية مقاومة للجندي والدبابة الأمريكية ارهاباً، يرى آية الله محمد مهدي الخالصي حفظه الله بأنه ليس أمام العراقيين إلا المقاومة بجميع الوسائل، وهو الحق الذي تقره الشرائع والمواثيق الدولية ومقررات الامم المتحدة، وليس أمام القوى الخيّرة إلاّ أن تطرح خلافاتها وترص صفوفها تحت راية جهاد واحدة.

قالها الخالصي بوضوح المقاومة تواجه الاحتلال وحي على الجهاد، بمؤازاة مشروع سياسي لملأ الفراغ السياسي، ويبقى الباب مفتوحاً أمام المتورطين في المشروع الاميركي للعودة الى صفوف الشعب، وهذا نص بيانه:-

بسم الله الرحمن الرحيم

«هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ»

بيان صحفي وتحليل عن مشاريع الاحتلال في العراق

في غمرة الأوضاع المحيطة بالعالم الإسلامي عموماً، والاحتلال الجاثم على الوطن العراقي خصوصاً، من المفيد التذكير بأن خطورة الاحتلال في العراق متأتٍ ليس من احتلال عادي للأرض ونهبٍ تقليدي للثروة، بل الخطورة العظمى تكمن في أن هذا الاحتلال محمَّلٌ أصلاً بمشروع صهيوني معادٍ للإسلام والعرب، يستهدف العراق ديناً وحضارةً وهويةً ووجوداً. وأنه كما يؤكد دهاقنته لن يترك العراق إلا بعد ضمان إخضاعه للمشروع الصهيوني في المنطقة خضوعاً مطلقاً، ليس من الناحية الاقتصادية والسياسية فحسب، بل فوق ذلك خضوعاً حضارياً وعسكرياً وتربوياً، خضوعاً مضمون الاستمرار في ظل نظام علماني معاد للإسلام وعسكر ماسوني معاد للشعب والوطن. على غرار النموذج العلماني الماسوني القائم في بعض الأقطار المتحالفة مع أمريكا وإسرائيل.

من هنا يظهر مدى خلط وخطأ موقف بعض العراقيين المتورطين في التعاون مع الاحتلال ومشاريعه، فقد بات جلياً أن الاحتلال لايحتاج الى هذه الواجهات عسكرياً، إنما حاجته الوحيدة إليهم أن يتخذهم وسيلة للتمويه والتخدير والتغرير، ريثما يمرر مشروعه الصهيوني في استئصال الإسلام من العراق، طريقاً لاستئصال العراق من جسم الأمة كما فعل ببعض الأقطار من قبل. أو يتخذهم مادة لحرب أهلية طائفية أو عرقية إن عجز عن تحقيق هدفه المذكور. وإنَّ موقف السياسة الأمريكية الواضح

في معاداة الإسلام في كل أقطار الدنيا، واستهدافها لتعاليم الإسلام حتى في عقر الديار المقدسة، وتحالفها الاستراتيجي المعلن مع العدو الاسرائيلي، وسلوك قواتها العدواني الوحشي، في هتك المقدسات العراقية، والتضييق على علماء ورموز الحركة الإسلامية، لايترك أدنى مجال لتبرير موقف المتعاونين مع الاحتلال، أو لحمل تصرفهم على مجرد الخطأ في الاجتهاد. فقبل أيام قليلة غدرت قواتهم بالعالم الجليل الشيخ علي بابير، من علماء ومجاهدي المنطقة الكردية، حيث اختطفوه مع جماعة من مرافقيه في كمين نصبوه له، بينما كان في طريقه الى لقاء موعود معهم، وبالأمس القريب أيضاً، قاموا بحملة عدوانية على مدينة حلبجة المجاهدة، واقتحموا دار العالم المجاهد الشيخ علي عبد العزيز المرشد العام للحركة الإسلامية في كردستان، واعتقلوه مع مرافقيه وضيوفه. وقد سبق للقوات الأمريكية إبان حربها اللاشرعية على العراق أن قصفت من البحار البعيدة مقرات المجاهدين من الجماعات الإسلامية في كردستان قصفاً وحشياً بلا أدنى مبرر، سوى ما تحمله من حقد صهيوني دفين على كل ماهو إسلامي في العراق وفي أي مكان من الدنيا.

وهاهو الاحتلال يتنصل يوماً بعد يوم من جميع تعهداته في (التحرير والديمقراطية)؛ فقد سعى آنفاً بنفسه الى مجلس الأمن ليعفيه من (سمة المحرر الى المحتل). ثمّ فرض على الشعب مجلساً من المصفقين، على غرار (مجلس قيادة النظام البائد)، يتفرد بالقرار فيه (دكتاتور أمريكي صهيوني)، بدلاً من (دكتاتور تكريتي عفلقي). إزاء هذا الاحتلال

الهمجي الحاقد ومشروعه الصهيوني، ليس أمام الشعب العراقي إلا المقاومة بجميع الوسائل، حقاً تقرّه جميع الشرائع الدولية والدينية، كما فعل وما يزال يفعل الشعب العراقي العظيم منذ أن دنس الاحتلال أرضه. وليس أمام جميع القوى الوطنية الخيرة، إلا أن تطرح جميع الخلافات جانباً وترص صفوفها تحت راية جهاد واحدة، وتقدم مشروعها الوطني الخالص للدستور والدولة، لتملأ الفراغ السياسي، وتسعى لكسب الاعتراف الدولي بها، وتسد الطريق أمام ذرائع الاحتلال، وتقف بصرامة وبلا أدنى مساومة في وجه مشاريعه والمتعاونين معه. فالاحتلال يقتضي مشروعية المقاومة، وغزو بلاد المسلمين يفرض عينية الجهاد بإجماع الفقهاء. كما أنّ التعاون مع المحتل خيانة، والخيانة لا تقبل تبرير تحت أية ذريعة. ومن هذا المنطلق ندعو كل الذين تورطوا بحسن نية وسوء تقدير في التعاون مع المحتل أن يبادروا للانسحاب من مشاريعه، لاسيما وقد تبين الرشد من الغي، وبات واضحاً حقيقة الغدر الأمريكي ومقاصده الصهيونية الشريرة تجاه العراق والإسلام.

وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ

محمد مهدي الخالصي

جمادى الثانية ١٤٢٤هـ - ٦ آب ٢٠٠٣م

استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال ماكنتها الاعلامية القوية ونفوذها في الدوائر الدولية وخاصة الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الأمن الدولي أن تضلل المجتمع الدولي في عملية غزو العراق في ٢٠ آذار ٢٠٠٣ معتبرة ذلك نوعا من الدفاع عن النفس وحماية المنطقة من أخطار أسلحة الدمار الشامل وأخطار النظام العراقي السابق على جيرانه، وتم تمرير عملية الغزو لفترة وجيزة سرعان ما انكشفت حينما لم تجد القوات الأمريكية المحتلة أية أسلحة دمار داخل العراق، وحينما ذهب الاميركان بأنفسهم الى مجلس الأمن الدولي ليمنحهم سمة «المحتل» بعد أن طبّلوا كثيراً مع ازلامهم معتبرين الغزو والاحتلال عملية " تحرير".

هذه الخدعة والمكيدة الكبيرة التي مرّرتها أميركا دعت آية الله محمد مهدي الخالصي والعديد من الشخصيات الوطنية العراقية الى طرق باب الامم المتحدة عبر أمينها العام كوفي عنان، من أجل سحب البساط من تحت أقدام أميركا وإلزامها بما ألزمت به نفسها باعتبارها قوة محتلة، حيث يتعيّن عليها واجبات وحقوق.

وقد أكّدت رسالة الخالصي حفظه الله والاخوة الوطنيين العراقيين على أنه رغم مرور ستة أشهر على احتلال العراق فان القوات الأمريكية وحلفائها مازالت تتصرف بمعزل عن اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩وملحقها وبروتوكول جنيف لعام ١٩٧٧

وقواعد القانون الدولي وتنتهك بصورة سافرة ومع سبق الاصرار قواعد الشرعية الدولية وميثاق الامم المتحدة والمواثيق والاتفاقيات الدولية لحقوق الانسان.

وفضحت الرسالة اجراءات القوات الأمريكية التي هيمنت على بلدنا وارادته السياسية وأخذت تتحكم بمصيره وترهن اقتصاده وتتصرف بعيداً عن ارادة العراقيين وخلافاً للشرعية والقوانين الدولية، ولعل في انشاء صندوق التنمية بتركيبته الأمريكية المحطة خير دليل على إخضاع ارادة العراقيين لمصالح قوات الاحتلال وأهدافها.

وتُعتبر الرسالة ـ المذكرة البرنامج العملي لإنقاذ العراق من الاحتلال ووضعه على سكة الأمان والاستقرار من خلال تسع نقاط مهمة تبدأ عبر تحديد جدول زمني للانسحاب وتنتهي باعلان دستوري مؤقت يتناسب مع الاوضاع الجديدة أو العودة الى أحد الدساتير السابقة لحين تشريع دستور دائم بعد اجراء انتخابات عامة.

ان العراق العزيز الذي وقع ضحية ممارسات النظام الحاكم في بغداد لمدة ٣٥ عاماً، مع مشاركة بشكل أو بآخر من قبل القوى الكبرى المتحكمة بمجلس الأمن الدولي الذي أصدر قرارات ظالمة بحق أبناء العراق وأشهرها قرارات الحصار الجائرة التي أودت بحياة مايقارب المليون عراقي جلّهم من الاطفال، يقع اليوم تحت نير وظلم الاميركان المتلبسين بلبوس الشرعية

الدولية، الأمر الذي يحتّم على الامم المتحدة وعبر شخص أمينها العام القيام بواجباتها تجاه هذا البلد المنكوب من خلال مساعدته على التخلص من الاحتلال الاميركي والزام المحتل بدفع تعويضات عن الخسائر المادية والبشرية التي لحقت جراء حرب غير مشروعة واحتلال وغزو غير شرعي.

وتعتبر نزع الشرعية عن الغزو الخطوة الاولى الممهدة لإنهاء الاحتلال وإرجاع العراق ليحتل مكانته المرموقة بين الدول العربية ـ الإسلامية ومحيطه الدولي بعيداً عن الظلم والجور والعدوان، وفيما يلي نَص الرسالة ـ المذكرة والتي نشرت في الكثير من وسائل الاعلام العربية وغيرها.

مذكرة للأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان

السيد كوفي عنان الامين العام للأمم المتحدة المحترم

تحيةً واحتراماً.

نحن مجموعة من الشخصيات الوطنية العراقية تنحدر من تيارات وإتجاهات فكرية متنوعة ونعبر عن أنشطة وفاعليات سياسية وثقافية مختلفة يساورنا قلق شديد وأخذ يتعاظم، إزاء مصير وطننا ومستقبل شعبنا الذي يرزح تحت نير الاحتلال خصوصاً في ظل فلتان أمني وفراغ دستوري وغياب الدولة العراقية ومؤسساتها، التي جرى تفكيكها على نحو منظم ومتعمد.

وإذا كنا قد إستبشرنا خيراً زوال النظام الدكتاتوري السابق الذي حكم البلاد ٣٥ سنة بالنار والحديد، فإن بلادنا التي خرجت من دائرة الاستبداد والحكم الشمولي، وقعت تحت نير الاحتلال العسكري، الذي هيمن على إرادتها السياسية وأخذ يتحكم بمصيرها ويرتهن إقتصادها ومواردها وبخاصة النفطية، ويتصرف بها بعيداً عن إرادة العراقيين وخلافاً للشرعية والقوانين الدولية، ولعل في إنشاء صندوق التنمية بتركيبته الأمريكية المحطة خير دليل على إخضاع إرادة العراقيين لمصالح قوات الاحتلال وأهدافها.

وفي ظل الاحتلال، وليس بمعزل عن تشجيعه برزت بعض الظواهر المقلقة المستترة منها والمعلنة، التي تدعو الى فصل العراق عن خاصته العربية ومحيطه الإسلامي، ناهيك عن النزعات الطائفية، مما يهدد

بعواقب وخيمة على صعيد النسيج المجتمعي في العراق في الحاضر والمستقبل.

سيادة الامين العام.

رغم مرور ٦ أشهر على إحتلال العراق، فإن القوات البريطانية والأمريكية المحتلة، ماتزال تتصرف بمعزل عن إتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ وملحقها بروتوكول جنيف لعام ١٩٧٧ وقواعد القانون الدولي الانساني في معظم الاوقات والحالات، بل إنها تنتهك بصورة سافرة ومع سبق الاصرار قواعد الشرعية الدولية وميثاق الامم المتحدة والمواثيق والاتفاقيات الدولية لحقوق الانسان.

إن سلطات الاحتلال تضع العراقيل وتختلق الذرائع لتأجيل نقل السلطة كاملة الى العراقيين وفقاً لمبدأ تقرير المصير وهي تمانع إزاء أي دور محوري: للامم المتحدة لتهيئة الظروف والمستلزمات لإجراء إنتخابات حرة بإشراف منها تمهيداً لاستعادة السيادة الوطنية واسترجاع الاستقلال الوطني. كما ترفض تحديد أي سقف زمني لإنهاء الاحتلال وسحب القوات المحتلة من الاراضي العراقية، كما تطالب بذلك العديد من القوى الدولية والاقليمية والعربية ناهيك عن الغالبية العظمى من الشعب العراقي.
لقد تابعنا بإهتمام بالغ تصريحاتكم ومواقفكم وبخاصة لجهة إستعادة السيادة الوطنية العراقية وإزاء الدور المنشود للأمم المتحدة، لذلك فإنا نناشدكم ومن خلالكم الجمعية العامة وأعضاء مجلس الأمن والمجتمع الدولي مساعدة الشعب العراقي في:

١. إنهاء الاحتلال بأسرع وقت ممكن، وتمكين العراقيين من حكم

أنفسهم بأنفسهم عبر تحديد جدول زمني لسحب القوات البريطانية والأمريكية من العراق في فترة لا تزيد عن ٦ أشهر.

٢. الشروع بالتحضير لعقد مؤتمر وطني عراقي عام تساهم فيه جميع القوى الوطنية دون النظر الى توجهاتها وإجتهاداتها السياسية، بعيداً عن التقاسم الطائفي والاثني لإختيار حكومة وطنية عراقية إنتقالية تمثل الطيف السياسي العراقي بمختلف ألوانه وإعتماد مبادئ الوطنية والكفاءة معياراً للمشاركة والتمثيل.

٣. إشراف الامم المتحدة على إجراء إنتخابات حرة نزيهة خلال عام واحد لإنتخاب برلمان عراقي (جمعية تأسيسية) تشرع دستوراً دائماً للبلاد. وترسي مبادئ سيادة القانون، والتوجه نحو الديمقراطية وإحترام حقوق الانسان.

٤. إعتماد المناطق السكنية والتوزيع الجغرافي أساساً للترشيح والانتخابات بعيداً عن الحصص والامتيازات الطائفية والاثنية والعائلية.

٥. مساعدة الامم المتحدة في حفظ الأمن وحماية أرواح وممتلكات المواطنين، تمهيداً للإعتماد على الاجهزة العراقية، بعد تأهيلها بإشراف الامم المتحدة.

٦. التوقف عن إجراء تغييرات بنيوية على الصعيد القانوني والاداري من شأنها أن تؤدي الى إحداث المزيد من التصدعات في وجهة الدولة العراقية وتخلق تقاطعات وإضطرابات بين التكوينات المختلفة، بما يساعد في إثارة النعرات والمشاحنات الطائفية والعنصرية والجهوية والمناطقية والعشائرية، إذ أن مثل هذه التغييرات تعتبر مخالفة صريحة لإتفاقيات

جنيف وبخاصة الاتفاقية الرابعة.

٧- عدم التصرف إزاء مشاريع الدولة والقطاع العام والعقود مع الدول والشركات الأجنبية ، بما يؤدي الى ربط البلاد بعجلة الاجنبي ومصالحه بحجة «الخصخصة» خصوصاً إنعكاساتها السلبية على قطاعات واسعة من المواطنين الكادحين وذوي الدخل المحدود الذين كانوا ضحايا دائمين للحروب السابقة وللحصار الدولي وللسياسات غير العقلانية التي إتبعتها الحكومة العراقية السابقة.

٨- السعي لإسقاط التعويضات والديون المفروضة على العراق بسبب سياسات النظام السابق، والعمل على جدولة مايمكن جدولته تمهيداً لإطفائه وبحث ذلك في ظرف سلمي وطبيعي.

٩- مساعدة الامم المتحدة في صياغة إعلان دستوري مؤقت يتناسب مع الاوضاع الجديدة أو العودة الى أحد الدساتير التي سبق العمل بها قبل مرحلة الحكومة السابقة بعد تعديله لحين تشريع دستور دائم للبلاد بعد إجراء إنتخابات عامة.

وفي الختام فإننا نأمل أن تحظى مذكرتنا هذه على إهتمامكم وراجين تعميمها على السادة أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة. ونتمنى لكم الصحة والتوفيق. وتقبلوا فائق الاحترام والتقدير.

حرص الامام آية الله الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله منذ بداية تحركه الجهادي والسياسي في عقد الخمسينات من القرن المنصرم أن يكون تحركه واخوانه المؤمنين ضمن إطار العمل الحركي، بمعنى أن يكون العمل المنظم في سبيل الله تحت ضوابط حركية وليست حزبية ضيقة وهذا ما يجعله يستقطب الكثير من الطاقات في كافة المجالات وأن يضم العمل الحركي كافة شرائح أبناء المجتمع ومن كافة المشارب المذهبية والفكرية، على عكس العمل الحزبي الذي يكون ضمن إطار ضيق يخص الحزب ولاينفتح الى ماهو خارج الحزب ويتفاعل معه، ناهيك عن الامراض الحزبية المعروفة لدى العاملين في الحقل السياسي.

من هنا كان ومايزال وسيبقى آية الله الخالصي حفظه الله راعياً شرعياً لأي عمل حركي إسلامي ضمن ضوابط الشرع الإسلامي الحنيف بعيداً عن تقيدات التحزب، فأي عمل إسلامي خالصاً لوجه الله تعالى هو عمل مدعوم ومحل اعتزاز الخالصي مهما بعُد، وأي ضرر أو خسارة تصيب العمل الإسلامي الحركي هو خسارة له، ويبقى الميزان الشرعي هو الحاكم على دعم أو وقوف الخالصي حفظه الله مع ذلك العمل أو تلك الحركة.

ان انتعاش الإسلام العظيم وبيد أية جماعة أو حركة أو أمة هو انتعاش ونصر لآية الله الخالصي، وتعاظم نفوذه. والعكس صحيح أيضاً فان أي خسارة وانكفاء وحصار لهذا الإسلام

العظيم بواجهاته الجهادية المختلفة من اقصى الشرق الى أقصى الغرب هو خسارة لفضيلة الشيخ الخالصي.

وعملياً على الساحة العراقية وبعد وقوع العراق العزيز تحت براثن الاحتلال الاميركي ومن ورائه تحالف الكفار الذين جاءوا من وراء المحيطات من أقصى آسيا وشمال أوربا حيث القطب الشمالي حرص الخالصي حفظه الله على دعم أي جهد سياسي ومقاوم ضد الاحتلال الاميركي من أجل نصرة الإسلام العزيز وإن كان هذا العمل بعيداً عن مؤسسات الخالصي الدينية والسياسية والاجتماعية وو...

ولقد تحسس الشيخ الخالصي حفظه الله المخاطر المحيطة بالإسلام العزيز فشمّر عن ساعدية واستعد للدفاع عن الوطن بكل مايملك من علم وجهاد وحنكة سياسية، فاحتضن كل عمل سياسي وعسكري مقاوم لهذا الاحتلال البغيض من أية جهة كانت بغض النظر عن انتماءاتها مادامت ضمن ضوابط الشرع الإسلامي الحنيف، وتعامل مع الإسلام كحزمة واحدة دون تفرقة، ومع أبناء العراق من زاخو شمالاً الى الفاو جنوباً وخانقين شرقاً والقائم غرباً دون تفرقة، وبهذا يفخر كل مسلم بأي إنجاز من أي مسلم مهما بعدت لحمته، ويفخر العراقي بعمل أي عراقي صحيح ضمن ضوابطه الشرعية مهما بعد جغرافياً عنه، ويبرء المسلم من أي فعل شين وحرام مهما قرب ذلك المسلم منه كالتعاون مع المحتل وقتل الابرياء، ويبرء

العراقي من أي عراقي يخوض ويلعب في الاموال والدماء والاعراض مهما قرب ذلك العراقي منه أو بعد، فالشرع الإسلامي الحنيف وضوابطه هي الحاكمة وليست العصبية والمذهبية والطائفية والحزبية ببدائل عن الشرع الحنيف.

وفي تصريحاته لشبكة إسلام أون لاين في ١١ تشرين الاول - اكتوبر ٢٠٠٣ وفي إطار تعليقه على مساعي بعض الاطراف العراقية السياسية تشكيل حكومة ظل وطنية بعيدة عن الاحتلال وحكومتها ومؤسساتها قال آية الله الخالصي حفظه الله: «المراجع الوطنية العراقية دعت منذ بداية الاحتلال الى تشكيل حكومة الظل لتقف في مواجهة المؤسسات التي يحاول الاحتلال صنعها، حفاظاً على وجوده، وتحقيقاً لأهدافه الخاصة».

وحول مؤامرة المحتل الذي ادعى ان اخواننا السنّة هم المقاومون والشيعة راضون عنه، ومرّرَ إعلاميا اصطلاحات فتنة كالمثلث السنّي في إشارة الى محافظات بغداد وديالى والانبار باعتبارها هي المقاومة فقط أكد آية الله الخالصي: «ان المقاومة في المناطق الشيعية لم تتوقف على الاطلاق منذ بداية الاحتلال» واعتبر سماحة الشيخ «ان المقاومة المسلمة في المناطق الشيعية بدأت منذ بدايات الاحتلال ولكن الخلط جاء من محاولات الاحتلال عن طريق سيطرته الكاملة على وسائل الاعلام إظهار المقاومة باعتبارها سنيّة فقط في محاولة للايحاء

بأن صدام حسين هو الذي يقف خلفها بوصفه ينتمي للطائفة السنيّة». وفي هذا الصدد شدّد الشيخ الخالصي التأكيد على أنه «يرفض التفريق في المقاومة العراقية بين مقاومة شيعية ومقاومة سنيّة، باعتبار ان هذا هو التوجه الذي يريد الاحتلال ترسيخه». وحذر سماحة الشيخ المسلمين العراقيين والعرب من «ان الإسلام هو المقصود في العراق وليس النفط مشدداً على ضرورة الوحدة بين كافة الفصائل الإسلامية والوطنية، وتصعيد وتيرة المقاومة على الارض، وتشكيل مؤسسات مدنية وحكومية بديلة عن المؤسسات التي يقوم بتشكيلها الاحتلال، وتفعيل التعاون معها مع مقاطعة مؤسسات الاحتلال في ذات الوقت لفرض الأمر الواقع على الجمي».

ان النهج العملي الذي انتهجه آية الله محمد مهدي الخالصي حفظه الله في التعامل مع كافة أبناء الإسلام في العراق العزيز خصوصاً والعالم العربي الإسلامي عموماً على أساس الضوابط الشرعية من شأنه أن يفعّل العمل الإسلامي من قِبل كافة أبناء الأُمة الإسلامية لأنهم سيجدون العالِم المسلم المتقي الذي وقف ويقف وسيقف يدافع عنهم وعن قضاياهم بعيداً عن الأسرية والمذهبية والطائفية والعرقية وهذا من شأنه أن يعطي الإسلام رفعة ومنعة في مواجهة أعدائه وكرامة وعزّة لأبنائه في حياة حرة كريمة أساسها ضوابط الشرع الإسلامي الحنيف.

الخالصي: حكومة ظل ومقاومة لمواجهة مؤسسات وغطرسة الاحتلال

كشف الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي - أحد أكبر مراجع الشيعة العراقيين - عن قيام عدد من ممثلي كافة التيارات والاتجاهات الوطنية والإسلامية في العراق بجهود تنسيقية مكثفة لتوسيع حكومة الظل التي أعلن الزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر عن تشكيلها الجمعة ٢٠٠٣/١٠/١٠ لتشمل ممثلين عن كافة تلك التيارت.

وأضاف الإمام الخالصي في تصريحات خاصة لشبكة «إسلام أون لاين. نت» السبت ٢٠٠٣/١٠/١١: «المراجع الشيعية الوطنية العراقية دعت منذ بداية الاحتلال الى تشكيل حكومة الظل لتقف في مواجهة المؤسسات التي يحاول الاحتلال صنعها؛ حفاظاً على وجوده، وتحقيقاً لأهدافه الخاصة»، في إشارة الى مجلس الحكم العراقي الذي شكله بول بريمر الحاكم الأمريكي للعراق.

وأكد الخالصي لشبكة «إسلام اون لاين نت» «ان المقاومة في المناطق (الشيعية) لم تتوقف على الاطلاق منذ بداية الاحتلال» واعتبر سماحته ان المقاومة المسلحة في المناطق (الشيعية) بدأت منذ بدايات الاحتلال ولكن الخلط جاء من محاولات الاحتلال - عن طريق سيطرته الكاملة على وسائل الاعلام - إظهار المقاومة باعتبارها (سنيّة) فقط في محاولة للايحاء بأن صدام حسين هو الذي يقف خلفها.

وفي هذا الصدد شدّد الخالصي التأكيد على أنه «يرفض التفريق في المقاومة العراقية بين مقاومة شيعية ومقاومة سنّية، باعتبار ان هذا هو التوجه الذي يريد الاحتلال ترسيخه».

كما أشار الخالصي الى أن الشيعة اتبعوا اسلوب المقاومة «السلبية» التي تهدف الى «تعجيز المحتل، ومنعه من تحقيق أهدافه عبر عدم التعاون معه على الاطلاق». ودلل الخالصي على مقولاته بعجز الاحتلال حتى الآن عن دخول مناطق العشائر الشيعية مثل «قلعة صالح وبعقوبة والخالص وأعالي الفرات»، مشيراً إلى أنها مناطق محررة تماماً، ولايوجد بها جندي أمريكي واحد.

الإسلام هو المقصود

وحذر الخالصي المسلمين العراقيين والعرب من أن الإسلام هو المقصود في العراق وليس النفط، مشددا على ضرورة الوحدة بين كافة الفصائل الإسلامية والوطنية، وتصعيد وتيرة المقاومة على الارض، وتشكيل مؤسسات مدنية وحكومية بديلة عن المؤسسات التي يقوم بتشكيلها الاحتلال، وتفعيل التعاون معها مع مقاطعة مؤسسات الاحتلال في ذات الوقت لفرض الأمر الواقع على الجميع.

يُذكر أن الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي من مواليد عام ١٩٣٨، وهو حفيد قائد ثورة العشرين في العراق الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير. ويعد الخالصي من كبار علماء الشيعة في العراق، وكذلك من أوائل من تصدّوا لحزب البعث في العراق؛ حيث قاد تحركات جماهيرية إبان عقد السبعينيات، انتهت باعتقاله عام ١٩٧٩، ولم يفرج عنه إلا بعد الثورة الإسلامية في ايران.

وخرج بعدها من العراق؛ حيث تم الحكم عليه بالإعدام غيابياً، وظل مطارداً بين سوريا وبريطانيا حتى الآن.

ويعد الإمام الخالصي من أكبر دعاة التقريب بين المذاهب، وهو عضو بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر منذ عام ١٩٦٤. وقد تعرّض لعدة محاولات اغتيال نجا منها، وكان يشرف على جامعة مدينة العلم التي أسسها جده في حي الكاظمية ببغداد.

يوماً بعد يوم يكشف الاحتلال الاميركي للعراق العزيز عن وجهه الحاقد على الإسلام ومقدسات المسلمين من خلال إمعانه في ضرب المراقد المقدسة لأئمة المسلمين عليهم السلام أحفاد الرسول الاكرم المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم من أجل خلق الفتنة بين صفوف المسلمين بعدما راح يشغل ماكنته الاعلامية لبث التراشق والسباب بين أبناء الدين الواحد، وصولاً الى بلبلة الساحة العراقية وتوجيه الانظار الى الهم الداخلي بين صفوف المسلمين ومن أجل أن ينعم الاحتلال البغيض بالصفاء والراحة، وليبرر وجوده على أرض العراق العزيز تحت حجة الوقوف دون حؤول الاقتتال الداخلي.

ولقد تنبه الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله لهذه المكيدة الكبرى التي تريد ضرب الإسلام بأبناء الإسلام منذ اليوم الاول للاحتلال الاميركي للعراق وما قبله حتى الجريمة الأمريكية الخائبة لقصف حرم الكاظمين المقدس كجزء من مخططاته لإشعال الفتنة الطائفية ولتبرير وجوده، داعياً الى اليقظة والحذر ورصّ الصفوف.

ويعمل الاميركيون دائماً في جنح الظلام لضرب الإسلام وتشويهه في عيون أبنائه من خلال نار الفتنة التي تريد حرق كافة المذاهب الإسلامية، وتصوير الإسلام الرحيم على أنه سبب البلاء وان العلمانية والكفر هم أرحم منه بأهل العراق، ولذلك فان الاستهدافات الأمريكية ذات طابع ديني على الغالب

مع رتوش من هنا وهناك لضرورة الاخراج والقافية.

ودائماً الخطر الاكبر يأتي من صلب الشيء، فأخطر شيء على الدين هم من يسيئون للدين، وأخطر شيء على المجتمع هم أبناء المجتمع اذا مافسدوا، ولقد عرف أعداء الإسلام هذه الحقيقة فرأوا ان ضربهم للمسلمين ومقدساتهم بشكل مباشر يحفّز المسلمين على القتال والاستبسال حتى الموت من أجل دينهم لأن الضربة جاءت من كافر على غير دينهم، بينما اذا ماجاءت الضربة من أبناء الدين تحت عنوان حماية الدين من شر داخلي فهذا يعطي مبرراً للعناصر المريضة والفاسدة الانخراط في مشروع الفتنة.

لقد حذّر آية الله محمد مهدي الخالصي حفظه الله أبناء العراق العزيز والمنطقة العربية الإسلامية من شرور الفتنة الداخلية، ووضح أن مؤامرة تأليب الشيعة على السنّة والعكس هي مؤامرة خارجية بالدرجة الاولى، هدفها تدمير جناحي الإسلام الشيعة والسنة وصولاً الى إنهاء الإسلام العزيز من أجل أن يصبح اليهود ودولتهم الغاصبة اسرائيل أقوى قوة في المنطقة على كافة الاصعدة.

وما حالات القتل والاغتيال التي تستهدف أبناء الإسلام من كلا الطرفين، والتفجيرات العشوائية كضرب السفارات وتفجير محطات المياه والكهرباء والصاق التهم بالطرف الآخر إلاّ شاهد على مدى حقد العدو المحتل وأعوانه على العراق

والإسلام وأبنائه، وكي يضعفوا (العراقيين) ويطلبوا العون من الاميركان ويتوسلون اليهم أن يبقوا وان لايخرجوا لحمايتهم من الطرف الآخر، وهم الاميركيون الذين سبّبوا كل هذه المؤامرات.

ولقد وضع الإمام الخالصي حفظه الله قاعدة على أساسها يمكن للعراقيين أن يعرفوا موضع قدمهم في ظل هذا الظلام الدامس بقوله: «ان العراق اليوم معسكران، معسكر الاحتلال وصنائعه، ومعسكر الشعب والإسلام والوطن، فكل ضربة لا توجّه مباشرة للاحتلال هي من عمل الاحتلال، ولايتحمل الشعب صاحب الحق الشرعي في المقاومة أية مسؤولية عنها»، وبهذه القاعدة الواضحة نفوّت الفرصة على الاحتلال لنشر الفتن بالعمليات المغرضة، وخلط الاوراق عن طريق بث المعلومات الخاطئة والتسريبات الكاذبة بواسطة الاعلام الذي ينفرد بالتسلط عليه.

خيبة جديدة للاحتلال لتبرير وجوده
جريمة أمريكية خائبة لقصف حرم الكاظمين المقدس
كجزء من مخططاتها لإشعال الفتنة الطائفية في العراق

في مدينة الكاظمية المقدسة من ضواحي بغداد، حيث مرقد الإمامين موسى والجواد حفيدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قامت دبابة أمريكية، تتواجد لأول مرة في هذه المدينة، وفي ظلام الليل، بتوجيه فوهة مدفعها إلى حرم الامامين، ومن دون مبرر واضح أطلقت قذيفتها، مستهدفة المنائر والقباب الذهبية لواحد من أعظم المراقد المقدسة عند المسلمين لاسيما أتباع أهل البيت (عليه السلام)، ولكن عناية الله وكرامةً للإمامين، أخفق كيدهم، فانحرفت الدبابة المتخفية بين الاشجار أثناء القصف، فأخطأت القذيفة هدفها فلم تصب المنائر، بل أصابت السور التاريخي الحصين للمرقد المطهر، محدثة فجوة كبيرة فيه، وتطايرت شظاياها الى داخل الحرم الشريف والمسجد الجامع الكبير فيه، لتبقى أثر الجريمة الوحشية النكراء ماثلة للعيان وشاهداً على مدى البربرية الأمريكية وحقد حليفها الاستراتيجي على العراق. وكل مقدسات المسلمين. ومما كشف المزيد من النوايا الخبيثة وراء العملية، إنها بعد أن طاشت رميتها وخابت مساعيها، حاولت إخفاء أثر الجريمة فأرسلت أفراداً من عملائها لتغطية فجوة القذيفة في سور الحرم، بتعليق بعض اللافتات فسارعت الجموع لإزالتها بينما لاذ المرتزقة بالفرار. فعلى اثر انتشار خبر الجريمة، امتلأت المدينة والحرم الشريف والشوارع

المحيطة بالجموع الغاضبة من النساء والرجال في مظاهرات صاخبة يتقدمها العلماء وشخصيات الوفود المتوافدة من مختلف الأنحاء المجاورة من أهالي الأعظمية والكرخ ومدينة الصدر وغيرها، معبّرين عن سخطهم للاحتلال وعملائه والمخططات الصهيونية التي ينفذونها بأقذر وسائل القتل والتدمير واستهداف أرواح الشعب ومقدساته لتبرير الاحتلال وبث الفتنة ومشاغلة الأُمة عن المطالبة بحقوقها الأساسية في الاستقلال وبناء دولتها الكريمة بإرادتها الحرة في انتخابات حرة وعاجلة بعيداً عن تدخل الاحتلال وعملائه ومشاريعه، مشيدين بالمقاومة الوطنية البطلة، ووحدة الأُمة تحت راية الإسلام، محذرين من دسائس العدو وعملائه في بث الفرقة للدفع نحو حرب أهلية طائفية أو عرقية، ذلك الأمر الذي مازال يشكل الهدف الجوهري للاحتلال وحلفائه وعملائه. ومما يجدر ذكره ويلقي مزيداً من الضوء على الحدث والأحداث المماثلة، أن هذه العملية تأتي في ذيل سلسلة من عمليات التفجير والاغتيال المماثلة في مختلف أنحاء العراق كما حصل في مجزرة النجف الأشرف ومنطقة القصر الجمهوري والاسكندرية ومدينة أربيل، وكذلك التفجيرات العشوائية في مركز الأمم المتحدة وبعض السفارات والهلال الأحمر ومناطق خدمات الماء والكهرباء تلك التفجيرات التي تتسم بسمات متشابهة أهمها انها تصب في مصلحة الاحتلال ومخططه في القاء الفتنة وتبرير اجراءاته التعسفية، كما تتسم بأن سلطات الاحتلال لم تقم بأي جهد مؤثر للكشف عن الجناة، بل وعدت واشركت بعض خبرائها كما أعلنت في حادث النجف ثم تبين إن المشاركة كانت لمنع التحقيق أن يطال الجهة المسؤولة فعلاً

عن تلك العمليات التي تحتاج إلى إمكانيات لا تتوفر عادة إلا للإحتلال والجهات العاملة تحت حمايته كالتفجير من بعيد(النجف) وزرع العبوات الناسفة (أربيل) والسيارات المفخخة (اسكندرية والقصر الجمهوري) وما إليها، كما إن الضحايا في الأغلب الأعم هم من العراقيين، أو من جهات يراد تاليبها على العراقيين والمقاومة الوطنية، كما لم يتم الكشف عن المسؤولين عن أي منها، رغم الامكانات الهائلة للاحتلال وحلفائه، ومن جهة أخرى لم يثبت أن أياً منها كان عملاً استشهادياً خلافا للتسريبات الخبرية بعد كل حادث بدافع صرف الأنظار الى جهات إسلامية تؤمن بالجهاد.

ومما يلاحظ أن الحادث الأخير في الحرم الكاظمي جاء مباشرة على أثر زيارة رامسفيلد للعراق وتصريحاته الرخيصة في توجيه الإتهام الى عناصر من تنظيم خارج الوطن دون أن يكلف نفسه لتقديم أدنى دليل على مدعاه فيها، بل ورط عملاءه أيضاً ليسارعوا الى محاكاته ببغاوياً وكيل افتراءات مماثلة فيما يتعلق بحوادث أخرى.

أما قمة اخفاق سلطات الاحتلال ومستشاريها في مشروعهم لإثارة الفتنة الطائفية في العراق فيتمثل في الجريمتين البشعتين اللتين ارتكبتها أخيراً بقتل الشهيدين السعيدين عبد الرزاق وضامر من آل ضاري، لقد فات مهندسي (مشروع الفتنة) أن عشيرة زوبع وآل ضاري بالخصوص يتمتعون بمكانة غاية في السمو في ضمير الشعب العراقي قاطبة، لمكانة جدهم الشيخ ضاري (رحمه الله) رمز البطولة والشهامة والتضحية في التاريخ الحديث، وأكثر من ذلك، ولسوء حظ الاحتلال، فإن الشيعة

بالذات يكنون لهذا البطل الشهيد وقومه مقداراً عظيماً من الحب والاجلال الخاص، ذلك إنهم يعتقدون بحق، إنه أقدم على تنفيذ حكم الاعدام بجنرال الاحتلال المتعجرف «لجمن» في أوائل القرن الماضي، إنما فعل ذلك إطاعة لفتوى العلماء، في وجوب مقاومة المحتلين، وفي مقدمة هؤلاء العلماء المجاهدين كان علماء الشيعة كما هو معروف. لهذا فإن مقتل أحفاد بطل بهذه المكانة، لم يصلح وسيلة لإذكاء النار الطائفية، بل أصبح سبباً للمزيد من الوعي حول هوية القتلة وأهداف الاحتلال التدميرية، مما أكد ضرورة النهج الوطني الإسلامي الوحدوي، الذي تجلى في الاستنكار الواسع الذي أظهرته الأمة للاحتلال وأعوانه ومخططاته، والايمان الراسخ بأن طريق النجاة من كيده هو طريق التماسك والوحدة تحت راية الإسلام. كما أكدت الجريمة الأخيرة في الحرم الكاظمي تمادي أعداء الوطن والإسلام في استهداف مقدسات المسلمين جميعاً بلا تفريق، وضرورة المزيد من الحذر وتجنب الاصغاء للإعلام الموجّه من أجهزة الاحتلال، ولابد أن تقابل مكائدة التخريبية بمزيد من الحرص على وحدة وطنية إسلامية مجاهدة تعمل على انتزاع حقوق الأمة وبناء العراق وطناً آمناً للجميع وبإرادة عراقية حرة.

وبهذه المناسبة، ولتفويت الفرصة على الاحتلال لنشر الفتن بالعمليات المغرضة، وخلط الأوراق عن طريق بث المعلومات الخاطئة والتسريبات الكاذبة بواسطة الاعلام الذي ينفرد بالتسلط عليه، نعلن للجميع أن العراق اليوم معسكران؛ معسكر الاحتلال وصنائعه، ومعسكر الشعب والإسلام والوطن، فكل ضربة لا توجه مباشرة للاحتلال هي من عمل

الاحتلال، ولايتحمل الشعب صاحب الحق الشرعي في المقاومة أية مسؤولية عنها.

«وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ»

و «لا عُدْوَانَ إلا عَلَى الظَّالِمِينَ»

٤ محرم الحرام ١٤٢٥هـ

٢٥ شباط ٢٠٠٤م

بعدما يئس المحتلون الاميركيون وأعوانهم الظلمة من أهل العراق العزيز في اقناعهم بمشروعهم التدميري وسلخهم من إسلامهم العظيم راحوا يقتلونهم سراً وعلانية، فلم يكتف المحتلون بالمداهمات الليلية والاعتقالات العشوائية وهتك الحرمات وحصار القرى والاقضية والمدن لأيام طويلة مع قطع الماء والكهرباء كما فعل طغاة الحقب الماضية، راحوا يزرعون المتفجرات والموت في وضح النهار لقتل أبناء الإسلام وهم يحيون ذكرى الامام السبط الشهيد أبي عبدالله الحسين عليه السلام وعلى جدّه المصطفى أفضل الصلاة والسلام، والذي قال في ظرف مضى ما سيقوله اليوم لو كان بين ظهرانينا، تلك الكلمة المشهورة والتي أصبحت تؤرق الطغاة والظلمة الجدد من المحافظين والجدد أبناء الصهاينة أما ترون الى الحق لايعمل به والباطل لايتناهى عنه فليرغب المؤمن في لقاء ربه محقاً، والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر لكم إقرار العبيد، ويرددها بعده اليوم وكل يوم مادام في صدره قلب يخفق آية الله الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله وهو يتألم لما جرى على زوار أبي عبد الله الحسين عليه السلام، والنار؛ نار الظلم والبغي تحرقهم لسبب واحد انهم لم ينجرّوا وراء مشاريع المحتل لذبح الإسلام العظيم، هذا الإسلام الذي من أجله ضحّى الحسين بنفسه وأبنائه وأهله وأصحابه يوم العاشر من محرم عام ٦١ هجرية.

والجريمة ذاتها بضرب أبناء الإسلام في الكاظمية في يوم العاشر من محرم وهم يحيون ذكرى السبط الشهيد عليه السلام، في محاولة لخلق الفتنة الطائفية بين أبناء الدين الواحد والنبي الواحد والكتاب الواحد، حيث يصعّد العدو من وتيرة جرائمه يومياً، فبعدما عجز الاحتلال في بث الفتنة واشعال نار الحرب الطائفية بسلسلة الاغتيالات المنظمة والقصف للمراقد المقدسة ومقدسات المسلمين من دور عبادة وغيرها، يتوجه اليوم للذبح في وضح النهار من أجل إشعال الحرب الداخلية، إلا أن وعي الشعب العراقي المسلم الذي لم يعرف يوماً الفرقة والشرذمة بين أبناء دينه فوّت الفرصة على العدو؛ الذي منذ دخوله الى أرض العراق بدأ أبناء العراق يسمعون خطاباً اعلامياً جديداً يفتت المسلمين ويدعوهم لضرب بعضهم بعضاً، ويفتت العراق جغرافياً تحت مسميات الاقاليم والفيدرالية، ويفتت العراقيين تحت مسميات الاعراق والقوميات لقتال بعضهم بعضاً.

ان محاولات الاحتلال الاميركي وأعوانه من أجل الالتفاف على مطالب الشعب العراقي في الاستقلال الناجز والسيادة الكاملة والحياة الحرة الكريمة واختيار النظام الذي يريده بكل حرية وشفافية، بمحاولات اثارة الفتنة بين أبناء العراق العزيز وصولاً الى الحرب الاهلية لاسمح الله تعالى، الى ابتزاز العراقيين في قوتهم وحياتهم اليومية بقطع الكهرباء والماء

والوقـود، وتـدمير اقتصـادهم بتـدابير منـع التجـول وقطـع الطرقات، ناهيك عن الجهد العسكري المنظم واليومي لإرباك المجتمع العراقي لن تنفع الاميركيين أبداً وان يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم.

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان سماحة الإمام الخالصي، بمناسبة أحداث يوم عاشوراء الدامية في العراق، الى أمتنا في كل مكان

[كل أرض كربـلاء وكل يوم عاشـــوراء]

قال الحسين كلمته هذه، وأضاف: «أما ترون الى الحق لايعمل به والباطل لا يتناهى عنه، فليرغب المؤمن في لقاء ربه محقاً»، «والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر لكم إقرار العبيد»، ومضى في دربه ذبيحاً.

واليوم، الأرض كربلاء نفسها، والزمن عاشوراء جديدة، والعراق هو العراق كما كان على مدى الدهور ساحة صراع وحسم بين الحق والباطل. فمنذ أن غزا الأمريكان وحلفاؤهم العراق، بعد أن مهدوا لهذا الغزو بالجرائم الفظيعة التي ارتكبها النظام الذي هم زرعوه ورعوه، يسعى الاحتلال لتنفيذ أغراضه التي هي في الاصل، أغراض العدو الصهيوني، ولما صدم بوعي الشعب وموقفه الرافض لوجوده وسياسته، راح يستعمل أبشع وسائل القتل والاعتقالات العشوائية والمداهمات الليلية وهتك الحرمات، ولما عجز عن تفتيت وحدة الشعب في رفض مشاريعه ورفض صنائعه، راح يطلق يد الدوائر الخفية التي دخلت البلاد في ظل الاحتلال، لتنفذ وتخطط معه لأبشع الجرائم بأقسى الوسائل، فتوالت التفجيرات والاغتيالات المنظمة، لتطال أقدس الأماكن والمناسبات لنشر الرعب والارهاب، متزامنة مع التضليل الاعلامي الموجه بشكل مباشر أو على لسان صنائعه، لإثارة الفتن الطائفية والصراعات العرقية، وقد قابل الشعب ومايزال تلك الجرائم الخبيثة بمزيد من الصبر والوعي وضبط

النفس ووحدة الصف، مما زاد في خيبة الاحتلال والعاملين معه، وأطار صوابهم، فكانت جرائمهم الأخيرة، أثناء مراسم عاشوراء، في الكاظمية وكربلاء. غير أن لطف الله، ووعي الشعب عكس الأمر على المجرمين، وبات الشعب، رغم قسوة المعاناة والتضليل المنظم، يلمس باليد والجراح والدماء آثار القدم الهمجية والسمات الصهيونية، في هذه الجرائم التي تجاوزت كل الحدود في قسوتها وطالت كل المقدسات، وبات هدف إلقاء الفتنة وصرف الشعب عن مطالبه الاساسية، في الاستقلال التام والانتخابات النزيهة والدستور الإسلامي واضحاً، مما يشكل منعطفاً واضح المعالم في الفرز بين قوى الشعب بكل مكوناته وبين الاحتلال وصنائعه، الأمر الذي لم يحسبوا حسابه.

وتظهر الصورة اليوم أكثر وضوحاً وإشراقاً لما سبق أن أكدناه مراراً، ونعيد تكراره هنا تذكاراً، مما ينبغي أن يكون في حساب كل معني بالشأن العراقي، لكي لا تختلط الأمور ولكي لا يقع في فخ التضليل الاعلامي، وهي حقيقة تصدق اليوم أكثر من أي وقت، مفادها وبضرس قاطع: -

العراق اليوم معسكران: معسكر الاحتلال وأعوانه، ومعسكر الشعب والإسلام والوطن. فكل ضربة لا توجه مباشرة الى الاحتلال وأعوانه، هي من فعل الاحتلال وأعوانه، ولا يتحمل الشعب العراقي، صاحب الحق الشرعي في المقاومة، أية مسؤولية عنها، بل يشجبها بشدة، ويعتبرها موجهة ضد مصالحه ولمشاغلته عن حقوقه، ولإثارة الفتنة، ولتشويه حقه في المقاومة والتحرير.

وصدق الله العظيم حيث قال:

« وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ إلا بِأَهْلِهِ »

«وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ»

و «لا عُدْوَانَ إلا عَلَى الظَّالِمِينَ»

يوم عاشوراء سنة ١٤٢٥هـ

٢ آذار ٢٠٠٤م

محمد مهدي الخالصي

حرص الامام آية الله محمد مهدي الخالصي حفظه الله في كل مناسبة دينية كذكرى أربعين السبط الشهيد عليه السلام وذكرى أربعين شهداء مدينتي كربلاء والكاظمية الذين سقطوا بيد الغدر الأجنبية على تذكرة الأمة في العراق العزيز بمكانة الامام الحسين عليه السلام الذي قام بنهضته من أجل تقويم الدين الإسلامي بعدما أصابه الخلل في الاتجاه الالهي نتيجة ممارسات الجهلة والحاقدين من حكام الأمة الضعفاء والمهزومين نفسياً، والذين ساهموا في غياب حقوق أبناء الإسلام وجعلوا حياتهم كداً بعدما جعلوا الدين الإسلامي مجرد طقوس فارغة بعيدة عن الممارسة الايجابية اليومية التي تكفل العيش الكريم والحياة الحرة السعيدة.

واليوم ونحن نمتلك هذا الارث التغييري الكبير المتمثل في نهضة الامام الحسين عليه السلام وأهله وأصحابه الكرام، لابد أن نحوّل هذا الارث الى رصيد على أرض الواقع من أجل التغيير نحو الافضل من خلال أحكام الدين الإسلامي العظيم، وهو الهدف الذي سعى من أجله الحسين عليه السلام، وبالتالي فإن التجمع المليوني لأبناء الإسلام في العراق العزيز بهذه الذكرى العظيمة لابد أن يُترجم الى مكتسبات على أرض الواقع ليستمر في المستقبل، ولا ينحصر على يوم الذكرى فقط ليرجع العراقيون الى بيوتهم والظلم والقمع والاضطهاد مستمر عليهم وعلى أبنائهم، وكأننا لا نمتلك ارثاً كبيراً في القيام

والتصدي للظلم، هذا الارث الذي اكتسبناه من إمام المسلمين السبط الشهيد الحسين عليه السلام.

لقد حرص الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله في بيانه في ذكرى الاربعين الى تشخيص الداء الذي يصيب العراق العزيز وأهله الكرام، ومن ثم تشخيص الدواء والشفاء بإذن الله تعالى، فهناك احتلال قائم لايتسم بالشرعية كما أعلن الخالصي والمراجع الكرام وان مقاومته حق مشروع، وهناك تجاوزات ومساس بالمقدسات وإهانة العلماء وقصف للاحياء السكنية والمساجد من قبل هذا المحتل الجائر، وهذان الامران الاحتلال واعتداءاته هما الداء الكبير الذي يفتك بالعراق اليوم، والدواء من الارث الكبير الذي تركه لنا الامام الحسين عليه السلام ومايزال بين أيدينا اليوم، وهذا الارث الذي هو دواء لدائنا يكمن في أن نجعل ذكرى أربعين الحسين عليه السلام يوماً تاريخياً متميزاً لإعلان وحدة الشعب العراقي والمطالبة بحقوقه في السيادة والاستقلال وانهاء الاحتلال وآثاره، ومطالبة الامم المتحدة والمجتمع الدولي أن تقوم بواجبها في حماية الشعب العراقي وضمان حقوقه في انتخابات نزيهة ينبثق عنها مجلس ودستور ودولة كاملة السيادة.

ولاشك في أن هناك في العراق العزيز أمة واعية وراشدة تستمع القول وتسمع النصح من قبل الحريصين عليها كالشيخ الخالصي حفظه الله واخوانه الكرام من العلماء

الواعين والطبقة المثقفة الواعية التي ترفض ان يدمّر العراق بأيدي المحتلين الاميركان وأعوانهم لصالح حفنة من اليهود الغاصبين في فلسطين المحتلة، وان يُساق العراقيون كالاسرى والسبايا وهم في وطنهم وعندهم أئمة المسلمين عليهم السلام أجمعين الذين اعادوا دروساً في الحرية ودروساً في مقاومة العدوان والاضطهاد.

بيان بمناسبة ذكرى اربعين الأمام الحسين

بسم الله الرحمن الرحيم

في يوم ذكرى أربعين السبط الشهيد (عليه السلام)، المقترن هذا العام بقيام الشعب العراقي الميمون للمطالبة بحقوقه في طرد الغزاة وتحقيق إرادته الحرة في بناء دولته المستقلة أصدر سماحة الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي الى الشعب العراقي المجاهد، البيان التالي:

أيها الشعب العراقي المجاهد النبيل، سلام الله عليكم وبارك الله في جهادكم ونصركم على أعدائكم، وحقق بالحق آمالكم قال تعالى ربنا: «وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» وقال إمامنا سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله) الحسين الشهيد(عليه السلام): «إني لا أرى الموت إلاّ سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً». وقد تأسيتم به في قيامكم المبارك. ففي غمرة الأحداث المأساوية التي يشهدها العراق الجريح في ظل الاحتلال، وفي أجواء نهضتكم الوحدوية الشاملة لرفض وجوده واستنكار جرائمه ومكائده، تحل ذكرى الأربعين، والاجتماع المليوني المعتاد بهذه المناسبة، عند ضريح سيد الشهداء(عليه السلام) في مدينة كربلاء المقدسة، ومعها تحل في هذه السنة، ذكرى أربعين شهداء الغدر في تفجيرات الكاظمية وكربلاء. في هذه الاجواء وفي هذه المناسبات، أرى أن أذكر نفسي وسائر إخواني وأهلي في العراق بمواضيع ألخصها في النقاط التالية:

١. لايخفى أن الاحتلال القائم، كما سبق أن أعلنا وأعلن سائر المراجع

العظام، لايتسم بأية شرعية، وأن مقاومته حق مشروع، لا سيما وقد تأكد للعالم أجمع كذب تبريراته، ونكثه بجميع وعوده، كما ثبت تجاوزه لجميع الحدود، في هتك الحرمات وقمع الحريات والقتل العشوائي لأدنى الشبهات، وإعتماده التضليل الاعلامي واحتضان العملاء، وممارسته لسائر أساليب الاستبداد والغطرسة التي تكاد أن تنسى من قبله من الظالمين على مر العصور.

٢ـ إن التجاوزات الأخيرة، في المساس بالمقدسات، وإهانة العلماء والتصدي بهمجية وشراسة، وبالاسلحة الفتاكة كالدبابات والصواريخ والطائرات دون أية ضرورة للأحياء السكنية والمساجد، وللمظاهرات السلمية المطالبة بحرية الصحف وإطلاق سراح المعتقلين والمعتقلات والتوقف عن المداهمات وهتك الحرمات، وإن كان يكشف عن المأزق الذي ينزلق فيه الاحتلال، وعن المزيد من نواياه الشريرة، لكنه تصعيد لا مبرر له، مما فجر الموقف بكامله وكشف عن مدى جهل المحتلين وصنائعهم بطبيعة هذا الشعب النبيل ومدى اعتزازه بقيادته الخيرة. ومن جانب آخر أظهر مستوى وعيكم الذي جعلتم من المحنة زيادة في التلاحم والوحدة في مجابهة المحتل، وأسقطتم به وسائله الخبيثة في تحقيق مآربه حتى بالاغتيالات والتفجيرات لزرع الفتنة بينكم.

٣ـ بناءً عليه ووفق المستجدات الراهنة، فإننا ندعوكم جميعاً أن تجعلوا من (يوم أربعين الحسين والشهداء)، يوماً تاريخياً متميزاً لإعلان وحدة الشعب العراقي، والمطالبة بحقوقه في السيادة والاستقلال، وإنهاء الاحتلال وإزالة آثاره، بما في ذلك (المجلس المعين) و(القانون الموقت)

اللذان لا يستندان لأية شرعية دستورية.

٤ـ والأهم من ذلك في الظرف الراهن مطالبة المجتمع الدولي ومنظمة الأمم المتحدة ليقوما بواجبهما في حماية الشعب العراقي، من اجراءات قوات الاحتلال القمعية التعسفية، وضمان حقوقه في انتخابات نزيهة، ينبثق عنها مجلس ودستور، ودولة كاملة السيادة، بعيداً عن إملاءات الاحتلال.

وأخيراً وليس آخراً، فلنغتنم هذا التلاحم الشعبي المبارك، المتجسد في العمل الميداني الشجاع المعبر عن وحدة الأمة في رفض الاحتلال والمطالبة بحقوقها في السيادة والاستقلال، لنجعل من يوم الأربعين في هذه السنة يوماً له مابعده، ولقيام (مشروع سياسي عراقي موحد) يختزن جهد الأمة وثمرات جهادها، ويكون ميثاقاً لبناء دولة العراق على أساس من إرادة الأمة وعقيدتها ضامناً لها سيادتها ووحدتها وكرامتها،

«وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ»

«وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ»

والسلام عليكم وعلى الشهداء والصالحين ورحمة الله وبركاته.

محمد مهدي الخالصي

٢٠ صفر الخير ١٤٢٥هـ

١٠ نيسان ٢٠٠٤م

حفِظ آية الله محمد مهدي الخالصي حفظه الله حق الشعب العراقي في رفض أي إجراء تقوم به سلطة الاحتلال الاميركي التي لا تستند الى أية شرعية سماوية أو وضعية من خلال فتواه الواضحة والعديد من البيانات السابقة بخصوص مايمر به العراق العزيز في هذه الظروف القاسية التي يعاني فيها من بطش وظلم قوات الاحتلال والمتعاونين مع من يحسبون أنفسهم على أهل العراق.

ولايخفى على أبناء الشعب العراقي وجميع المهتمين بفقه القانون الدولي انه ليس لأية سلطة احتلال في العالم أي دور تشريعي في كتابة دستور أو سَن قوانين أو تعيينات ذات طابع دستوري وغيرها من الامور القانونية بل يقتصر دورها على حفظ الأمن وإدارة الاعمال اليومية فيما يخص الحياة العامة وأمور البلدية.

وبالتالي فإن القرارات التي تصدرها ماتسمى بسلطة الائتلاف المؤقتة تعتبر غير شرعية وغير ملزمة للشعب العراقي المسلم، ويعتبر من يتعاون معها ويعترف بها متعاوناً مع الاحتلال وهو أمر باطل، لأن ما بني على باطل هو باطل، ومن ضمنها التعيينات الجديدة والاجراءات التي أقرها الحاكم والطاغية الاميركي بول بريمر فيما يسمى نقل السلطة الى حكومة عراقية مؤقتة، التي تحاول من خلال ماكنة الاعلام الاميركي باللغة العربية تصوير هذه الحكومة بالحكومة

الشرعية وان السيادة انتقلت الى العراقيين، وأهل العراق العزيز يعرفون جيداً ان الاميركي هو اللاعب الوحيد في الساحة العراقية أما حكومة المنطقة الصفراء فليس عملها إلا جلب الكرات كما يفعل أولاد الملاعب، وإنه مهما طال الزمن أو قصر فان الحق حق وان الغاصب يبقى غاصباً.

ومن أصدق عناوين عمالة هذه الحكومة للمحتل الاميركي انها تسحب حق الشعب العراقي في المقاومة وتدافع عن المحتلين وتعتبر أي عمل مقاوم سواء أكان مسلحاً أو مدنياً، ارهاباً، وهو قمة الظلم لأن المقاومة التي تستهدف المحتلين وأعوانهم حق شرعي وعمل مقدس أقرته جميع الشرائع، حتى ان الرئيس الاحمق جورج بوش قال في إحدى تصريحاته انه لو غُزيت الولايات المتحدة فإنه سينخرط في صفوف المقاومة، بينما لاترى حكومة الملعب الاميركي المقاومة حقاً مشروعاً، وتتناسى التخويف والارهاب والاجرام الحقيقي المتمثل في قوات الاحتلال وأياديها الخبيثة وعصابات المخابرات الدولية والمتعاقدين والشركات الأجنبية والاحزاب الوهمية وقطّاع الطرق واللصوص.

وفي خضم هذه المأساة الكبيرة يخرج الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله ليقول للمظلومين في العراق وهم كل أهل العراق بأن الله تعالى أذن لهم في القتال وانه على نصرهم لقدير، وهنا صلب الشجاعة والاقدام والفروسية حينما يعزم

الخالصي على طرد الاحتلال وهو في أعز مظهر من مظاهر الكبرياء والغطرسة مقابل تخاذل الكثير من ذوي العناوين العريضة والبراقة خصوصاً المتلبسة بلباس الإسلام العظيم، وليس بعد هوان وضعف وتملل قوات الاحتلال جراء ضربات المقاومة الوطنية العراقية المجاهدة.

هنا طعم الموقف المبدئي وحلاوته، حلاوة موقف الشيخ الخالصي حفظه الله حينما يكون العدو قوياً يقف بوجهه وليس بعد تقادم الايام وخسارة أوراق اللعب والطرد من وظيفة صبيان الملاعب.

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان للأمة حول التعيينات الجديدة في العراق

وردت الى سماحة الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي جملة أسئلة حول الشأن العراقي والموقف الشرعي من التعيينات الجديدة والتعديلات التي أجراها الاحتلال أخيراً في العراق.

فيما يلي نص ما أفاد به سماحته، دام ظله:ـ

السلام عليكم أيها الاخوة المهتمون بأمر الأُمة، وعلى أهلنا في العراق المتحن، وعلى أمتنا الإسلامية في كل مكان ورحمة الله وبركاته.

لا يخفى عليكم إن جميع شرائع السماء والارض تقرر أن أية سلطة في أي قطر لا تكتسب الشرعية والسيادة ما لم تستند في قيامها إلى إرادة شعبية حرة وصريحة. لهذا فما جرى في بغداد يوم الثلاثاء الماضي، لا يعدو كونه (سلطة الأمر الواقع في ظل الاحتلال لتصريف الأعمال) من غير ما تفويض شعبي أو دولي، لذا فإنها لا تتمتع بأية سيادة أو صلاحية لغياب الإرادة الشعبية في قيامها، وانعدام الدستور الذي يعين صلاحياتها. فهي لهذا يمتنع عليها أن تقوم بأي عمل من أعمال السيادة ولا يمكنها تمثيل العراق في المنظمات الدولية والتحدث بإسمه، بل تقتصر على مهمتها في تصريف الأعمال وتقديم خدمات الماء والكهرباء والاطفاء وما إليها، وعليها أن تتجنب الخوض فيما هو من مهمات الحكومة المنتخبة. إن الشعب سوف لن يتسامح في هدر حقوقه والتنكر لسيادته، وستفقد هذه الحكومة نهائياً أية مصداقية لها إذا تجاوزت حدودها ورضيت أن تكون

غطاء لتمرير المزيد من أغراض الاحتلال الباطلة كالقبول ببقائه بلا أجل مسمى، أو الاحتفاظ بقواعد له في الوطن، أو إذا أمضت العقود المشبوهة في هدر الثروات الوطنية، أو إذا رضيت بمصادرة حق الشعب في المقاومة الوطنية التي هي حق شرعي مسلّم به لأي شعب يتعرض للاحتلال. وقد أذن الله تعالى بذلك فقال عز اسمه: « أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» وحذّر تبارك وتعالى من الختل والخيانة فقال جل جلاله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ». صدق الله العظيم وصدق رسوله النبي كريم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٦ ربيع الثاني ١٤٢٥هـ

٤ حزيران ٢٠٠٤م

محمد مهدي الخالصي

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من الإمام الخالصي حول الموقف الشرعي والوطني من عملية نقل السلطة في العراق المحتل

صرّح سماحة الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي بأن ماجرى اليوم في بغداد من تحويل شكلي في السلطة لايستجيب للحد الادنى من المطالب الشرعية والوطنية للشعب العراقي، الذي لايساوم على سيادته ولايرضى عن رحيل الاحتلال بديلاً. وقد اظهرت الوقائع من حيث التوقيت والصورة التي تمت بها اللعبة، انها مطلب امريكي متهافت لترميم صورة الادارة المتدهورة قبل الانتخابات القادمة عن طريق تكريس الاحتلال تحت قيادتها من جهة مع التخفيف من ضغط المقاومة العراقية الباسلة، وضغط الرأي العام العالمي والداخلي المعارض لسياستها الهوجاء أسيرة المشروع الصهيوني من جهة أخرى. وذلك باشراك المزيد من الدول سواء من داخل الحلف الاطلسي أو غيرها في ورطتها العراقية. وجاء تلهفها في تقديم موعد اللعبة دليلاً اضافياً لإضفاء مسحة عراقية ولو مزيفة على مطلبها هذا الذي حرصت على تقديمه بإسم الحكومة الدمية الى قمة الحلف المنعقد في اسطنبول. لهذا ولأسباب كثيرة أخرى يعرفها القاصي والداني، ليس أخطرها الوعد بفتح سفارة بحجم قاعدة عسكرية لم يسمع الدهر بمثيل لها تستقر في القصر الجمهوري! الذي يعد من مظاهر السيادة في الدول المستقلة، بكادر اولي مقداره ثلاثة الف رأس يرأسها يهودي من غلاة الصهاينة ذي التاريخ المتفرد في تنظير الظلم الاسرائيلي في فلسطين وتبرير الظلم الامريكي في مختلف الاقطار، تعينه في مشواره الدبلوماسي هذا! قوات احتلال يزيد تعدادها على ربع مليون عسكري بقيادة امريكا، مزودة بأفتك الأسلحة ومشحونة

بأخبث الأحقاد الصهيونية، ظهرت بعضها في جرائم سجن أبو غريب وانحاء كثيرة من الوطن وعلى شكل قنابل يزيد زنة بعضها على تسعمائة وخمسين كيلوغرام القتها قاصفات الاحتلال على الأحياء السكنية في مختلف المدن على ما أعلن الناطق بإسم القوات ذاتها. ليس هذا هو الأخطر على فظاعته بل الأخطر من ذلك وأدهى، تسليم مصالح الوطن لحكومة يعترف رئيسها جهاراً نهاراً بأنه كان ومازال يعمل لمخابرات دولة هذا شأنها ولمخابرات دول اخرى من مثيلاتها. لهذا فإننا نحذّر الاحتلال وأعوانه من أن التمادي في هذا النهج من التعسف وتجاهل ارادة الأمة ومصالحها ليس الطريق الامثل لمعالجة الأمور ولا سبيلاً لإشاعة الأمن والاستقرار بل هذا يزيد الامر تعقيداً، إذ يغلق باب الأمل أمام الشرفاء من أي اصلاح ولايترك أمام الشعب إلاّ سبيل المقاومة بكل الوسائل المشروعة للحفاظ على مصالحه وكرامته وسيادته وهو حق لايتنازل عنه مادام الاحتلال قائماً ومتابعاً لمشاريعه العدوانية التي لاتقنع احداً ولاينفعه ان ينخدع بالبعض من التافهين والساقطين كما فعل حتى الآن بعد أن سبر غورهم، ومع التمادي فسيكون للمراجع والقيادات والقوى الخيرة شأن لم يعهده بعد. وننذر الذين اتخذوا ايمانهم جُنّة فصدوا عن سبيل الله وندعوهم للعودة الى سبيل الله والشعب والوطن ونذكر الجميع مرة أخرى بقوله تعالى «وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ»، «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا».

١٠ جمادى الاولى ١٤٢٥هـ

٢٨ حزيران ٢٠٠٤

قدمت الولايات المتحدة الأمريكية قبيل غزوها للعراق وعبر وسائل إعلامها الكثير من الوعود الى الشعب العراقي الذي قالت عنه انه جدير بالديمقراطية والحرية وحياة سعيدة معطرة بطيب الياسمين والقرنفل مع الوان بنفسجية وأحلام وردية، حتى تصور البعض ان العراق سيصبح جنة الشرق الموعودة سيكتب عنها البحّاثة كما كتبوا عن جنة عدن، وان الشعوب ستغبط العراقيين على هذه النعمة الأمريكية.

وعبّر الكثير من العراقيين المعجبين والمصدقين بوعود الادارة الأمريكية عن امتنانهم لأميركا وان الفضل الكبير الذي قدمته لهم لن ينسوه طيلة حياتهم مستغرقين في أحلامهم، إلا ان هذا الحلم الجميل لم يدم طويلاً سرعان ما انكشف على أرض الواقع من خال عنجهية وغطرسة الجنود الاميركان وادارتهم الشريرة، وافتضاح مشروعهم الذي طالما حذر منه قادة وأبناء العراق المخلصين.

فما ان طالب العراقيون بأبسط حقوقهم واستنكروا جرائم الاحتلال في تظاهرات سلمية وهو الحق الذي تكفله الديمقراطية الموعودة حتى أمطرها جنود الاحتلال بوابل من الرصاص لتسيل الدماء البريئة وتزهق الارواح في شوارع العراق من شماله الى جنوبه، وهذا ماجرى في النجف الاشرف مدينة أمير المؤمنين بطل الإسلام الغالب علي بن أبي طالب عليه السلام عندما فتح الجنود الاسبان نيران ماكنتهم العسكرية

ضد تظاهرات سلمية، لتندلع بعدها مواجهات مسلحة مع أبناء المدينة الباسلة، اصطفّ فيها الحرس الحكومي والشرطة الى جانب القوات الأمريكية في معركة شرسة، حيث نقلت الانباء عن تمركز العديد من الجنود اليهود ضمن القوات الأمريكية على مشارف المدينة المقدسة وهم ينظرون الى القبة المذهّبة للامام علي عليه السلام في إشارة الى حلول وقت الانتقام منه على بطولاته ضد يهود المدينة المنورة في معركة الخندق الشهيرة.

أمام هذه الهجمة الشرسة التي تريد سحق الإسلام وابادة أهله، لم يقف آية الله محمد مهدي الخالصي حفظه الله موقف المتفرج من العدوان كما وقف البعض تاركين النجف الاشرف فريسة وطعمة لطائرات ومروحيات ودبابات العدو، ملقين اللوم على أبناء المدينة لأنهم يدافعون عنها مبررين عدوان الكفار، بل بارك الإمام الخالصي حفظه الله مقاومة الشعب العراقي للاحتلال، ودعم نهضة التيار الصدري في طلب الاستقلال والسيادة، ودعا الشعب العراقي الى تعزيز وحدته الإسلامية، وحرّم أي تعاون مع الاحتلال وأعوانه.

وبدقّة شديدة يشير الشيخ الخالصي الى ملازمة بين مباركة للمقاومة وتحريم التعامل مع الاحتلال، فالمقاومة حق مشروع كفله الدين الإسلامي العزيز وجميع المواثيق الدولية، والتعاون مع المحتل حرّمه الدين ونبذته الفطرة الانسانية، ولايمكن لأي

عالم دين وانسان مخلص لوطنه إلا أن يقف مع المقاومة ضد الاحتلال، والامر ذاته مع دعم أيّة جهة أو تيار حينما يلتزم بضوابط الشرع الإسلامي ويطالب بالاستقلال والسيادة والتي تتلازم مع تعزيز الوحدة الإسلامية، هذه الوحدة التي تقتضي الوقوف مع أبناء النجف الاشرف في معركتهم كما تقتضي الوقوف مع أبناء الفلوجة البطلة في معركتهم الداعمة للاستقلال والسيادة، فالمعركة واحدة بين كل أبناء الإسلام في العراق العزيز مع عدوّهم المحتل الاميركي الكافر، وبدون هذا التلازم الشديد في مفردات الجهاد والدين لايمكن أن نحقق النصر ضد العدو، فإذا انتصرنا في النجف الاشرف فهذا النصر للعراق كله واذاما خسرنا في أيّة معركة أخرى فالخسارة للعراق كله أيضاً.

لقد حوصرت النجف الاشرف ومنعت وسائل الاعلام، وبدأت جريمة قتل المدنيين العزّل وهتك الحرمات وتدنيس المقدسات وهي جريمة ابادة جماعية بكافة المقاييس تذكرنا بضرب حاكم بغداد المقبور لتلك المدينة في آذار/مارس ١٩٩١، وجرائمه بحق مدينة حلبجة وتدمير الاهوار وعمليات الانفال، حيث ستضاف جريمة المحتل الاميركي الى الجرائم السابقة لتكمَل احداها الاخرى والضحية واحدة هم الشعب العراقي المظلوم.

وفي الوقت الذي تهدم فيه مدينة الامام علي عليه السلام يجتمع بعض العراقيين السائرين في المشروع التدميري

الاميركي في المنطقة الحمراء المصبوغة بدماء الشعب العراقي ليعينوا الاحتلال على جرائمه في مؤتمر لإختيار وتعيين مايسمى بالجمعية الوطنية، تلك الجمعية التي لاتملك أدنى معيار من معايير الوطنية، حيث كان الاجدر بهم وقف ذبح أبناء شعبهم في النجف الاشرف ومن قبلها الفلوجة البطلة.

وهنا لابد من الاشادة بمواقف المراجع الكرام من الشيعة والسنّة في فتاواهم الشرعية في حرمة التعاون مع سلطات الاحتلال ومؤسساتها المعينة، والاشادة بالموقف الشجاع لآية الله المجاهد الشيخ جواد الخالصي حفظه الله الذي ذهب شخصياً مع اخوانه المؤمنين الى مدينة الكوفة لفك الحصار عن أبناء مدينة النجف الاشرف الباسلة والتي تعرض فيها الى اطلاق رصاص كثيف مع قصف بقنابل هاون.

ويبقى في العراق العزيز حسب آية الله الخالصي حفظه الله معسكران، معسكر الاحتلال وأعوانه ومعسكر الشعب ومقاومته المجاهدة في الجانب الآخر.

بيان حول معارك النجف الاشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

«يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»

أصدر سماحة الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي في مباركة مقاومة الشعب العراقي للاحتلال، ودعم نهضة التيار الصدري المجاهد، المطالب بحقوق الوطن في الاستقلال والسيادة. ودعوة الشعب لتعزيز وحدته الإسلامية وتحريم أي تعاون مع الاحتلال وأتباعه، البيان الآتي نصه:-

بالقصف المباشر اليوم على المرقد المطهر للإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، وإعادة الهجوم على مدينة النجف المقدسة، ثبتت الخدعة في الهدنة التي لوّحت بها قوى الغدر قبل يومين، وبعد أيام من الحصار الظالم والقصف الوحشي بأفتك الأسلحة والمحرمة دولياً، على المدنيين والعزل وهتك الحرمات وتدنيس المقدسات، وما قابل ذلك من المقاومة الإيمانية الباسلة لجيش المهدي عليه السلام، المعزز بدعم الأمة، والثبات الرائع لجميع أبناء المدينة المقدسة.

نلفت نظر الأُمة والرأي العام في الداخل والخارج الى النقاط التالية، راجين لأمتنا النصر المؤزر وللأعداء الخيبة والخسران.

١- لقد أكدت الأحداث الجارية في الوطن الجريح ما سبق أن أعلناه منذ اليوم الاول للإحتلال، أن العراق اليوم معسكران لا ثالث لهما: معسكر الاحتلال وأعوانه من جهة، ومعسكر الشعب العراقي ومقاومته المجاهدة في الجانب الآخر.

٢- لايسعنا إلا أن نحيي المقاومة الباسلة ضد الاحتلال، ونشيد بالشعب

العراقي المجاهد، لموقفه الرائع الرافض لسلطة الاحتلال وأعوانه، ولموقفه الرا ئع من المؤتمر التخديري الذي يتزامن انعقاده مع الهجمة الشرسة على الشعب العراقي وفي عقر مقدساته مدينة علي عليه أفضل الصلاة والسلام.

٣. نؤكد ان المؤتمر المسخ جزء من آليات الاحتلال، وهو في تركيبته وأهدافه، ليس إلا وسيلة بيد الاحتلال يقصد من ورائه إضفاء الشرعية على مؤسساته اللاشرعية، وهي ليست عملية ديمقراطية، بل هي عملية إفساد الحياة الديمقراطية المستقبلية للعراق، إذ لم يكن للشعب رأي في انتخاب أفراده، بل رفض الممثلون للشعب المشاركة فيه، ولذا ليست له صلاحية إنتخاب مجلس يمثل الأُمة، ولا صلاحية مراقبة الحكومة، بل مهمته الوحيدة حسب الأجندة الأمريكية تثبيت الحكومة المعينة وإضفاء الشرعية المزيفة على مؤسساته وليس تداول السلطة. وهذا هو عين الإفساد للحياة الديمقراطية. لهذا رفضناه، ورفضه جميع الحريصين على مصالح الوطن. ولذا نحيي جميع المقاطعين لهذه اللعبة السمجة ونشيد بموقف الشرفاء الذين انسحبوا منه في أول جلساته، بعد أن ظهرت لهم حقيقة أهدافه الامبريالية التغريرية.

٤- وإذ نشيد بهذا الموقف العظيم للشعب العراقي في رفض الاحتلال وأعوانه، ولمقاطعته للمؤتمر التخديري، نؤيد مواقف المراجع الكرام من الشيعة والسنة في فتاواهم الشرعية في حرمة التعاون مع سلطات الاحتلال ومؤسساتها المعينة، لاسيما حرمة حمل السلاح في مواجهة الشعب من المسلمين وغيرهم، والذي يعتبر بمثابة الحرب على الله ورسوله.

«لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ...» ناهيك أن يسعى في سفك دم أخيه المؤمن المجاهد تعاوناً مع العدو الكافر وهو يسمع قول الله تعالى «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا» و يشمل كل ممارس للقتل كالشرطة والجيش وكل مسبب فيه من المتعاونين مع الاحتلال. ونحن نقدّر عالياً بطولة الذين التزموا بالواجب الشرعي والوطني وأعلنوا على الملأ استقالتهم سواء المسؤولين أو أفراد الشرطة والجيش، وأعلنوا انضمامهم لصفوف الشعب والمقاومة. ونحن على ثقة بأنه ليس هناك عراقي واحد يؤمن بالله واليوم الآخر، ويرضى أن يكون آلة بيد عدوه وجلاده، وجلاداً لبني دينه ووطنه الممارسين لحقوقهم في رفض الهيمنة الأجنبية وأساليبها الهمجية، والمدافعين عن كرامة الوطن وسيادته.

٥- ندعو الأُمة الإسلامية والشعب العربي وجميع أحرار العالم، ومنظمة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، وسائر المنظمات الدولية وجمعيات حقوق الإنسان، أن يقفوا بصرامة وجلاء، ضد جرائم أمريكا في العراق وحلفائها وصنائعها في العراق، وعلى هذه المنظمات والدول الامتناع كلياً عن الاعتراف بالمؤسسات التي يقيمها الاحتلال، لإرادة الشعب، وأن يدينوا الجرائم التي يرتكبها يومياً في جميع أنحاء العراق، وفي هذه الساعة في النجف الأشرف وفي الفلوجة وسائر المدن شمالاً وجنوباً.

٦- وأن يرفع الجميع أصواتهم لدعم الشعب العراقي في كفاحه من أجل حقوقه السياسية ودولته المستقلة وسيادته الكاملة، وللاستنكار على

جرائم هتك الحرمات وتدنيس المقدسات وقصف الدور والبنى التحتية وقتل المدنيين من النساء والاطفال؛ وغلق مكاتب وسائل الاعلام وطرد الصحفيين والمراسلين.

٧ـ وعلى الإعلام العالمي ومؤسسات الدفاع عن حرية الصحافة وحق الرأي العام العالمي معرفة الحقيقة التنبيه الى ممارسات سلطات الاحتلال وصنائعه في كم الأفواه وغلق الصحف ومكاتب الإعلام وإنذار المراسلين بالخروج من مدينة النجف بالذات مما يشير بوضوح الى النيات العدوانية المبيتة لارتكاب جرائم القمع والإبادة في تعتيم إعلامي شديد ضد الشعب العراقي وقواه المقاومة ما لم يشهد العالم سابقة له، وهذا ينذر بمذابح وجرائم لا يمكن التكهن بمداها في ظل الحقد الأمريكي الذي شاهد العالم بعض نماذجه في جرائم سجن أبي غريب، وتحت طائلة الآلة العسكرية الجهنمية للاحتلال وأجواء العزل الإعلامي الكامل للمشهد العراقي.

٨ . نستصرخ ضمير العالم الحي أن يقول كلمته ولا يسمح لهذه الجريمة المروعة ضد الإنسانية والحضارة أن تمر.

«وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ»

«وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ»

٢٨ جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ

١٥ آب ٢٠٠٤م

الشيخ محمد مهدي الخالصي

لم يدخر الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله جهداً مهما كبر أو صغر إلا وسخّره من أجل نصرة الإسلام والمسلمين في كل مكان بشكل عام والعراق العزيز بشكل خاص، حيث كانت لتلك الجهود الآثار الايجابية الكثيرة في تنوير الرأي العام الداخلي والعالمي، وإزالة الكثير من الشبهات والشكوك حول الكثير من القضايا سيما تلك المتعلقة بجهاد الأُمة في العراق والمنطقة ضد الظلم الداخلي المتمثل بالحكام الطغاة، وضد الظلم الخارجي المتمثل بالهيمنة الأمريكية التي تريد الاستحواذ على ثروات المنطقة وحرمان أهلها منها وتسليط الاعداء سيما اسرائيل على شعوب المنطقة، حيث أكد آية الله الخالصي حفظه الله ان الأُمة ليست أمام خيارين فقط وهما الحاكم الظالم أو المحتل الكافر، بل أمام الأُمة خيار ثالث هو خيار الإسلام . الوطن . الشعب.

وأكدت رسالته الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بمناسبة جرائم الاحتلال المستمرة في العراق، وبمناسبة تصريحه التاريخي بعدم مشروعية الحرب على العراق واحتلاله، ان العراق اليوم يتعرض لهجمة عدوانية شرسة تستهدف أهله من الشمال الى الجنوب ومن شرقه الى غربه على يد قوات الاحتلال الغاشمة التي ادّعت انها قادمة لخلاصه وتحريره من النظام الغاشم تلك الدعوى الباطلة التي سرعان ما انكشفت للقاصي والداني، وبعدما تعرض العراق لظلم كبيرمن قبل

المجتمع الدولي جراء الحصار والعقوبات التي فرضت عليه بسبب غزو النظام البائد للكويت.

واعتبر الشيخ الخالصي ان تصريح عنان نقطة مشرقة على أن تتبعها خطوة أُخرى وهي السير باتجاه ترتيب الآثار القانونية المطلوبة لحفظ حقوق الشعب العراقي وسيادته ضد محتلي بلاده وناهبي ثرواته وقاتلي أبنائه، وفي مقدمتها العمل الجدي على إنهاء الاحتلال والحكم ببطلان جميع المؤسسات التي فرضها والغاء جميع اجراءات الاحتلال، وبالاضافة الى الحاق العقوبات بأميركا وحلفائها بسبب غزوهم كما فرضت العقوبات على العراق سابقاً.

ان تصريح عنان كان له صدى وتأثير كبيرين على الصعيد العالمي والاقليمي والمحلي، بعدما قلبت الماكنة الاعلامية الأمريكية وحليفاتها الحقائق وأظهرت ان الاحتلال أمر شرعي بسبب قرار مجلس الأمن الدولي الذي أعطى أميركا سمة المحتل وبالتالي أعطته شرعية التصرف في العراق، حيث طبّل عملاء أمريكا لقرار مجلس الأمن مصورين للناس والبسطاء من عامة الشعب العراقي ان الاحتلال مشروع، بينما القرار يفرض على المحتل غير الشرعي واجبات وحقوق ومن أهمها حفظ الأمن ومصالح الأُمة، الامران اللذان لم يحفظهما الاحتلال وأعوانه بل سعى الى الحاق الضرر بهما من أجل تبرير وجوده. وهذا هو نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

نص الرسالة التي بعثها سماحة الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي، الى السيد أمين عام منظمة الامم المتحدة، بمناسبة جرائم الاحتلال المستمرة في العراق، وبمناسبة تصريحه التاريخي الأخير بعدم مشروعية الحرب على العراق واحتلاله.

السيد كوفي عنان أمين عام الأمم المتحدة المحترم.

تحية تقدير واحترام. تصريحكم الرسمي الاخير في إعلان عدم مشروعية غزو أمريكا وحلفائها للعراق، وإن جاء متأخراً، لكنه شجاع وجوهري لاسيما في زمن طغيان القوى الغاشمة. وسيدوّن موقفكم التاريخي هذا نقطة مشرقة في سجل تصديكم لإدارة الأمم المتحدة في زمن عصيب، وقد ينقذ جوانب من مصداقية المنظمة التي تعرضت للتصدع في تاريخها نتيجة تنكر القوى الغاشمة وحلفائها المتكرر لميثاقها والاستخفاف بقراراتها.

إن العراق المنكوب بهذا الغزو البربري اللاشرعي، والشعب الذي تعرضت سيادته وكرامته وحضارته لأفظع الأضرار ومازال يشخب دماً في مختلف المدن والقرى بالقصف الأمريكي وبأفتك الأسلحة المحرمة دولياً، كما حصل في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة والناصرية والعمارة والكوت والبصرة، ومازال يحصل في تلعفر والفلوجة ومناطق عشائر زوبع المجاهدة والموصل وبعقوبة وسائر البقاع بسبب هذا التجاوز اللاقانوني، نقول إن العراق المنكوب بهذا الغزو البربري اللاشرعي، من حقه أن يطالبكم والمجتمع الدولي بجميع مايرتبه ميثاق الأمم المتحدة والقوانين

الدولية من العقوبات والتعويضات على جريمة الغزو هذه، وفي مقدمتها العمل الجدي على إنهاء الاحتلال المستمر نفسه، والحكم ببطلان جميع المؤسسات التي فرضها، وإلغاء الاجراءات التي رتبها الاحتلال الغاشم على جريمته هذه. فقد سبق للأمم المتحدة أن فرضت عقوبات قاسية، على العراق وشعبه بسبب غزو النظام البائد للكويت.

الآن ولاسيما بعد إعلانكم الصريح في عدم مشروعية الحرب على العراق واحتلاله، فإن جميع المستلزمات القانونية في فرض العقوبات على العراق آنذاك بسبب غزو الكويت قائمة بالنسبة لأمريكا وحلفائها بسبب غزوهم الغاشم للعراق. لهذا نعود ونكرر تقديرنا لتصريحكم التاريخي، آملين أن تؤزروه بخطوة شجاعة أخرى، هي السير باتجاه ترتيب الآثار القانونية المطلوبة لحفظ حقوق الشعب العراقي وسيادته، ضد محتلي بلاده وناهبي ثرواته وقاتلي أبنائه، ولصون تاريخكم ولحفظ مصداقية المنظمة المحترمة التي تضطلعون بأمانتها العامة. ولكم تحياتنا وتحيات الشعب العراقي المظلوم الذي يتطلّع الى مؤازرتكم له في محنته القاسية.

والسلام عليكم.

محمد مهدي الخالصي

٣ شهر شعبان سنة ١٤٢٥هـ

١٨ ايلول ٢٠٠٤م

لم يكن الموقف الذي اتخذه الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله من معارك مدينة الفلوجة الباسلة المتصدية بقوة وعزم وايمان لفلول العدوان الاميركي الغاشم وآلته العسكرية التدميرية مجرد موقف من معركة جانبية ينتهي بإنتهاء هذه المعركة وزوال غبارها، بل كان تثبيت لموقف شرعي إسلامي في نصرة الحق والمظلوم ووجوب التصدي والمقاومة للاحتلال الكافر، وتأسيس لموقف وطني إزاء ما يتعرض له أبناء الإسلام في العراق كل العراق من شماله لجنوبه وشرقه لغربه حيث يجب الكيل بميزان واحد واعتبار كل شبر بالعراق مساوٍ لشبر آخر في موقع آخر دون تفريط، واعتبار أبناء العراق كتلة واحدة لا تتجزء من أجل رفعة وسمو هذا البلد بأبنائه البررة.

لقد خلّدت مدينة الفلوجة البطلة اسم العراق في معركتها الاولى وكذلك الحال مع مدينة النجف الاشرف، وها هي تقف اليوم في معركتها الثانية تقاوم أكبر قوة طاغية في العالم وعلى مر العصور لم يشهد التاريخ مثيلاً على إجرامها وغدرها وبطشها وانتهاكاتها لأبسط الاعراف الدولية والانسانية، حيث أعدت العدة لجريمة ذبح الفلوجة الباسلة بابعاد وسائل الاعلام الموضوعية وحصار طويل يصاحبه قطع للتيار الكهربائي والماء للتصدي لقوة صغيرة في حجمها كبيرة في ايمانها بالله سبحانه وتعالى راضية بحكمه وقضائه مطيعة لأوامره بوجوب

مقاومة المحتل والدفاع عن الارض والمال والنفس.

وفي الوقت الذي رحّب فيه الاميركيون وحلفاؤهم الدوليين والمحليين بجريمة ضرب الفلوجة واقتحامها واستعمال الاسلحة المحرمة الدولية كالقنابل الفسفورية وغيرها، ادان الشيخ الخالصي حفظه الله هذه الجريمة البشعة التي تأتي في الايام المقدسة من شهر رمضان المبارك وعلى المنازل والمستشفيات والمساجد وأماكن العبادة بلا رحمة وبلا رعاية لأية حرمة وبلا رادع من ضمير أو أخلاق، محذراً الاميركيين وعملائهم المغرورين بطغيانهم من مغبّة هذا النهج العدواني السافر الذي من شأنه أن يقطع الآمال ويسد الابواب في وجه أي مسعى عقلاني لحل الأزمة وأن يزيد في ورطة المعتدين يوماً بعد يوم.

ولايخفى على أبناء العراق الواعين والذين يملكون حساً وطنياً ان الاحتلال في أي ثوب كان وفي أي ظرف مكاني وزماني سابق ولاحق لم يكن ليعمل في صالح العراق العزيز وأبنائه، بل الاحتلال ومطلق الاحتلال يعمل على استهداف البلاد وتحطيمها وتدمير الانسان من خلال نزع الروح الدينية والوطنية والبشرية وحل محلها روح الكفر والخيانة والتخلي عن الفطرة الانسانية بالدفاع عن الارض والمال والنفس، ويتبع الاحتلال في استهدافه هذه المرحلية في مهاجمة كل مدينة على حدة وترويعها ليجعلها عبرة للمدن الاخرى وبث روح الخوف والرعب في أبناء العراق الآخرين، ولكن هيهات أن يفعل

ذلك، وهيهات منّا الذلة، وفي العراق علماء الإسلام وعلى رأسهم آية الله محمد مهدي الخالصي حفظه الله يسعون لحفظ وصيانة حقوق الأُمة كاملة غير منقوصة، والتأكيد على حرمة المشاركة في العدوان وإعانة المحتل الغازي، والدعوة الى التلاحم ورص الصفوف لتفويت الفرصة على العدو ومخططاته في الفرقة واشعال الفتنة، والدعوة الى مساعدة الشعب العراقي، واستثمار كل فرصة للمطالبة بالحق في الاستقلال واقامة الدولة العراقية ذات السيادة.

وبلا شك ان الاحتلال مهما طغى وبغى سيزول لا محالة ولايمكن لعملائه المراهنة على وجوده بلا نهاية، وسيخلد التاريخ المواقف المشرّفة لعلماء الإسلام كالشيخ الخالصي حفظه الله، وستنفض المدن المدمّرة غبارها وتستعيد حياتها بفضل دماء الشهدار الابرار وصبر المجاهدين من أبناء الأُمة، وستبني الاجيال المؤمنة المدن بحجارة الكرامة والعزّة حيث سيكون هناك طعم خاص للعيش في الدور التي ضُرجت أرضها بدماء الشهداء في سبيل الله، ليحل الخزي والعار للاحتلال وللعملاء والمأجورين في الدنيا والنار في الآخرة جزاء بما اقترفوه بحق أبناء العراق العزيز.

بيان حول معارك الفلوجة

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي و سُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

بمناسبة الحملة العسكرية القذرة لسلطات الاحتلال الغاشمة والحكومة التابعة لها على أبناء شعبنا في الفلوجة وسائر المدن والقصبات في عراقنا الجريح، أصدر سماحة الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي البيان التالي نصه: ـ

يأبناء أمتنا المجاهدة، أيها الأحرار في جميع أنحاء العالم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بعد الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، فإن أمريكا المعتدية المحتلة وحلفاؤها يدشنون هذه الايام صفحة أخرى من أخلاقياتهم العدوانية على شعبنا في العراق بالقصف الوحشي والقتل العشوائي والتدمير الشامل للمدنيين العزّل في مختلف المدن والقصبات، وفي هذه الأيام المقدسة من شهر الله المبارك بالذات، وعلى المنازل والمستشفيات والمساجد وأماكن العبادة بلا رحمة وبلا رادع من ضمير أو أخلاق. إننا إذ نحذرها ونحذر عملاءها المغرورين بطغيانها من مغبّة هذا النهج العدواني السافر، الذي من شأنه أن يقطع الآمال ويسد الأبواب في وجه أي مسعى عقلاني لحل الأزمة، وأن يزيد في ورطة المعتدين يوماً بعد يوم، ويحوّل حتى الآمال الضعيفة بالانتخابات القادمة الى يأس قاتل. إنهم بهذه السياسة الطائشة يوصدون الابواب لأمام

أي حلّ سياسي، ولايتركون للأمة خياراً إلاّ الاستمرار في المقاومة لمعالجة محنتها والحصول على حقوقها، فالاحتلال مهما طغى وبغى سيزول لامحالة، ولايمكن لعملائه المراهنة على وجوده بلا نهاية.

إنّ هذه الحملة العسكرية الشرسة على مدينة الفلوجة وكما سبق على مدينة النجف الاشرف وسامراء المقدسة وسائر المدن العراقية، من قبل قوات احتلال باغية وحكومتها المعينة، يجعل من هذه الحملة العسكرية العدوانية، وفق القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة، جريمة حرب وإبادة جماعية، الأمر الذي يحمّل المنظمات الدولية والمجتمع الدولي بأسره مسؤولية شجبها والتصدي الفاعل لإيقافها ومحاسبة القائمين بها. وبهذه المناسبة اذ نقدّر جهود السيد الأمين العام للأمم المتحدة الشخصية في تصريحه المشهور في بطلان الاحتلال واجراءاته، وفي تحذيره الأخير من القيام بهذه الجريمة، إلاّ أنّ المتوقع ان ينعكس ذلك على إجراءات المنظمة التي يرأسها. كما نطالب المجتمع الدولي لا سيّما دول الجوار والاتحاد الأوربي، القيام بدور فاعل لمنع هذا الاحتلال العدواني الباطل من التمادي في ممارساته المنافية للشرعية الدولية وللوائح حقوق الانسان. وعلى الصعيد الإسلامي والداخلي نثمّن عالياً مواقف العلماء والجهات الدينية والسياسية والإعلامية في شجبهم لهذه الجريمة النكراء، ونساند الحكم الشرعي بالتحريم القطعي للمشاركة فيها بأي وجه من الوجوه، وندعو الجميع الى المزيد من المواقف المساندة للشعب العراقي في محنته. وعلى شعبنا المجاهد الممتحن ان يستمر في موقفه المبدأي الرائع في تفويت الفرصة على العدو وبمزيد من الوعي والتلاحم لإفساد مخططاته

الصهيونية الخبيثة لبث الفرقة وإشعال الفتنة، وأن يحافظ على موقفه البطولي الرائع صفاً واحداً في مجابهة الاحتلال وأتباعه، وأن يستثمر كل فرصة لإيصال صوته الموحّد المدوّي في طلب حقه بالاستقلال ولإقامة دولته العراقية ذات السيادة الكاملة.

«وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»

«وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»

و «لا عُدْوَانَ إلا عَلَى الظَّالِمِينَ»

شهر الصيام المبارك سنة ١٤٢٥هـ

٩ تشرين ثاني ٢٠٠٤م

الشيخ محمد مهدي الخالصي

هي الحرب الصليبية بذاتها والتي تحدّث عنها الرئيس الاميركي جورج بوش في فلتة من فلتات لسانه، وهي الفوضى البناءة بذاتها التي تحدث عنها أقطاب «المحافظون الجُدد» (الصهاينة المسيحيين) والتي تعني حرباً على الإسلام والمسلمين بلا هوادة في داخل بلاد الإسلام مابين أبناء البلد الواحد والدين الواحد والمذهب الواحد والعشيرة الواحدة الى أصغر فئات المجتمع، واذا ماتطوّر أمر هذه الحرب فانها ستتطور الى حرب بين أبناء البلدان الإسلامية.

وهذا ماجرى في مدينة الحلة، حيث ظل أحد الشوارع الرئيسية في تلك المدينة المجاهدة مغلقاً منذ بداية الاحتلال حتى جاء موعد تنفيذ الجريمة الأمريكية البشعة حيث تم فتح ذلك الشارع من أجل مرور شاحنة الموت البشع لتنفجر بعد ذلك وسط جموع الابرياء من العراقيين الذين شمّروا عن سواعدهم من أجل الرزق الحلال دون أن يمدّوا أيديهم للاحتلال ويصبحوا أعواناً له، ليسقط المئات بين قتيل وجريح مخلفين وراءهم المئات من الايتام والارامل والثكالى ليس لهم معين ولا ناصر إلا الله سبحانه وتعالى.

ومن أجل أن يغطي الاحتلال الاميركي وأعوانه جريمتهم البشعة، ويضربوا ثلاثة عصافير بحجر واحد، سرّبوا الى وسائل اعلامهم العربية مفادها ان منفذ الجريمة أردني الجنسية، وهم بذلك يبرءوا أنفسهم من الجريمة ويشعلوا نار الفتنة

الطائفية بين المسلمين، ويشعلوها حرباً بين الشعبين العراقي والاردني، ليعيش اليهود الغاصبون لأرض فلسطين وجميع الصهاينة في هناء وعافية بتدمير الإسلام والمسلمين وجميع بلاد المسلمين ولتصبح لهم اليد الطولى في المنطقة فيجعلوا أهلها سبايا وعبيد لهم في بلدانهم ليرموا اليهم فتات الحرام.

ولا شك ان جريمة نكراء بهذا المستوى الهمجي واللاأخلاقي تستدعي تحركاً عقلانياً من كبار القوم للتصدي لها نظراً لحجم تداعياتها المحلية والاقليمية، وكبار قومنا علماء المسلمين وعلى رأسهم آية الله محمد مهدي الخالصي حفظه الله الذي أرسل رسالة الى علماء المسلمين في الاردن مشيراً الى مهمة مزدوجة تواجههم، فاذا كان الخبر الذي يزعم ان منفّذ الجريمة مسلم أردني وان عزاءً أقيم له ووسم بالشهيد فإن ذلك طامّة كبرى ينبغي على علماء الاردن مواجهتها بالعمل على إرشاد الأمة وتصحيح الانحراف والوقوف بوضوح تجاه أي عمل يخالف ضوابط الشريعة الإسلامية، واذا كان الخبر كاذباً وهو ما يرجحه الشيخ الخالصي حفظه الله فينبغي نفي الخبر وإدانة الجريمة.

ان حجم المؤامرة الأمريكية. الصهيونية التي تستهدف العراق العزيز وبلدان الإسلام العظيم كبيرة وتدميرية، ومن أخبث وسائل هذه المؤامرة لصق التهم بالمسلم وإشعال الحرب بين المسلمين، إلا أن أبناء الإسلام في العراق يعلمون ويَعون جيداً ان

ما من مسلم يقوم بهذا، ومن يقوم بهذا فليس بمسلم، ونحن تعلمنا منذ نعومة اظفارنا وحفظنا حديث الرسول المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، (من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم) فكيف بمن يصبح ليعد العدّة بقتل المسلمين؟ لا شك انه ليس بمسلم وان وراءه أهل الكفر والنفاق، وبالتالي فإنه لا يمكن أن يتصدى لهذه الجريمة تجّار السياسة الذين سيّروا التظاهرات التحريضية المثيرة للفتنة وسمحوا للغوغاء باطلاق الشعارات الحمقاء، ولوم النظام الاردني الذي ليس بيده أي شيء ليحركه فهو عبد مطيع سائر في فلك اسرائيل والصهيونية، وداعم للاحتلال الاميركي في العراق، فهل يطلب منه أن يساعد العراقيين، وما قيمة طلب سحب السفير الاردني من بغداد المحتلة؟ واطلاق الشعارات ضد السفارات الاردنية في الخارج؟

ان عدم الاصغاء وسماع النصح من علماء الإسلام الذين هم قادة الأُمة الى شواطئ الامان سوف يكلّف الأُمة الكثير من الجهود والدماء والآثار الكارثية، فالعلماء الصالحون هم صلاح للأمة ودرع لها ووقاية لها من خطر المحتل الاجنبي الذي ما ان وطأت أقدامه أرض العراق العزيز حتى بدأت الدماء تسيل بغزارة دون حق في جرائم يندى لها جبين الانسانية.

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة

من: الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي من علماء العراق الداعين الى وحدة الأُمة والمعارضين للاحتلال.

الى: السادة العلماء الأعلام والزعماء الكرام من قادة الشعب الأردني المؤمن الصابر المجاهد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بعد الحمد لله. والصلاة والسلام على محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

لايخفى عليكم أن الرهان الأساس للمخطط الصهيوني الأمريكي في حربها القائمة على الإسلام، يركز دائماً وفي المرحلة الراهنة بالذات، على استهداف الأُمة في مرتكز قوّتها المتمثل في وحدتها الايمانية، بإثارة التناقضات العرقية والطائفية والإقليمية بين أبناء الأُمة الواحدة. وقد تصدّى الشعب العراقي، رغم محنته بالاحتلال الغاشم والإعلام المضلل، وبفضل وعيه وقيادة المجاهدين من علمائه تصدّى لهذا المخطط الخبيث، فأخفق المحاولات الدموية التي جرت وماتزال تجري على ساحته، لإثارة الفتنة الطائفية والتمهيد للحرب الأهلية ثم التقسيم. وكان من آخر هذه المحاولات الانفجارات التي حصلت في مدينة الحلة، ثم في مدينة الموصل، وذهب ضحيّتها المئات من الأبرياء بين قتيل وجريح.

الشعب العراقي لا يصدّق أنّ مسلماً يمكن أن يقدم على مثل هذه الجرائم المروّعة، التي لاتصبّ إلا مباشرة في مصلحة المحتل ولتبرير

أهدافه، فهو لهذا يحمّل الاحتلال وحلفاءه جريرة هذه المآسي. مقابل هذا تقوم الدوائر المرتبطة بالاحتلال ووسائل إعلامه بمساع تضليلية بغية ترسيخ الفتنة، ولتأكيد المزاعم بأنّ وراء هذه الجرائم جهات عربية أو إسلامية. من جملة هذه المساعي، على مابلغنا، نبأ نشرته أخيراً إحدى الفضائيات التابعة، تزعم فيه أنّ مرتكب جريمة الحلة شخص أردني من مدينة السلط، وأنّ مجلساً تأبينياً سيقام له هناك لتكريمه باعتباره شهيداً. إن كان هذا النبأ ملفقاً، وهو المرجّح، فالمطلوب من العلماء الأعلام والقادة المجاهدين الكرام في الأردن الشقيق، لإفساد هذا المكر المعادي، التصدي لهذه الكذبة بالنفي وللجريمة بالاستنكار، أمّا إذا كان النبأ صادقاً والعياذ بالله، فإنّ مسؤولية أكبر تواجهنا بوجوب شرح الأمور للأمّة لتجنيبها موارد الخطأ والخطر، بترشيدها من أن تُسفك دماؤها وتُبذر جهودها فيما يضرها وينفع عدوها. لاسيّما ونحن أمام عدو ماكر وفي زمن عصيب لايصح فيه السكوت عن مشروع فتنة تسفك فيها الدماء بما يحقق مطالب الأعداء، وقد أوجب الله درء الفتنة وإخمادها وحذّر من عواقبها فقال عزّاسمه: «وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ».

أيها السادة الأكارم نمدّ إليكم أيدينا من العراق الجريح المستضام للعمل الجاد لقمع الفتنة، وحفظ الأمة، وتخييب العدو في آماله. وإنّ مما حملني على توجيه هذه الرسالة بهذه العجالة، إضافة إلى رابطة الايمان والعلم الذي هو نسب بين أهله، الشعور بأنّ المصير واحد، ومانعهده في الشعب الأردني الأبيّ وقيادته الواعية المؤمنة من المواقف الصلبة في نصرة

قضايا الأُمة المصيرية، لا سيّما ما يتعلق بمحنة الشعبين العراقي والفلسطيني، رغم الضغوط الهائلة التي يتعرض لها الأردن لا سيّما في معركته ضد التركيع والتطبيع والتجويع، ونحن على ثقة بنصر الله، وبأنّ الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

وفي الختام أدعو الله لكم بدوام الصحة والسعادة والتوفيق، وللأمة بالنصر المؤزر، آملاً أن تكون هذه الرسالة بادرة مزيد من التواصل والتعاون والتآزر فيما ينفع الأُمة ويقيها شرور أعدائها. وأنا في انتظار جوابكم وما تقترحونه وما تقدمون عليه في هذا الصدد مما فيه صلاح البلاد والعباد إن شاء الله.

دمتم في رعاية الله وحفظه وحسن توفيقه.

والسلام عليكم ورحمة الله.

٢ صفر سنة ١٤٢٦هـ

١٣/ آذار/٢٠٠٥م

أخوكم في الله

محمد مهدي الخالصي

تناول الصحافي المشهور د.سامي كليب سيرة آية الله محمد مهدي الخالصي حفظه الله باختصار شديد في لقاء فريد من نوعه في قناة الجزيرة الفضائية، وما بين الاختصار ومحدودية الوقت غطّى اللقاء الكثير من القضايا المهمة التي لم يتناولها الاعلام المرئي من قبل تاركاً الكثير من التفاصيل المهمة التي يؤثر عدم نقلها على فهم موضوعية المراحل المهمة التي عاشها الإمام الشيخ الخالصي حفظه الله، والتي حفرت في تاريخ العراق في النصف الثاني من القرن الماضي آثاراً لايمكن تجاوزها من قبل البحّاثة والسياسيين كتجربة فريدة من نوعها ونموذج مازال عطاؤه مستمراً ليومنا الحاضر، ونموذجاً يُحتذى به لأجيال المستقبل اذا ماأرادت الخلاص من وهنها وتخلّفها.

ويسجل اللقاء المذكور انجازاً مهماً لأنه كسر الطوق الاعلامي المرئي الذي كان مفروضاً لفترة طويلة من قبل الدوائر الاعلامية المرتبطة بالجهات الأجنبية على المرجعيات الدينية العربية العراقية والتي تمثّل الوجه العراقي المشرق للعلماء المجاهدين من جهة والوجه المشرق لعلماء المسلمين الشيعة ودورهم الجهادي والعلمي البنّاء في العراق اليوم من جهة أخرى، وبعد ما عبث ولوّث ممن امتهنوا الدين كوسيلة للكسب الحرام والوصول الى مكاسب سياسية رخيصة.

وبعيداً عن الاسهاب في تقديم اللقاء المذكور للقراء الاعزاء، أدعو القراء للمزيد من الاطلاع على سيرة الإمام الخالصي

حفظه الله ووالده الامام محمد الخالصي وجدّه الإمام الخالصي الكبير رحمهما الله، من خلال العشرات من الكتب والمخطوطات والوثائق والبيانات في كافة المجالات الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وو... للاستفادة والاغتناء من منهل هذه المدرسة الفاضلة، والاتصال المباشر عن طريق شبكة الانترنت والبريد الالكتروني والهاتف وبقية وسائل الاتصال الاخرى والله ولي التوفيق.

www.madenatoleelm.net
Emai:imam@madenatoleelm.net

لقاء مع فضائية الجزيرة في زيارة خاصة

سامي كليب مرحبا بكم أعزائي المشاهدين الى حلقة جديدة من برنامج زيارة خاصة، بين مدينة الكاظمية في العراق وبريطانيا التي نزورها اليوم تاريخ دم واحتلال وتحرير، فالكاظمية أنجبت آية الله مهدي الخالصي الذي قارع الاستعمار البريطاني في عشرينيات القرن الماضي وبريطانيا تحتضن اليوم حفيده الذي تعرض لأكثر من محاولة اغتيال ويحاول أن يقارع الاحتلال الأمريكي الجديد.. وبين سيرة الجد وقصة الحفيد سنرى كيف أن التاريخ العراقي يكرر نفسه، ضيفنا هو سماحة الإمام محمد مهدي الخالصي.

محمد مهدي الخالصي من الكاظمية إلى بريطانيا

محمد مهدي الخالصي إمام ومناضل عراقي: أنا لست خائف على مستقبل العراق فقط، أنا خائف أو مترقب من أحداث خطيرة على العالم الإسلامي برمته وعلى الإنسانية، نعم العراق فيه خطر لأنه الاحتلال وبهذه الصورة الوحشية التي رأيناها خلال هذه الفترة القصيرة، وكل إنسان لابد أن يحسب لهذا حساب ولكن نحن مع ذلك ثقتنا بالله كبيرة وبالشعب العراقي أيضاً.. ثقتنا فيه كبيرة لأنه مرّ بتجارب هائلة وبتجارب مريرة ولكن خيّب آمال أعدائه وسيخيّب آمال أعدائه بإذن الله.

سامي كليب: لايوحي الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي بأنه خائف على مستقبل العراق وهذا كان أيضاً الأمر بالنسبة لجده آية الله مهدي الخالصي أو لوالده الامام محمد الخالصي.. وفي الواقع من يقرأ سيرة الجد آية الله مهدي الخالصي الذي ترجمها الى الفرنسية بيارجون لويزار عن بطل الإسلام وهي الوثيقة الوحيدة المكتوبة باللغة العربية، يشعر بأن الجد لم يكن خائفاً أيضاً من المستعمر البريطاني تماماً كما كان حال الوالد الشيخ محمد الخالصي الذي كتب المعارف المحمدية أيضاً

وهو مختبئ من ملاحقة المحتل البريطاني بعد أن قارعه طويلا .. ولكن وددت أن أسأل في بداية هذا الحديث الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي على مايستند في عدم خوفه اليوم من الأميركيين؟

الامام محمد مهدي الخالصي: استند في هذا على أمرين: أولاً تجارب التاريخ التي أثبتت بأن هذه الأرض منذ أبينا ابراهيم عليه السلام كانت أرض الصراع بين الحق والباطل ولم يكن من باب الصدفة أن الله سبحانه وتعالى اختار إبراهيم في هذه الأرض لكي يقارع الشرك ويكسر الأوثان، ثم خلال الفترة ما بعد التجربة الإبراهيمية الى التجربة الإسلامية مر الشعب العراقي بكثير من هذه الاحداث وكذلك الأُمة الإسلامية ولكن الغزاة زالوا واندحروا وبقي الشعب العراقي شعباً واحداً متمسكاً بهويته الإسلامية وسيبقى كذلك.

سامي كليب: مدينة ليدز التي يقيم فيها ضيفنا الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي تشتهر بجامعاتها والحركة الطلابية النشطة فيها تضم جالية مسلمة كبيرة وكانت في خلال الحرب على العراق مسرحاً لمناهضة الاحتلال الأمريكي البريطاني، هنا يقيم محمد مهدي الخالصي هذا الامام العراقي المنحدر من عائلة مناضلة عبر التاريخ وهنا يحتفظ بصورة لمدينة الكاظمية.

الامام محمد مهدي الخالصي: هذه صورة الحرم الكاظمي في مدينة الكاظمية المقدسة، مرقد الإمام موسى بن جعفر وحفيده الامام محمد الجواد عليهما السلام، الامام موسى هو ابن الامام جعفر الصادق عليه السلام كما تعلمون والامام محمد الجواد هو حفيده ابن عليّ الرضا المدفون في خراسان (ايران)، فالإمامان يسميان إما الكاظمين أو الجوادين حسب نسبه الى ألقابهما، هذه هي الصورة، وتتميز [الكاظمية] عن سائر العتبات في العراق بان فيها أربع منائر وقبّتان ذهبيّتان وهذه القبة

الزرقاء هو المسجد الذي نصلي فيه.. مسجد الخالصي أو المسجد الصفوي كما هو مشهور أو مسجد الجوادين الآن، تحت هذه القبة نقيم صلاة الجمعة ونقيم فيها الشعائر الإسلامية الأخرى.

سامي كليب: الإمام محمد الخالصي رحمه الله والد ضيفنا كان أعاد في الكاظمية صلاة الجمعة التي كانت قد غابت أو غيّبت طويلاً هناك، هذه الخطوة وغيرها كانت تثير بين الوقت والآخر حفيظة بعض رجال الدين على آل الخالصي، ليس من دوافع دينية محضة وإنما لأسباب سياسية وعشائرية كثيرة حتى ولو أن الوالد كان كالجد والحفيد غالباً مايتعرض للملاحقة والقمع والاعتقال من قبل الاستعمار أو السلطات العراقية والايرانية (*)، فمن أين وصلت عائلة الخالصي الى الكاظمية؟

الامام محمد مهدي الخالصي: في الحقيقة أول من انتقل من منطقة الخالص للكاظمية هو الشيخ علي الخالصي جدّ الشيخ عزيز الخالصي الذي هو جد الشيخ مهدي الخالصي الذي هو جدي، يعني الجد السابع هو أول من انتقل، فبما أن عشيرتنا هي عشيرة بني أسد العربية المعروفة التي تسكن جنوب العراق [في منطقة] الجزائر والجبايش وما الى هذه المناطق والأفخاد الكبيرة منها تسكن في منطقة الخالص، انتقلت وعاشت على حوض نهر الخالص ولها أملاك ولها أراضي هناك وأسرتنا كانت تتولى رئاسة العشيرة أو الفخد في تلك المناطق يعني الرئاسة العشائرية حسب الاصول القبائلية.

سامي كليب: الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي الذي ورث عن أهله زعامة العائلة وتعمم لكي يُكمل طريق جده ووالده يعيش في مدينة ليدز البريطانية هنا في منزل متواضع، تماماً كما يروى عن جده آية الله مهدي الخالصي أنه كان ذروة في التقشف والتواضع ولكن من يقرأ سيرة الجد الموجودة فقط حالياً باللغة الفرنسية

* - ايران ما قبل انتصار الثورة الاسلامية وفي عهد رضا شاه وابنه محمد رضا البهلوي

بفضل الكاتب والباحث الفرنسي بيارجون لويزار يتساءل كيف ان الامام الحالي محمد مهدي الخالصي يعيش في بريطانيا أي في البلد الذي سعى جده آية الله الخالصي لدحره من على أرض بلاد الرافدين.

الامام محمد مهدي الخالصي: السر في ذلك أنني لم آتِ الى بريطانيا بإرادتي الشخصية، إنما توالت الأحداث واقتضت الظروف بأن أجد نفسي في بريطانيا، فبعد أن وجدت نفسي في بريطانيا وجدت أنني هنا أستطيع وفق القوانين الموضوعة لمصلحتهم أن أقول كلمتي بصراحة وأن لا أضطر في ذلك الى المداجاة أو اخفاء الحقائق، فبمقدار ما تسمح به القوانين البريطانية أن أؤدي واجبي فأنا موجود هنا لهذا السبب ولأنه بعد ذلك لم أجد مأمناً في الحقيقة في البلاد التي استعمرتها بريطانيا في ذلك الوقت ولكن وجدت نفسي أنني أستطيع هنا أن أكون في مأمن نسبي لأداء بعض الواجبات الشرعية التي يمكن أن أؤديها.. وأنني ما اخترت هذه الأرض لمجرد الأمان إنما أبحث عن مكان يمكنني فيه أن أؤدي واجبي الشرعي بما يرضي الله سبحانه وتعالى وبما يرضي ضميري وبهذا المقدار أنا موجود هنا وعندما تسنح الفرصة أن أعود الى وطني أو الى أي مكان آخر مما هو متاح فهذا متروك للأقدار ولمشيئة الله، لأنني في الحقيقة كما سترى أنا ولدت في المنفى وعشت في المنفى وقلما عشت في وطني نتيجة ما صبّه علينا الاخرون.

الخالصية.. تاريخ النضال

سامي كليب: الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي الذي يقيم اليوم في منفاه الطوعي في مدينة ليدز البريطانية كان ولد عام ١٩٢٨ في محافظة همدان الايرانية..

وبين منفاه البريطاني الحالي ومنافيه الكثيرة الأخرى عرفت حياة هذا الشيخ العراقي خضات وتقلبات كثيرة تعرض في خلالها لأكثر من محاولة اغتيال ولاتزال بعض الرصاصات حاضرة في جسده ذكرىً وألماً. ومن دراسة العلوم الدينية الحقوقية في كاظمية العراق الى ضابط احتياط في الجيش العراقي الى محكوم بالإعدام بسبب رفضه حرب الأكراد، بقي الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي الذي يلقّب بآية الله وفياً لمدرسة العلوم الإسلامية التي أسسها أهله وهو يتحدث الفارسية بنفس طلاقة العربية وذلك لأنه كان قد ولد وترعرع في ايران بسبب نفي والده.

الامام محمد مهدي الخالصي: عندما غزت بريطانيا العراق في سنة ١٩١٤ كان المرحوم الجد في مقدمة من ذهب للجهاد والمرحوم الوالد في مقدمة العلماء الذين ذهبوا الى ساحات القتال لمقاتلة الغزاة، ثم بعد أن سيطر الغزاة على العراق بين ١٩١٤ الى سنة ١٩٢٠ هيأ المرحوم الجد والوالد الأجواء للقيام بمقاومة أو ثورة ضد الوجود البريطاني في العراق، فكانت ثورة العشرين وأحداثها وكان المرحوم الوالد هو الذي أعلن ثورة العشرين في صحن الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء. ومنذئذٍ قامت الثورة وكانت الأحداث جرت وتوالت وتحت طائلة ضربات الثورة حاولوا أن يغيّروا كيفية المعاملة مع العراقيين فعمدوا الى مسألة الحكومة التي سموها برئاسة عبد الرحمن النقيب، ثم استيراد فيصل ليكون ملكاً على العراق، وبعدئذ المرحوم الجد قبل على أن يكون فيصل ملكاً على العراق بشرطين أساسيين، أن يكون منقطعاً عن سلطة الغير وأن يكون مقيداً بمجلس دستوري يمثل الأمُة. ولكن الإنجليز بمجرد أن توّج فيصل جاؤوا إليه بمعاهدة الانتداب ـ مثل قانون الحكم المؤقت في العراق الآن ـ وطلبوا منه أن يمرره، فعندما عرض فيصل معاهدة الانتداب.. يعني

معاهدة الانتداب الانجليزي على العراق أو مسألة الانتداب قبل المعاهدة، فالمرحوم الجد قال أن هذه المعاهدة هو الاستعمار.. هذه المعاهدة هو الاستعمار في قالب معاهدة. والجد لم يُنفَ الى إيران لأنه لا توجد لنا أية علاقة مع ايران .. نحن من بني أسد و [من] قبيلة عربية ولم نحمل أي نوع من الوثائق التي كان يحملها بعض الايرانيين.. ولهذا لم تستطع بريطانيا أن تنفينا الى ايران أو تنفي المرحوم الوالد الى ايران، إنما أجبر سير بيرسي كوكس الحاكم السياسي البريطاني للعراق أجبر المرحوم الوالد بأن يغادر العراق تحت طائلة التهديد، هذا قبل نفي المرحوم الجد، فالمرحوم الوالد كان يرى عدم الإذعان لهذا التهديد ولكن المرحوم الجد رأى أنه قد يؤدي الى سفك الدماء ونحن لسنا بحاجة الى هذا فوافق على مغادرة ولده للعراق، فكان من الطبيعي أن يذهب الى أقرب دولة والأقرب يومئذ بالنسبة لبغداد هي ايران، بالاضافة الى العلاقات الموجودة بين ايران والعراق من ناحية المذهب. فذهب الى ايران فظن الإنجليز أنه بنفي المرحوم الوالد يستطيعون أنه يُسكتوا المرحوم الجد فلم يفلحوا في ذلك، وعجزوا عن إجبار المرحوم الجد على السكوت فحينئذٍ قرروا نفيه، فلم ينفوه أيضاً الى ايران لأنه لا يحمل الجنسية الايرانية ولا له علاقة بإيران ولا تستطيع بريطانيا أن تنفي أحداً من منطقة نفوذها الى دولة أخرى مستقلة، فنفته الى الهند، وعندما جرت اضطرابات في الهند على أثر الصدى الهائل الذي صار لنفي المرحوم الجد، باعتبار لأول مرة تتجرأ دولة أجنبية على المساس بمرجع إسلامي كبير فصارت أصداء واسعة داخل الهند، فخرج الناس في مظاهرات الى بومباي حيث كان من المفروض أن

ينزل المرحوم الجد من الباخرة، فوجد الانجليز أنهم أخطأوا خطأً كبيراً فلم يسمحوا للباخرة بالوصول الى بومباي وأرجعوها الى مستعمرة أخرى من مستعمراتهم؛ «عدن».

سامي كليب: ولد ضيفنا الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي في المنفى الايراني اذاً بسبب انتقال والده الامام محمد الخالصي الى الجوار الايراني بعيداً عن المستعمر البريطاني.. ولكن والده عاد وتعرض للسجن والقمع في أيران بسبب معارضته الشاه، وفي كل موالاته أو معارضته كان والده تماماً كجده ينطلق من مبدأ الحرص على الإسلام والعمل على تحرير الأرض، ولكن ماذا عن الجد ماذا يذكر الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي اليوم عن جده آية الله مهدي الخالصي؟

الامام محمد مهدي الخالصي: سيرة العلماء وسيرة المراجع .. هذه السيرة مبنية على أساس من جشوبة العيش ومواساة أبسط الناس في حياتهم المعيشية .. أسرتنا على العموم ليست من الأسر الغنية ذات الأمجاد وكل الذي عندنا هو للناس وفي سبيل الله ولهذا السبب المرحوم الجد كان يرى أن الزهد عنصر من عناصر الشخصية الإسلامية، أن لا يكون له طمعاً أو جشعاً في الحياة فسار على هذه السيرة. ومن الأمور التي تذكر في حياته أنه كان يحاول أن يساوي نفسه مع أبسط طلبة من طلاب مدرسته، فعندما أسس «مدرسة الزهراء» في الكاظمية والتي هي الآن أسمها «جامعة مدينة العلم للإمام الخالصي الكبير في الكاظمية»، منذ أن أسس هذه المدرسة وكان من طلابها أو خريجها الكثير من المشاهير، فالمعروف أن السيد أبو القاسم الخوئي المرجع المشهور والسيد الخانساري والمرعشي النجفي والدكتور فاضل الجمالي على سبيل المثال من تلامذة هذه المدرسة.. والدكتور فاضل الجمالي وهو في الأمم المتحدة يفتخر بأنه

معاهدة الانتداب الانجليزي على العراق أو مسألة الانتداب قبل المعاهدة، فالمرحوم الجد قال أن هذه المعاهدة هو الاستعمار.. هذه المعاهدة هو الاستعمار في قالب معاهدة. والجد لم يُنفَ الى إيران لأنه لا توجد لنا أية علاقة مع ايران .. نحن من بني أسد و [من] قبيلة عربية ولم نحمل أي نوع من الوثائق التي كان يحملها بعض الايرانيين.. ولهذا لم تستطع بريطانيا أن تنفينا الى ايران أو تنفي المرحوم الوالد الى ايران، إنما أجبر سير بيرسي كوكس الحاكم السياسي البريطاني للعراق أجبر المرحوم الوالد بأن يغادر العراق تحت طائلة التهديد، هذا قبل نفي المرحوم الجد، فالمرحوم الوالد كان يرى عدم الإذعان لهذا التهديد ولكن المرحوم الجد رأى أنه قد يؤدي الى سفك الدماء ونحن لسنا بحاجة الى هذا فوافق على مغادرة ولده للعراق، فكان من الطبيعي أن يذهب الى أقرب دولة والأقرب يومئذ بالنسبة لبغداد هي ايران، بالاضافة الى العلاقات الموجودة بين ايران والعراق من ناحية المذهب. فذهب الى ايران فظن الإنجليز أنه بنفي المرحوم الوالد يستطيعون أنه يُسكتوا المرحوم الجد فلم يفلحوا في ذلك، وعجزوا عن إجبار المرحوم الجد على السكوت فحينئذٍ قرروا نفيه، فلم ينفوه أيضاً الى ايران لأنه لا يحمل الجنسية الايرانية ولا له علاقة بإيران ولا تستطيع بريطانيا أن تنفي أحداً من منطقة نفوذها الى دولة أخرى مستقلة، فنفته الى الهند، وعندما جرت اضطرابات في الهند على أثر الصدى الهائل الذي صار لنفي المرحوم الجد، باعتبار لأول مرة تتجرأ دولة أجنبية على المساس بمرجع إسلامي كبير فصارت أصداء واسعة داخل الهند، فخرج الناس في مظاهرات الى بومباي حيث كان من المفروض أن

ينزل المرحوم الجد من الباخرة، فوجد الانجليز أنهم أخطأوا خطأً كبيراً فلم يسمحوا للباخرة بالوصول الى بومباي وأرجعوها الى مستعمرة أخرى من مستعمراتهم؛ «عدن».

سامي كليب: ولد ضيفنا الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي في المنفى الايراني اذاً بسبب انتقال والده الامام محمد الخالصي الى الجوار الايراني بعيداً عن المستعمر البريطاني.. ولكن والده عاد وتعرض للسجن والقمع في أيران بسبب معارضته للشاه، وفي كل موالاته أو معارضته كان والده تماماً كجده ينطلق من مبدأ الحرص على الإسلام والعمل على تحرير الأرض، ولكن ماذا عن الجد ماذا يذكر الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي اليوم عن جده آية الله مهدي الخالصي؟

الامام محمد مهدي الخالصي: سيرة العلماء وسيرة المراجع .. هذه السيرة مبنية على أساس من جشوبة العيش ومواساة أبسط الناس في حياتهم المعيشية .. أسرتنا على العموم ليست من الأسر الغنية ذات الأمجاد وكل الذي عندنا هو للناس وفي سبيل الله ولهذا السبب المرحوم الجد كان يرى أن الزهد عنصر من عناصر الشخصية الإسلامية، أن لا يكون له طمعاً أو جشعاً في الحياة فسار على هذه السيرة. ومن الأمور التي تذكر في حياته أنه كان يحاول أن يساوي نفسه مع أبسط طلبة من طلاب مدرسته، فعندما أسس «مدرسة الزهراء» في الكاظمية والتي هي الآن أسمها «جامعة مدينة العلم للإمام الخالصي الكبير في الكاظمية»، منذ أن أسس هذه المدرسة وكان من طلابها أو خريجها الكثير من المشاهير، فالمعروف أن السيد أبو القاسم الخوئي المرجع المشهور والسيد الخانساري والمرعشي النجفي والدكتور فاضل الجمالي على سبيل المثال من تلامذة هذه المدرسة.. والدكتور فاضل الجمالي وهو في الأمم المتحدة يفتخر بأنه

هو أحد تلاميذ الشيخ محمد الخالصي.

وعندما أسس المرحوم الجد المدرسة، في ذلك الوقت كانت صعوبة العيش وكان هناك نوع من التردي الاقتصادي في أمم الدولة العثمانية والعراق بصورة خاصة كجزء من هذه الدولة، فكان يحاول أن يعيش كسائر الناس في أبسط الأوضاع، حتى يقال أن أحد الأغنياء جاء بعباءة ثمينة هدية الى المرحوم الجد فسأل عنها عن قيمتها فقيل له أنها تساوي كذا مقدار، فأرسلها الى السوق لكي تعوض بعشرين عباءة من النوع البسيط حتى يلبس هو واحدة ويوزع البقية على سائر طلبة المدرسة..

سامي كليب: طبعا.. في غير صفات الزهد والتواضع إذا صح التعبير أيضاً صفة الجهاد وكان جدك الإمام مهدي الخالصي في الواقع قاد عمليات الجهاد ضد المستعمر البريطاني، الذي لفت نظري في هذه السيرة الجميلة إنه في بداية دعوته للجهاد قام علماء العراق وأيضاً جزء من علماء ايران ضده، يعني حتى كان في فترة معينة شبه وحيد ولم يقف الى جانبه إلا ربما عالِم أو عالِمان.

الامام محمد مهدي الخالصي: نعم هو في الحقيقة كان قوي البرهان وقوي الحجة وقوي البيان في إثبات وجهة نظره، فأي عالِم من العلماء يلتقي به وحتى ولو كان من كبار المراجع كان يذعن لوجهة نظره، أما أن البعض كانوا ضده فهذه نتيجة الظروف الموضوعية أو المواقف التي كان يقفها مما يجدها البعض ليس في مصلحته إما الشخصية وإما ليس كما يرى في نظره للمصلحة العامة، على سبيل المثال إن المرحوم الجد أفتى بأنه يجب صرف الحقوق الشرعية لمقاومة الاحتلال وليس من الضروري أن تسلُم الى [المجتهد] .. حيث كانت توزع في وقتها بشكل آخر، فالطبيعي ان يكون هناك أناس يتضررون من أن تذهب الاموال والأخماس

والزكوات التي يستفيد منها البعض الى تقوية الجند والمقاومة والى آخره.

سامي كليب: من الذين وقفوا ضده مثلا أو الذين لم يناصروه آنذاك.. وأنا طبعاً أعتمد على الرواية ليس لدي وثائق أخرى هو السيد حسين الصدر، يعني وكأننا نشعر أنه منذ ذاك الوقت كان هناك فرق بين عائلة الصدر وعائلة الخالصي في كيفية التعامل مع المحتل البريطاني.

الامام محمد مهدي الخالصي: قد تكون هناك مجرد اختلاف في وجهات النظر .. وإن كان البعض يرى أن للأسف هنالك أسباب أخرى، كل ما في الأمر أن المرحوم الجد كان يرى ضرورة الجهاد وضرورة مقاومة الاحتلال وآخرون يرون أنه من الممكن مهادنة المحتل وبعضهم كان متأثراً بالدعاية البريطانية التي بُثّت في العراق قبل الاحتلال، فكما أنه بُثت الدعاية في العراق قبل الاحتلال الأميركي بأنهم جاؤوا إلينا محررين.. كذلك بُثت دعايات [حينها] حتى أن كثير من عملاء البريطانيين من الهند أوتي بهم بعنوان أناس يسكنون في العتبات المقدسة، كانوا يقيمون المجالس لكي يبثوا الدعايات التي تريدها بريطانيا.. والدعايات البريطانية كانت منصبّة على مايلي: أن الدولة العثمانية دولة سُنية والبريطانيين أحسن لنا منهم لأنهم دولة لا تتدخل في شؤون الشيعة السياسية، نفس النغمة التي تطرح الآن بين الشيعة والسنّة والى آخره.

الخالصية بين المقاومة السلبية والمقاومة المسلحة

سامي كليب: يبدو أنه في أول اجتماع لعلماء المسلمين في العراق حين كانوا يتداولون بشؤون كيفية مقاومة المستعمر البريطاني.. وكان يعني الرأي السائد هو ضد المقاومة وكان والدك موجود بينهم فأخبر الجد، يبدو أنه الجد خرج وبكى أمامهم وقال كيف تقبلون بالمحتل وما إلى ذلك وأعاد يعني تشجيع الناس على مقاومة

المحتل، يعني هذا يقودنا الى.. وأطرح عليك هذا السؤال لأني أفكر الآن بما قام به مثلا مقتدى الصدر، يعني وكأننا نعيد التاريخ ولكن من وجهة نظر أخرى.

الامام محمد مهدي الخالصي: في المؤتمر الذي دعا إليه في الكاظمية، مؤتمر الكاظمية الثاني في ساحة الكاظمية وجمع الامام مهدي الخالصي الكبير، العلماء وكان يناقشهم وما الى ذلك، فوجد أن البعض منهم ينحى منحى الاحتماء ببريطانيا، فأراد أن يحسم الموقف فقال إنني قررت الذهاب الى الجهاد غداً فمن كان يرى رأيي فأهلاً وسهلاً وهذه ساحة الجهاد مفتوحة لكل أحد وما غُزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا وعزة الإسلام في مقاومة المحتل. وفعلاً حسم الموقف ضد هؤلاء الذين كانوا هم في الحقيقة أبواق للدعاية البريطانية للتمهيد لغزو العراق بذهابه، وحتى قيل له أن معدات الحركة غير مستوفية الى الآن فانتظر يوماً أو يومين فقال كلا نحن قررنا السفر، سنسافر الى بغداد ولو مرحلة وننتظر هناك لإكمال الاستعداد حتى نكون قد وفّينا بقولنا، ثم ذهب الى ساحة الحويزة وساحات القتال في الأهواز وغيرها وقاتل الى سقوط بغداد ثم كانت ثورة العشرين.

سامي كليب: هل مقاومة السيد مقتدى الصدر في العراق تذكرك ببداية مقاومة جدك آية الله مهدي الخالصي؟

الامام محمد مهدي الخالصي: مقاومة الشعب العراقي كله وفي مقدمتهم التيار الصدري والسيد مقتدى تذكرنا بأن جذوة المقاومة ستبقى مستمرة وتذكرنا بمقاومة كل المجاهدين عبر التاريخ ضد الغزوات التي تعرضت لها بلدانهم، فحينئذ السيد مقتدى الصدر والتيار الصدري واحد من هذه الأمثلة التي ينبغي أن تساعد وتؤيّد والتي ظلمت أيضاً من قِبل

أطراف مختلفة وقيل فيه ما قيل عندما أطلقت أبواق الدعاية المعادية عبر الانترنت.. لتحجيمه وعلى سبيل المثال عندما قام الامام الخميني بنهضته وثورته كانت كل الأبواق الأجنبية والصهيونية والأمريكية والشاهنشاهية ومن في ركابهم من المعممين وغيرهم، على نمط واحد أنه هذا رجل كبير مخرف وعندما قامت مقاومة السيد مقتدى الصدر كل بريطانيا والصهيونية ومن على نمطهم قالوا أنه «زعطوط» طفل، فحينئذ هذه دعاية من بيده وسائل الدعاية ووسائل التشويه وقد تجد بعض الآذان الصاغية لفترة معينة ثم تنكشف الحقائق.

سامي كليب: الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي أخبرني أنه يستيقظ عند الخامسة من كل صباح للصلاة وهو بين الحين والآخر يستقبل زواره من أبناء الجالية المسلمة هنا في مدينة ليدز البريطانية ليرشدهم الى الطريق القويم أو ليجيب على بعض تساؤلاتهم وهو لم يتردد مثلا في قبول صالة في إحدى كنائس المدينة هنا لإقامة صلاة الجمعة فيها، فالرجل مؤمن بحوار الأديان وهو قبل دعوة بابا الفاتيكان عام ١٩٧٧ لتعميق الحوار المسيحي الإسلامي. تماماً كما كان قد سعى لدى الزعيم المصري الراحل جمال عبدالناصر للتوسط في سبيل حلّ خلاف عبد الناصر مع الإخوان المسلمين.. وأما في الداخل العراقي فقد عرف هو وعائلته تقلبات عديدة حيال الأنظمة المتعاقبة، فهو ناهض حكم عبد الكريم قاسم بتهمة دعم قاسم للشيوعيين والإلحاد ولكنه ناصر حكم عبدالسلام عارف.

الامام محمد مهدي الخالصي: هذه محطة من محطات حياتنا، فكما تعلمون بأن خريج الكليات في العراق من الطبيعي يدخل في دورة ضباط احتياط ويُمنح رتبة ضابط في الجيش العراقي لخدمة فترة معينة وهذا ما جرى علينا أيضا في ذلك الوقت، يعني ليس برغبة مني دخلت [الجيش].

سامي كليب: وعندك صورة جميلة بثياب العسكرية.

الامام محمد مهدي الخالصي: نعم على كل حال هذه بعض ذكريات العمر، فعندما تخرجتُ من كلية الاحتياط العسكرية كان موقعي في قسم الدروع فوجئت بنقلي في زمن عبدالكريم قاسم وفي صراعنا ضد عبدالكريم قاسم والموجة التي أطلقها للغوغاء والذي سُميت بالمدّ الأحمر، فحينئذ نقلت وفوجئت بنقلي من فصيل من قسم الدروع الى صنف آخر صنف المشاة ثم خارج بغداد، فنُقلت الى الناصرية في اللواء الرابع عشر على ما أتذكر، بعد فترة وجيزة فوجئنا بنقل اللواء والفوج الذي أنا كنت فيه الى الشمال لمقاتلة الأكراد وفي اللقاء الذي يعقده عادة قائد الفرقة أو قائد اللواء مع الضباط طُرح الموضوع ثم طلب منا المناقشة، أنا اعترضت قلت أن هذه حرب أهلية وحرب ظالمة على قسم من الشعب العراقي وهذه ليست مهمة القوات العسكرية، أرسلونا الى فلسطين نقاتل ولكن لا ترسلونا الى مقاتلة الأكراد، هو كان متعاطف معي ولوجهة نظري فأشار اليّ بالسكوت لأن هذا كلام خطير، بعدين انفردنا وقلتُ أن هذه حرب أهلية ولايجوز المشاركة،[فيها] رفع السلاح على الانسان المسلم لا يجوز خصوصاً، فانفرد بي على جنب بعد انفضاض الجلسة وقال أن كلامك خطير أن هنالك مخابرات عسكرية يكتبون تقارير وهذا يعتبر تمرد من ضابط في وقت الحركات، قلت له على الأقل أنا حقوقي وأدري أن هذا حكمه المحاكمة الميدانية والرمي بالرصاص ولكن أن أُقتَل مظلوماً خير لي من أن أَقتُل أو أُقتَل وأنا ظالِم، قال أنت تعال معنا أنا أجعلك في مقر الفرقة ولا أتركك تقاتل، قلتُ ولا أكثر سوادكم لأن مجرد السير معكم هو فيه عصيان هو عمل لا يجوز، فقال

اذهب وفكر حول الموضوع، فذهبتُ وفكرتُ وقررتُ أن انصرف وأترك الجيش فذهبتُ الى منطقة عشائرنا وبقينا معهم فصدرَ عليّ حكماً بالإعدام وهذا من مفاخري إن شاء الله واحتسبه عند الله أنني رفضت أن أقاتل الأكراد في الوقت الذي كان كثير ممن هم من الأكراد أنفسهم كانوا يعاونون السلطات أو يعينونهم على مقاتلة بني جنسهم، فما نقوله دينٌ نتدين به.

سامي كليب: الى من تشير مثلاً، هناك قائدان اليوم عند الاكراد جلال طالباني ومسعود البرزاني؟

الامام محمد مهدي الخالصي: لا أشير الى أحد بالذات، الكل هنالك يعرف من كان يخدم في «الجحوش» - يعني الفرسان وهي الميليشيات - في أيام عبدالكريم قاسم، كل يعرف نفسه والناس يعرفونه، كان يخدم ويقاتل قومه في الوقت الذي نحن وقفنا هذا الموقف انطلاقاً من ديننا، لأن السياسة عندنا ليست متاجرة وانتهاز فرص إنما السياسة في الإسلام رعاية شؤون الأمة.

سامي كليب: هل تعتبر أن الأمر جيد أن يصبح شخص كجلال طالباني رئيس للعراق مثلاً أحد زعماء الأكراد؟

الامام محمد مهدي الخالصي: أنا لا اعتبره شيئا جيداً أن يكون أي شخص في ظل الاحتلال شيئاً في العراق، يعني ذا منصبا في العراق لأن هذه كلها جزء من اللعبة الاحتلالية الاستعمارية فأنا لا ارتضيه، ينبغي أن ينحاز انحيازاً كاملا الى الشعب والى المقاومة.. ونحن رفعنا لواء المقاومة السلبية، المقاومة السلبية على الاقل عدم التعاون مع المحتل لتعجيزه عن تحقيق أهدافه، هذا هو مبدؤنا في المقاومة وهذا يعني عدم

الاعتراض على المقاومة إذا كانت مسلحة وصالحة ولا يعني أننا نحرص على المقاومة المسلحة ولكننا ندعو الى المقاومة، فأي منصب في ظل الاحتلال هو ليس شيئاً جيداً من أي شخص كان ولو كان معمماً ولو كان ذو عنوان إسلامي فكيف بالآخرين.

سامي كليب: تحديداً عن المقاومة المسلحة والمقاومة السلبية أو المقاومة الإيجابية كما شئت، يعني جدك قام عسكرياً، والدك أيضا شارك مع جدك في المقاومة العسكرية، لماذا لا تؤيد مباشرة أو لا تدعو الى المقاومة العسكرية في العراق أو لا تشارك حضرتك في المقاومة مباشرة؟

الامام محمد مهدي الخالصي: هذه الأمور متروكة الى الظروف الموضوعية لكل شخص، لكل وضع، ثم النظر الى المصلحة، هل هناك مصلحة حقيقية في ظرف عدم تكافؤ القوى وأيهما أفضل؟ فنحن ننطلق من المقاومة السلبية وهذه ليست مقاومة سلمية كما يعبّر عنها البعض أما جهلاً وأما تعمداً، المقاومة السلبية يعني عدم التعاون مع الاحتلال بأي صورة من الصور وعدم القبول بمشاريعه وعدم الدخول في مشروعاته التي يطرحها ومنها كان موقفنا من الانتخابات بالرغم من أنه قد تكون الانتخابات وسيلة ولكنها في ظل الاحتلال سوف لن تكون وسيلة مجدية لأنها ستطيل من عمر معاناة الشعب العراقي في ظل الاحتلال.

سامي كليب: ولكن سماحة الامام يعني اسمح لي الكلام من منطقة ليدز البريطانية أسهل من الكلام من داخل العراق، يعني حضرتك ممكن أن تقول الكلام هنا، عدم المقاومة وعدم التعاون وما الى ذلك يعني سيسألك العراقيون لماذا لا تقول هذا الكلام وأنت في العراق وليس هنا؟

الامام محمد مهدي الخالصي: المقاومة السلبية أولاً، نحن مع كل الشعب العراقي الذي يقاوم بأي صورة من الصور التي يستطيعها، أما أن ظروفي

الموضوعية أو الشخصية لاتسمح بهذا فهذا أمر متروك الى تقديره أنه في أي مكان بإمكاني أوصل كلمتي وأن أسمع صوتي وان أكون مجدياً، في الوقت الذي أرى أن هذا الأمر مجدي سوف أكون في الداخل، أنا أعلم أن وسائل الاحتلال الخبيثة والدعاية الشديدة التي بيده والخصوم الموضوعيين الموجودين والمستقوين بالاحتلال سوف يشاغلوني إذا دخلت العراق بأمور جانبية.

سامي كليب: رغم أنه شقيقك في العراق.

الامام محمد مهدي الخالصي: هو.. امتدادنا في العراق موجود، ولكل موضعه، يعني كلاً يستطيع أن يقوم بدوره في المكان الذي يرى أنه الأنسب والأقدر عليه، أنا أرى أنه من هنا أستطيع أن أسمع صوتي وأن أدير الموضوع أفضل مما أن أكون في داخل العراق وإذا أكون هنا أستطيع أن أحمي أخي من أن ينشغل بمعركة جانبية في الداخل ولكن أنا واثق من أنه إذا دخلت أنا شخصياً الى داخل العراق فسوف أشاغل بأمور جانبية تافهة سخيفة وهذا مكر ولا مناص منه لأنك إن سكتّ عنه تخسر وإن دخلت فيه تخسر، فلأجل هذا أرى أن موضوعي الآن في أي مكان في العالم أستطيع أن أوصل صوتي هو الاجدى وأن يكون هنالك لنا امتداد في داخل العراق وهذا موجود ولله الحمد، أنا أستطيع أن أحمي الأمل في العراق من أن ينجرف الى معارك جانبية، بينما أخشى أنه إذا أنا كنت شخصياً أشاغل بمعارك جانبية عن الهدف الأصلي وهو مقاومة الاحتلال.

محمد مهدي الخالصي.. الاتهامات ومحاولات الاغتيال

سامي كليب: في الحديث عن عائلتكم والعلاقة مع السلطات التي تعاقبت على

العراق تفضلت حضرتك منذ قليل ويعني أشرت الى مقاومة العائلة لحكم عبدالكريم قاسم وما تقوله يعني من التيار أو الجو العام الذي أشاعه في العراق وكما نعلم أنه كان مدعوماً أيضاً من قبل الشيوعيين بشكل مباشر، في المقابل تعاونت مباشرة مع عبدالسلام عارف حتى أنها أثارت ضدها الكثير من الانتقادات بسبب هذه التعاون.

الامام محمد مهدي الخالصي: هذا صحيح جداً والسبب في ذلك أن عبدالسلام عارف هو الذي التقى بخطنا.. لسنا نحن الذين ذهبنا الى عبدالسلام عارف، نحن رأينا أن الرجل يتصف بصفات افتقدت في كل الأنظمة التي وجدت في العراق. أول صفة أنه محبّ للإسلام غير مبغض له، ثاني صفة أساسية أنه لم يكن مرتبطاً بأي نوع من الارتباط بأي سلطة أجنبية وهذا أمر جذري وأساسي في عبدالسلام عارف، ثالثاً أن كنا نجد منه أذن صاغية للحديث الذي نقوله، فحينئذٍ هو الذي التقى بخطنا ونحن لسنا مصممين على محاربة السلطة على كل حال حتى ولو كانت صالحة، فجاء الرجل وكنا نأمل ترشيده وكل الذي قيل فيه، في أنه طائفي وغيره.. كله من أساليب الأعداء لأنه هو الرجل الوحيد الذي لم يكن مرتبطاً بأي جهة أجنبية فكان من الطبيعي أن تثار عليه كل الأبواق من الشرق الى الغرب لإسقاطه وإجهاض مهمته، حتى انتهى به الأمر إلى أن يقتل بالشكل المعروف في حادثة الطائرة تمهيداً لمجيء النظام المعروف الى سدة السلطة لكي يمهد للاحتلال على هذه الحالة. فاذاً عبدالسلام هو الذي التقى بمشروعنا ووجهة نظرنا ونحن لم نستفد منه أي فائدة مادية ولا معنوية وكان عهده من أفضل العهود على العراق جميعاً برأي جميع المنصفين، العهد الوحيد الذي لم يكون فيه أي معتقل سياسي أبداً.

وحتى أن بعض الشيوعيين الذين شاركوا في مؤامرة ضد نظام الحكم وحُكِم عليهم بالإعدام، عندما جاء أهاليهم وذكروا بأن هؤلاء غُرر بهم وأنهم تابوا من هذا.. أنا سعيت لإطلاق سراحهم من الإعدام، فلم يُقتل في عهد عبدالسلام عارف أي انسان عراقي من غير حق ولم يكن في سجن العراق أي شخص لسبب سياسي.

سامي كليب: يعني تتفضل تقول أنه قد أطيح أو قُتل عبد السلام عارف لكي يؤتى بنظام هو الذي أسس لمجئ الاحتلال، طبعا تعني نظام صدام حسين؟

الامام محمد مهدي الخالصي: نعم.

سامي كليب: طيب في بعض ما قرأت في بعض المقالات التي كُتبت في الواقع عن عائلتكم، البعض يتهم من يسمونهم بجماعة الخالصي يعني حتى ليست عائلة..

الامام محمد مهدي الخالصي: أو عصابة الخالصي.

سامي كليب: أو عصابة الخالصي بدعم حزب البعث ويذهب هذا البعض الى حد القول أنه في خلال حركة ٨ شباط عام ١٩٦٣ يعني الانقلاب الشهير نزل مسلحو الحركة الى الشوارع وقاموا بقتل الكثير من الأبرياء بحجة مقاومة الشيوعيين الذين دعموا عبد الكريم قاسم والمدرسة الخالصية تحولت الى سجن.

الامام محمد مهدي الخالصي: هذه من الوسائل المعروفة لدى الخصوم في إثارة الدعايات الغوغائية، ليس هنالك أي جماعة مسلحة نزلوا في الشارع بهذه الصورة وبالعكس الطرف الآخر هم الذين نزلوا في الشارع وقتلوا واستولوا على بعض مراكز الشرطة وقتلوا الشرطة واحرقوهم.. وهؤلاء الذين يقولون أن جماعة الخالصي قتلوهم، أليس لهم أهالي في العراق يطالبون بدمهم؟ فليأتوا بشاهد واحد أن جماعة الخالصي قتلوه، هذه لاتتجاوز عن أن تكون مجرد دعايات ديماغوجية لغرض التشويه.

سامي كليب: اسمح لي.. ولكن أنا أنقل لك ما يقال لكي على الأقل تبرر أو

تحاول أن تدعم موقفك وترد على مايقـــال، حُكي أيضاً عن حادثة جامع الهاشمي الذي كان العلامة إسماعيل الصدر في الواقع على مايبدو يؤمه ويقال أنه أحد عناصر الأمن حاول طعنك حضرتك واعترف إسماعيل الصدر بأنه حاول قتلك وقد هاجمت جماعة الخالصي الجامع وأغلقته هذا صحيح؟

الامام محمد مهدي الخالصي: هذا الكلام بهذه الصورة غير صحيح نهائياً، أنا تعرضت لحادث إغتيال ومن طرف السافاك الإيراني لوقوفنا في وجه محاولة احتواء الحركة الإسلامية التي أسسناها بالتعاون مع المرحوم الصدر الكبير(*) رحمه الله، حاولوا احتواء الحركة للجهة التي تعمل لمصلحة ايران فوقفنا بوجه هذا. وبعد ذلك عندما عجزوا عن الاحتواء أمروا بتحطيم العمل بأنواع مختلفة من الأعمال وبعدين عندما عجزوا عن [ذلك] .. حاولوا تركيع السيد محمد باقر الصدر رحمه الله وأثاروا حوله حتى أنه جلس في بيته.. وصبوا نفس الوسائل علينا في سبيل احتوائنا أو في سبيل تركيعنا للقبول بالاحتواء نحو النفوذ الإيراني الشاهنشاهي، رفضنا ذلك بصلابة فصارت مؤامرة القتل الذي دبرتها السفارة الشاهنشاهية بالتعاون مع بعض العملاء المحليين، على الأثر ثارت فتنة كما هي والسيد رحمه الله السيد إسماعيل وهو من الأبرار وكان من أقرب المقربين إلينا، هو تركاً للفتن هاجر. وخرج وبقي المسجد مغلقاً خلال فترة غيابه.

سامي كليب: فترة عامين على مايبدو؟

الامام محمد مهدي الخالصي: على كل حال فترة غيابه .. هو ترك الكاظمية، ثم أرسلنا إليه وكان على اتصال معنا وبالتدخل المباشر من

* - المقصود الشهيد السيد محمد باقر الصدر.

محمد باقر الصدر رحمه الله وجاء الى الكاظمية واحتفينا به وجلسنا معه وانتهى كل شيء ولكن الإثارات والدعايات لا تزال مستمرة.. وحتى في هذه اللحظة التي نحن نجابه أعتى احتلال على وجه الأرض يجيء الأستاذ سامي كليب فيطرح هذا الموضوع، فيشاغلنا بهذا الموضوع عن الموضوع الأساسي.

سامي كليب: لا في الواقع سماحة الإمام يعني..

الامام محمد مهدي الخالصي: أنا أدرك..

سامي كليب: اسمح لي، سأدافع عن نفسي وأتركك..

الامام محمد مهدي الخالصي: ولكن لا أرى أنه الوضع مناسب الآن في هذا الوقت في طرح هذه المواضيع الجانبية التي ستشغلنا عن المعركة الأصلية.

سامي كليب: سماحة الإمام أقدر موقفك وأمل أن تقدر موقفي، يعني كصحافي أود أن أقول الأشياء الإيجابية وأيضاً أتحدث عن موقف الآخرين وما يقال، يعني طبعا ونحن نتحدث عن الوجه المشرق لعائلتك، لجدك، لوالدك، لك. ولكن لابد من أن انقل اليك أيضاً انتقادات الآخرين لكي ترد عليها وهذا دوري كما هو دورك أن تدافع عن موقفك. على كل حال ليس هذا هو المهم، الأهم ما يحصل اليوم كما تتفضل في العراق وهنا أود أن أسألك تحديدا، بالنسبة للطائفة الشيعية في العراق ومايحصل حالياً من استقطاب لهذه الطائفة، يعني كما لاحظنا انه الانتخابات التي حصلت وهذه الاغراءات الأمريكية للطائفة الشيعية دفعت البعض لانتقاد هذه الطائفة والقول إنها تلعب لعبة السلطة الآن، حضرتك تدعو الى المقاومة السلبية أو المقاومة السلمية كما يسميها البعض، اليوم أين تقف الطائفة الشيعية العراقية برأيك وهل هناك خطر عليها في المستقبل؟

الامام محمد مهدي الخالصي: أنا لا أتعامل أبداً لا في تاريخ أسرتي ولا في

منهجي الفكري مع هذه المسميات، طائفة شيعية طائفة سُنية، أنا يهمني العراق والإسلام، كل من يقاوم الاحتلال ويدافع عن الإسلام أنا معه بغض النظر عن طائفته. فأنا لست بصدد أن أقيّم حقيقةً الطائفة الشيعية، هذه من الأكاذيب التي أريد بها احتواء الطائفة الشيعية أو دفعها الى مناصرة الاحتلال أو السكوت على الاحتلال أو تحييدها، هذه أمور قالها الذين روجوا أو بشروا الاحتلال بأنكم ستُستقبلون بالورود في العراق، الطائفة الشيعية هي أول من قاومتهم في جنوب العراق، مدينة بغداد عاصمة صدام حسين وقواه العسكرية لم تصمد أمام قوى الاحتلال إلا ساعتين بينما مدينة أم قصر الصغيرة الشيعية أكثر من أسبوعين تقاوم.

سامي كليب: من عبد الكريم قاسم الذي يشكل بالنسبة لضيفنا الإمام مهدي الخالصي ذروة الشرور في العراق الى عبدالسلام عارف الذي لقي تأييد العائلة الخالصية عرفت حياة هذه العائلة تحالفات وتناقضات كثيرة في العراق ولكن لاشك أن حكم الرئيس صدام حسين كان الأكثر قسوة على أفراد هذه العائلة التي أخبرني الشيخ محمد مهدي الخالصي أنها فقدت الكثير من أبنائها بسبب غضب صدام عليها. وفي خلال الكر والفر مع سلطات العراق تارة وسلطة شاه ايران تارة أخرى كاد ضيفنا الإمام الخالصي يموت أكثر من مرة.

الامام محمد مهدي الخالصي: عندما كنت في سوريا تعرضت أو اكتشفنا العديد من محاولات الاغتيال من قبل النظام.

سامي كليب: نظام صدام حسين؟

الامام محمد مهدي الخالصي: نعم، بعضها اكتشاف عناصر كانوا في حالة مشبوهة عند زيارتنا للسيدة زينب وألقي القبض عليهم فتبيّن أنهم من عناصر النظام، معهم مسدس مع كاتم صوت الى آخره.. وفي مرة من

المرات اتصلوا بنا جماعة وقالوا إن أحدهم اتصل قال عندي حديث خطير وموضوع يخص فلان، فذهب جماعة لملاقاته فقالوا إحنا مجموعة أرسلنا بسيارات تحمل علامات خليجية قادمة عن طريق تركيا ونحن مكلّفون باغتيال فلان يعني اغتيالي.. [واضاف] ولكن أنا كنت أيام خطابات الشيخ وصلاة الجمعة وكذا مكلف بمراقبته من الأمن وتأثرت بأفكاره وأنا استيقظ ضميري ووجدت إنه من واجبي أن أقول لكم هذا الكلام وارصده لكم ولكن عوائلنا رهائن عند صدام، إذا علموا إحنا لم نطبّق فعوائلنا في خطر، فعلى كل حال عالجنا الموضوع بالشكل الممكن وهكذا.. [ثم] وصلتنا عدة طرود مشبوهة اكتشفت بعضها كانت مفخخة أرسلت من لبنان، على كل هذه وسائل جرت، في ايران أيضا وصلتنا رسائل من داخل ايران بعلائم تدل [انها] من رئيس الشعبة الخامسة التي كنت معتقلاً في زمان عندهم، بعلائم تدل أنها صادرة منه، إنه إن لم تكف أنت وإخوانك وجماعتك عن مقاومة النظام، فإننا يدينا ليست قصيرة وهذا الذي جرى أن أطلق علي النار في ايران و..

سامي كليب: يبدو أنك أصبت في جسدك عدة إصابات.

الامام محمد مهدي الخالصي: أصبت بستة رصاصات، أربع منها في البطن خرجت من الظهر ولازلت أعاني من بعضها وواحدة بالساق والأخرى بالفخذ والحمد لله الله نجّاني بأعجوبة بعد أن كان الموت محقق، بعد مضي فترة من الشفاء تعرضت مرة أخرى لمحاولة اغتيال وأطلقت عليّ رصاصة واحدة ويبدو أنه من شخص ماهر في الرماية لأنه أصاب الصدغ بين الأذن والعين هنا وخرجت الرصاصة من هنا.. والحمد لله الله سبحانه وتعالى كتب السلامة.

سامي كليب: من غير المعروف متى سيعود الإمام مهدي الخالصي الى العراق الذي ترك فيه قيادة عائلة الخالصي ومدرستها الإسلامية الشهيرة للعلوم لشقيقه آية الله الشيخ جواد الخالصي ولكن الأكيد أن هذا الشيخ الذي يجاهد من منفاه البريطاني لحماية العراق من الغرق في وهم دعاية المحتل يحمل العراق في قلبه ويضع مدينته الكاظمية في القلب والوجدان.

الامام محمد مهدي الخالصي: أفتقد كل حجارة في العراق، أفتقد كل سعفة من سعفات النخيل ولكن..

ما أشبه اليوم بالبارحة، ونحن نستعيد ذكرى ثورة العشرين التحررية الوطنية التي قادها علماء الإسلام العظام والعشائر البطلة والطبقة المثقفة من الافندية ضد الاحتلال البريطاني الذي إجتاح العراق في العقد الثاني من القرن الماضي، وتمكّن الثوّار من كسب الاستقلال والسيادة للعراق والتي تحايل عليها البريطانيّون والحكومات العميلة لها ليسرقوا مكاسب الثورة ويحرفوا الاتجاه الوطني العراقي تحت مسميات الانتداب واتفاقيات الشراكة.

بالأمس كان البريطانيون قد جاؤوا بحجة تخليص العراقيين من مظالم الحكم العثماني، والضرب على الوتر الطائفي باللعب على وتر السنّة والشيعة، واليوم جاء الاميركيون بحجة أسلحة الدمار الشامل وجلب الديمقراطية للعراق، وتخليص العراقيين من الحكم البائد، وصولاً الى إثارة النعرات الطائفية لبداية الحرب الأهلية، ولكن الساحة العراقية لم تكن عقيمة من الابطال الذين واجهوا البريطانيين في ساحات الوغى أمثال الامام الشيخ مهدي الخالصي الكبير والسيد الحبوبي والسيد الحائري كبار علماء الإسلام وأبطال العشائر العربية العراقية بزعامة الشيخ خميس الضاري ومحمود الحفيد وشعلان أبو الجون، وفي ذات الوقت كان هناك من دعا الى مهادنة المحتل وعدم جدوائية مقاومته وضرورة التعاون معه للحصول على مكتسبات سياسية، وهو مايقوم به

تجار السلطة الذين هادنوا وتعاونوا مع الاميركان من أجل الوصول الى الامارة ولو على الحجارة.

والتاريخ سيعيد نفسه ان شاء الله تعالى فكما تخلص العراقيون من الاحتلال البريطاني والانتداب وبقاياه من القواعد العسكرية وقوانين سرقة النفط العراقي سيتخلصون بعونه تعالى من الأميركيين وعملائهم ومخلفاتهم، وهذا ليس ببعيد اذا ما التزمنا بعدة أمور وضّحها وبيّنها بصدق وعزيمة الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله بهذه المناسبة، مناسبة ثورة العشرين التحررية الوطنية.

الشيخ الخالصي حفظه الله أوضح أولاً: «ان الشعب العراقي تمثلت شخصيته في تلك الثورة في تمسكه بوحدته الوطنية على اختلاف قومياته، وفي اعتزازه بهويته الإسلامية على اختلاف مذاهبه وأديانه» وهو أمر حيوي وهام لعراق اليوم كخطوة أولى على طريق التحرير والحصول على الاستقلال الناجز والسيادة الكاملة،

وثانياً: المقاومة حيث أخفقت السياسة البريطانية آنذاك نتيجة «القيادة الواعية والصلبة للعلماء في مقاومة الاحتلال واتحاد الأُمة في السير خلف هذه القيادة»، واليوم حسب الشيخ الخالصي «واقع الاحتلال والرفض الشعبي العارم للاحتلال وأعوانه وواقع المقاومة الوطنية الباسلة التي تمارس حقّها بل واجبها الشرعي والوطني في التصدي لقوات الاحتلال، رغم

التضليل الاعلامي وعدم تكافؤ القوى يؤكد أن الحق الثابت على ميزانه» هذا الامر الذي يبشّر بخير العراق ان شاء الله، وان النصر قادم بعونه تعالى.

ثلاثة شروط يحددها الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله لتحقيق الوعد الالهي بالنصر المبين أولها «الصبر في ذات الله» أي الصبر دون انتهاك الحرمات التي سنّها الله تعالى وعدم عصيان الاوامر الالهية رغم صعوبة الظروف الموضوعية وحجم التضحيات الجسام قربة لله سبحانه وتعالى، وثانيها «تجنب البغي على عباد الله» أي عدم ظلم الناس والاعتداء على أموالهم ودمائهم وأعراضهم أثناء مقاومة الاحتلال الكافر وأعوانه، والتزام الحق الواضح وعدم الخوض في الشبهات لتحقيق انتصارات على أعداء الله تعالى، وثالثها " الثبات على الايمان المتّسم بالصدق والمزوّد بالوعي «ويعني الايمان قولاً وعملاً ونيةً، وتمييز الايمان عن إيمان الذين يقولون بأفواههم ماليس في قلوبهم» ووعي مايدور من مؤامرات تدميرية يحيكها الاميركيون والاسرائيليون لتدمير العراق العزيز والمنطقة بأكملها من أجل تعزيز وتقوية الكيان الغاصب للقدس الشريف، وهم يستخدمون بهذه المؤامرات الكثير من العراقيين وغيرهم ممن خدعوا واخترقوا من قبل المخابرات الأمريكية والاسرائيلية لتنفيذ هذا المشروع التدميري، وهو مشروع الاحتلال المستمر والسيطرة المباشرة وغير المباشرة على إمكانيات

ومقدرات الأُمة.

وتبقى ثورة العشرين التحررية حاضرة اليوم في عراق البطولة والفداء بإنتقال الراية من الاجداد والآباء الى الأبناء الأوفياء البررة من العلماء المجاهدين وزعماء العشائر وكافة شرائح المجتمع العراقي وصولاً الى الاستقلال والسيادة العراقية الكاملة.

في ذكرى ثورة العشرين المباركة

بسم الله الرحمن الرحيم

الخالصي: سيكتب التاريخ ان العراق كان مقبرة لأعتى قوة ظالمة على وجه الأرض

مرّت في الاسبوع الماضي ذكرى ثورة العشرين المجيدة، تلك الثورة التي تمثّلت فيها شخصية الشعب العراقي في تمسّكه بوحدته الوطنية على اختلاف قوميّاته، وفي اعتزازه بهويّته الإسلامية على اختلاف مذاهبه وأديانه. هذا الذي نقوله ليس كلاماً إنشائياً بل هو من الحقائق التي أثبتت وقائعها المواقف التاريخية، واعترف بها حتى الخصوم إزاء عجزهم عن تفتيت هذه الوحدة أو إيجاد ثغرة في قلعة هذه الهوية الأبدية. المجال لايسع للتفصيل الذي مكانه في مجلدات التاريخ، ولكن للذكرى نشير الى بعض الأمثلة. فقد أشارت «المس جرتود بيل» السياسية البريطانية ذات الباع الطويل في أحداث العراق في تلك الآونة، الى بعض تلك الوقائع في مذكراتها، واعترفت بأنّ سياسة حكومة الاحتلال البريطاني آنذاك، قد أخفقت إخفاقاً شديداً وعزت سبب ذلك الإخفاق الى القيادة الواعية والصلبة للعلماء في مقاومة الاحتلال، واتحاد الأُمة في السير خلف هذه القيادة. وقد عجزت، رغم كل المحاولات والاغراءات، أن تفصل الشعب عن قيادته، مما حملها على نفي العلماء الى خارج العراق، ثم فشلت في أن تجعل التعاون مع المحتل مرادفاً للوطنية! بل بقي ذلك خيانة وكفراً حتى عند غير المسلمين منهم، بالرغم من كل المحاولات الشديدة لتغيير الصورة بمختلف الوسائل بما فيها التلويح (بشعارات التحرير) والتنديد

(بمظالم العهد العثماني) مما حمل بريطانيا على صرف النظر عن الاحتلال المباشر والإذعان ولو ظاهرياً للمقاومة، فأقدمت على تشكيل حكومة من المتعاونين مع الاحتلال هذا كان قبل ما يقرب من ثمانين سنة أو يزيد، فما عدا مما بدا! هل تغيّر العراقيون وانحط وعيهم وإمعانهم أم تغيّر الاحتلال وتوقف عن عدوانه؟ كلاّ لا نظن ذلك. فواقع الاحتلال والرفض الشعبي العارم للاحتلال وأعوانه وواقع المقاومة الوطنية الباسلة التي تمارس حقها بل واجبها الشرعي والوطني في التصدي لقوّات الاحتلال، رغم التضليل الإعلامي وعدم تكافؤ القوى، يؤكد أن الحق ثابت على ميزانه. كلّ الذي تغيّر اليوم هو انفراد المحتل الأمريكي بالقوة المادية والتكنولوجية والهيمنة الإعلامية الطاغية، فهو يمارس الطغيان على صعيد العالم كله وليس على صعيد العراق وحده، ويحظى بالرفض العالمي كلّه حتى داخل أمريكا نفسها وفي داخل الكونغرس والحزب الحاكم نفسه. وهو وحده الذي يدرك حقيقة مأزقه ومأزق المستقوين به. ومما يشرّف العراق وشعب العراق أنه رأس الرمح في هذه المجابهة الشرسة، وحق على الله أن ينصره، وسيكتب التاريخ أنّ العراق كان مقبرة لأعتى قوّة ظالمة ظهرت على وجه الأرض، كما كانت أفغانستان لأختها بالأمس. يسألونك متى هو؟ قل عسى أن يكون قريباً. فقد طمى الخطب وجاوز البغي كل الحدود، وداس كل الحرمات حرمات الإنسان الأسير في أبو غريب وغوانتنامو ووو، وهاهو ينازع الله سلطانه وكبرياءه. والله للظالمين بالمرصاد. «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ... وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ» والمآل

هو هو، ولن تجد لسنة الله تبديلاً: «فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ». الشرط الأساس لحلول هذه النتيجة هو الصبر في ذات الله وتجنب البغي على عباد الله والثبات على الايمان المتّسم بالصدق والمزود بالوعي، تمييزاً عن ايمان الذين «يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ» أولئك الذين سقطوا في الاختبار من الذين ربطوا مصيرهم بمصير الباغين فهم بهم متشبثون، إلاّ الذين تابوا ورجعوا الى الله والأمة، فأولئك عسى الله أن يتوب عليهم.

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»

صدق الله العظيم.

الجمعة ٢٤ جمادى الاولى ١٤٢٦هـ

١ تموز ٢٠٠٥ م

بعد ان ذهب الاميركيون بأنفسهم الى مجلس الأمن الدولي ليمنحهم سمة المحتل في العراق العزيز، وبعد ان انكشف كذبهم ودجلهم في مبررات الحرب للقاصي والداني، لم يبق أمامهم من عمل في العراق إلا ادارة أمور البلدية والخدمات وحماية العراقيين والممتلكات العامة والخاصة حتى انسحابهم وقيام حكومة ودولة مستقلة ولا عمل آخر لهم إطلاقاً.

وبعد أن صرح كبير الدبلوماسية الدولية كوفي انان الأمين العام للأمم المتحدة بأن احتلال العراق غير قانوني وشرعي، ولحقهم اعتراف الكثير من الذين اختارهم الاميركيون ليكونوا أعضاءً في مايسمى بمجلس الحكم برئاسة بول بريمر الحاكم الاميركي بأن التواجد الاميركي في العراق احتلال، لم يبق أمام هذه الاعترافات إلا أن يفهم أصحابها أنه ليس من حقهم لعب دور القوة التشريعية في صياغة دستور وسن القوانين، وبالتالي فان الشروع في تشكيل لجنة وكتابة دستور مسودّته الاصلية كتبها أميركي متصهين ماهو إلاّ قفز على الشرعية العراقية الغائبة، ومحاولة فرض أمر واقع بقوة الارهاب الاميركي، بالضبط تماماً كما يفعل الغاصبون واللصوص حينما يغيّرون في ملامح الارض المغصوبة أو البيت مثلاً.

ولاشك ان كتابة الدستور وهو القانون الذي يحكم البلاد ويحدد هوية وماهية العراق العزيز، هو أمر حيوي ومهم، إلاّ ان الوقت غير مناسب تماماً والعراق يرضخ تحت الاحتلال

الاميركي، وجميع المهرولين والعاملين تحت حراب الاحتلال يأتمرون بأوامر السفير الأميركي القابع في القصر الجمهوري رغم أنوفهم، والى أن يمنّ الله سبحانه وتعالى بالنصر على الأعداء ويتحقق الاستقلال الناجز والسيادة الكاملة فإن كتابة الدستور ستكون مهمة شرعية ووطنية بعيداً عن إملاءات السفارة الأمريكية وجنود المارينز.

الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله كان أول من عارض أي إجراء له سمة تشريعية تحت ظل الاحتلال الأميركي الذي ستكون بصماته واضحة على هذا الدستور. خلافاً لمصلحة العراق ومن دون أن يكون للشعب إرادة حرة في تقرير ذلك.

ويؤخذ على مايسمى بالدستور غير الشرعي وحسب فضيلة الشيخ الخالصي حفظه الله تجاهله التام لسيادة الوطن بتقنينه في غياب الاستقلال وبالتعامي عن الإسلام كمصدر أساس للتشريع وجامع مشترك أعظم لمكونات الوطن والذي يكرس حالة تبذير الثروة الوطنية والتناحر الطائفي والعرقي بإسم الفيدرالية.

ودعا الخالصي الى الرفض المطلق لهذه الأطروحة القبيحة والتصدي بشكل قاطع لرفض الوجود الأجنبي ومشاريعه المناقضة لطموحات الشعب العراقي المجاهد والعمل يداً واحدة لتحقيق الاستقلال والسيادة، والالتفاف حول القوى المخلصة

الرافضة للاحتلال ومشاريعه ومنها دستوره، حتى تحين الفرصة لتحقيق الإرادة الحرة في إقامة دولة عراقية مستقلة ذات دستور يمثل هوية العراق العزيز ويستجيب لمصالحه بعيداً عن الضغوط الأجنبية والمشاريع المعادية لطموحاته.

بيان من مكتب الإمام الخالصي

حول مشروع الدستور المعد في ظل الاحتلال

نؤكد للأمة في العراق وللعالم أجمع ما سبق أن أعلناه من أن العملية السياسية التي تجري في العراق برمتها، إنّما تجري تحت سيطرة الاحتلال وهيمنته المطلقة، خلافاً لمصلحة العراق ومن دون أن يكون للشعب إرادة حرّة في تقريرها لذلك فهي فاقدة لأدنى مستلزمات الشرعية، يتضح ذلك جلياً في المشروع الحالي للدستور الذي يتجاهل تماماً سيادة الوطن بتقنينه في غياب الاستقلال، وبالتعامي عن الإسلام كمصدر أساس للتشريع وجامع مشترك أعظم لمكونات الوطن، والذي يكرس حالة تبذير الثروة الوطنية والتناحر الطائفي والعرقي بإسم الفدرالية، وهو الى ذلك وفي أجواء الاحتلال وغياب الحريات العامة والمحاصصات والمزايدات الرخيصة يفتقر الى المستلزمات العلمية والأصولية لصياغة دستور تاريخي لبلد عريق كالعراق. على ضوء ما مر والتجربة المريرة مع الاحتلال وصنائعه، والتصريحات المتكررة للرئيس الأمريكي في رفض تحديد مدة لإنهاء الاحتلال، واعتبار العراق ساحة حرب أبدية ضد ما يسميه بالإرهاب، ليس أمام الشعب العراقي إلاّ الرفض المطلق لهذه الأطروحة القبيحة، والتصدي بشكل قاطع لرفض الوجود الأجنبي ومشاريعه المناقضة لطموحاته كما فعل حتى الآن، والعمل يداً واحدة لتحقيق الاستقلال الناجز والسيادة الكاملة، والالتفاف حول القوى المخلصة التي أعلنت رفضها لمشروع الدستور بشكله الحالي، حتى تحين الفرصة لتحقيق ارادته الحرة في إقامة دولته المستقلة وسَن الدستور الذي يمثّل هويته

ويستجيب لمصالحه بعيداً عن الضغوط الأجنبية والمشاريع المعادية لطموحاته..

٢٠ رجب ١٤٢٦هـ

٢٥ آب ٢٠٠٥م

قبل وبعد اقتحام أول دبّابة أميركية لأرض العراق العزيز، ومع سقوط الصواريخ المحشوّة باليورانيوم المنضّب على بلدنا العزيز في أفتك حرب عرفتها البشرية قساوة وشدة ودماراً، بدأت مرحلة جديدة من الاعلام التدميري تسري في وسائل الإعلام كسريان النار في الهشيم. كسلاح فتّاك آخر لا يقل قساوة وضراوة عن الأسلحة النارية التي استخدمها الأميركيون وحلفاؤهم، حيث استخدم ذلك الاعلام لغة التفرقة الطائفية والمذهبية والعنصرية، وبدأ في التعامل مع العراقيين على أساس مذهبي وطائفي مصدّراً أحكامه الاولية على هذا وذاك تبعاً لطائفته وليس تبعاً لعمله.

ولقد لحق بالدين الإسلامي العظيم الضرر الكبيرمن هذه الحملة الشرسة حيث بدأت الخطوات الاولى لهدم عرى هذا الدين الجامع المشترك الاعظم لأهل العراق العزيز من خلال تبضيعه وتمزيقه كي لايبقى له أثر في المستقبل لا سمح الله، وكان من واجب علماء الإسلام ومنهم الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله الدفاع عن الإسلام ورد عادية الكفرة وتوجيه الأُمة بالاتجاه الصحيح في ضرورة التمسك بالإسلام شريعة ومنهجاً ونظاماً، والانتباه الى أن أية محاولة اعلامية وعمل اعلامي يستهدف الإسلام من خلال جعل الطائفة والمذهب فوق الإسلام العظيم هو من أسلحة الاحتلال وأعداء الإسلام، وان الإسلام كل لا يتجزء مذهبياً ولاطائفياً ولاعرقياً،

وان تقديم المذهب والطائفة على الإسلام يفقد ذلك المذهب والطائفة الاساس القويم الا وهو الإسلام، وبدون الإسلام الجامع والصافي البعيد عن التعصبات ستصبح كافة المذاهب في مهب الريح ومصيرها الزوال كحال الفرق البائدة والطرق الطائفية، ولانجاة إلاّ بالإسلام وليس شيء آخر.

ولقد ارتكبت فضائع كبيرة ومظالم وجرائم شنيعة يندى لها جبين الانسانية بناءً على مفردات تلك الحرب الاعلامية التي تستخدم لغة التفرقة كالشيعة والسنّة وغيرها، ولم ينج أحد من تلك الطاحونة الكبيرة إلاّ الاميركيين وقواتهم في العراق، واليهود وعبدة الأوثان، لأنهم ببساطة ليسوا من الشيعة والسنّة وهنا مربط الفرس، فالحرب الجديدة يُراد منها طحن المسلمين بمختلف مذاهبهم وابادتهم كي تصبح الارض والمياه والسماء خالية للكفرة وحلفائهم في فلسطين المحتلة، واذا ما بقي هناك ممن ارتضى أن يكون فئة من فئات هذه الحرب شيعياً كان أم سنياً فإنه سيكون خادماً لغير المسلمين في بيوتهم وحضائر حيواناتهم، فهل يعقل أن نترك الإسلام وكلمة مسلم التي أعزتنا وأنجتنا من الذل والهوان والابادة؟

وكان قد صدر بيان منسوب لأبي مصعب الزرقاوي زعيم تنظيم القاعدة في العراق في وسائل الاعلام وشبكات الانترنت تحت عنوان «الحرب على الشيعة» أي حرب الزرقاوي على المسلمين الشيعة، وجاء فيه انه يستثني بعض المسلمين الشيعة

من حربه كتيار الإمام الخالصي وآية الله البغدادي والتيار الصدري لأنهم يقفون في وجه الاحتلال الاميركي وغيرها من القوات المتحالفة، وقد اتخذ هذا البيان الاستثناء ذريعة من قبل المتعاونين مع الاميركان من الطائفيين الشيعة والحمقى، ليقولوا انظروا ان الزرقاوي حليف للخالصي ودليلهم الاخرق انه استثناه من هذه الحرب، ولم يعرف هؤلاء الحمقى ان الإمام الخالصي حفظه الله ضد أي تقسيم طائفي وأي حرب بين المسلمين وضد الاحتلال الأميركي الغاشم للعراق العزيز. وأن المتحالفين مع الأميركان ـ وهم من جميع الطوائف ـ هم أداة الاحتلال لضرب الإسلام العزيز، وأن حربهم للزرقاوي وغيره لاتبرر وقوفهم واصطفافهم مع المحتلين الأميركان. وان حروبهم الطائفية لن تقربهم من الله تعالى ولن تنجيهم من عذابه، ويبقى الخالصي وجميع علماء الإسلام بعيدين عن الحرب الطائفية وان يكونوا اداة من أدوات الحرب الاعلامية الاجرامية.

ونضيف الى هؤلاء والحاقدين على علماء الإسلام معلومة أن هناك شريطاً مسجّلاً منسوب لأبي مصعب الزرقاوي يلوم فيه الأمين العام لهيئة علماء المسلمين في العراق لأنه قبل أن تكون الهيئة من مكوّنات المؤتمر التأسيسي العراقي بزعامة آية الله الشيخ جواد الخالصي حفظه الله، فماذا يسمّون ويحللون ذلك؟

ان الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله ملتزم بالإسلام الجامع بعيداً عن أية تمييز وتفريق طائفي ومذهبي، وملتزم بالتصدي لأية محاولة لضرب الإسلام العظيم، هذا الدين الذي هو أمانة في أعناقنا حتى يوم القيامة، وان أية مشاغلة عن هذه الالتزامات لن تنطلي عليه لأنها ببساطة من حيل وألاعيب المحتل والعدو الاستراتيجي الغاصب لأرض فلسطين المحتلة والله تعالى ولي التوفيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من سماحة الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي

عن مشروع الفتنة الطائفية باسم: «الحرب على الشيعة»

نشر أخيراً في وسائل الإعلام بيان مريب صادر من جهة لم يثبت وجودها إلا في أجندة المحتل ومن خلال إعلامه، يزعم ذلك البيان استثناء تيارات معينة في العراق مما يسميه: «الحرب على الشيعة» على الأثر جرت اتصالات واسعة مع المكتب يسألون عن رأي سماحة الإمام في الموضوع، فأدلى سماحته بالبيان التالي:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال تعالى:

«وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ» صدق الله العلي العظيم.

إننا مع إيماننا بأن حقيقة الاحتلال وأهدافه المدمرة باتت مكشوفة وأن أساليبه الشيطانية اللا أخلاقية لم تعد تنطلي على أحد، فإننا أداء للواجب الشرعي في بيان الحقائق وإزالة لأي إلتباس نؤكد على النقاط التالية:

أولاً- لم يعد خافياً على أحد لاسيما على شعبنا الأبيّ أن مجرد عنوان «الحرب على الشيعة» كما ورد في الإعلان المشبوه، أوعلى أيّة فئة من فئات الشعب العراقي، حتى على غير المسلمين منهم، هو من عناوين أجندة الاحتلال التي استوردها معه، ولا يخدم إلاّ أغراضه ضمن المشروع الصهيوني الذي جاء لتنفيذه.

ثانياً إن الهدف المرحلي لهذا الإعلان (الإستثنائي)! في هذا الوقت

بالذات، هو المشاغلة لتخفيف مأزق الاحتلال، وإنقاذ المشروع السياسي المفروض بالحرب والدجل، والمرفوض من قبل الشعب، بما في ذلك الدستور المسخ والاستفتاء المقترح. هذا إضافة الى التهيئة للهدف الاستراتيجي في تقسيم العراق بزرع الفتن والأحقاد ولإرعاب طوائف الشعب عسى أن يسعى بعضها للاحتماء بالاحتلال ـ والعياذ بالله ـ خوفاً من طائفة أخرى.

ثالثا ـ إننا إذ نرفض الاستثناء المزعوم رفضاً قاطعاً، إنما نرفضه تبعاً لرفضنا للأصل الذي بني عليه وهو الخطاب الطائفي المقيت الا في صلب المشروع الصهيوني الأنكلو أمريكي.

ونحن على ثقة بأن شعبنا اختار طريق الوحدة والتوادّ والتراحم لتحقيق استقلاله وسيادته، وفي كفاحه المرير لمواجهة الاحتلال ومشاريعه التدميرية، ولن تزيده المحن وكيد الأعداء الا تمسكاً بثوابته الإسلامية وأخوّته الوطنية.

«قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ»

صدق الله العظيم وصدق رسوله النبي الكريم.

محمد مهدي الخالصي

١٦ شعبان المعظم ١٤٢٦هـ

الموافق لـ ٢١ أيلول ـ سبتمبر ٢٠٠٥م

حرص الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله على أداء واجبه الشرعي كعالِم وقائد في توعية الأمة وتعريفها بدينها وضوابط شرعها وتثقيفها من أجل سعادتها في الحياة الدنيا ونجاتها يوم الحساب في الآخرة، غير مبالٍ بما يتحمّله من أذى نتيجة تأدية هذا الواجب الشرعي قربة لله تعالى، في وقت آثر آخرون على السكوت والصمت والانزواء لدفع الضرر عنهم، وهم في ذلك يحققون الكثير من المكاسب في الدنيا، والمساءلة والمحاسبة العسيرة في الآخرة.

وإذ تعاني الأمة في العراق العزيز من ظلم شديد سواء أكان على يد حكم الطاغية البائد، أو حكومات الاحتلال المتعاقبة منذ سقوط بغداد بيد الاميركان، لم يجد العراقيون من يدافع عنهم بضراوة كما يفعل ذلك الشيخ الخالصي حفظه الله، ولم يجدوا توجيهاً واضحاً ومحدداً في نقاط دون فلسفة ولف ودوران و «تقية» كما في توضيح وبيان الخالصي في كل مرحلة من مراحل المحنة.

ومن مراحل المحنة الكبيرة، يضع الاميركيون وأعوانهم خميرة التفرقة والتشرذم والكراهية في العراق بشكل مقنّن من خلال دستور يتبنى المحاصصة الطائفية والعرقية، ويفتت خيرات العراق، ويقسّمه لأقاليم وفيدراليات تتناحر فيما بينها وفي النهاية يكون فيها الأميركيون هم الأوصياء والاولياء والائمة لعراق وضعَ لبنات دستوره دهاقنة الصهاينة والمحافظين

الجدد ومن على شاكلتهم.

ويرى آية الله الخالصي حفظه الله «ان دستور أي شعب هو نتاج سيادته ووثيقة استقلاله وجامع مصالحه وسجل آماله ولم يعرف التاريخ دستوراً وضع في ظل الاحتلال وغياب السيادة والاستقلال كما هو الحال في العراق» ويوضح الخالصي ويضيف «في ظل هذا الخلل الأساس من الطبيعي أن تتشكل مسودة الدستور بالصورة المعروضة اليوم. دستوراً مناقضاً لمصلحة العراق وشعبه مكرساً لمصلحة السياسة الأمريكية والمشروع الصهيوني الذي تتبنّاه» وعليه هل يترك الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي العراقيين دون توجيه وهم مهددون من قبل قوات الاحتلال وأعوانهم والمرتزقة المجرمين؟ وهل يتركهم للأهواء والأطماع وتجار السياسة والامارة ولو على الحجارة كحال تجّار الأقاليم والفيدرالية التقسيمية البغيضة؟ بالطبع كلا وليس من شيمه ودينه أن يفعل ذلك، بل دعا الإمام الخالصي حفظه الله الى «المقاطعة الكاملة (لعملية الاستفتاء) الصورية».

وكان الاميركيون وأعوانهم يهددون العراقيين بأمنهم وقوتهم وأنفسهم من أجل مسخ هذا الشعب الرافض للاحتلال ومشاريعه، ويوحون اليهم بأنهم اذا ما ذهبوا للاستفتاء فإن الاوضاع ستتحسّن واذا ما انتخبوا حكومة الاحتلال فإن الامور ستهدأ ويعيشون بأمن واطمئنان، إلاّ ان إصرار العراقيين

على رفض الاحتلال ومقاومته بشتى الوسائل الممكنة والمشروعة، أفقد الأميركيين صوابهم فراحوا يوجهون حمم قذائفهم النارية ضد الآمنين العزّل انتقاماً لخسائرهم الفادحة والمتزايدة كل يوم، وفي المحصّلة سينهزم الاحتلال ومشاريعه ودستوره وأعوانه ليصوغ العراقيون دستورهم وقانونهم في ظل الحرية الكاملة والاستقلال الناجز والسيادة الكاملة إن شاء الله تعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من سماحة الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي

حول الواجب الشرعي من الدستور المُعدّ في ظل الاحتلال والموقف من الاستفتاء المقرر بشأنه

أيها الشعب العراقي المجاهد، أيتها الأُمة الإسلامية المجيدة! بارك الله لكم في شهركم الكريم هذا شهر الصيام والقيام شهر الصبر والاستقامة شهر القرآن وانتصارات الإسلام، وأسأله تعالى أن يجعله مقروناً بالخير والسعادة للجميع والنصر المؤزر والسؤدد للإسلام والمسلمين. وبعد: ـ

فإنّ من المعلوم إنّ دستور أي شعب هو نتاج سيادته ووثيقة استقلاله وجامع مصالحه وسجل آماله، ولم يعرف التاريخ دستوراً وضع في ظل الاحتلال وغياب السيادة والاستقلال كما هو الحال في العراق اليوم. ففقدان السيادة والاستقلال بوجود الاحتلال خلل جوهري يقتضي بطلان أية عملية سياسية وفي مقدمتها عملية وضع الدستور الذي هو رمز الاستقلال ومظهر السيادة. ففي ظل هذا الخلل الأساس من الطبيعي أن تتشكل مسودة الدستور بالصورة المعروضة اليوم، دستوراً مناقضاً لمصلحة العراق وشعبه مكرساً لمصلحة السياسة الأمريكية والمشروع الصهيوني الذي تتبناه، والإصرار مقابل ذلك على سلخ العراق من محيطه العربي وإبعاده عن هويته الإسلامية، والتمهيد لتفتيته وتقسيمه الى دويلات ومشيخات متنازعة متخاصمة خاضعة للنفوذ الأجنبي. لهذه الأسباب وأسباب أخرى كثيرة لامجال لسردها ولاتخفى حقيقتها، وبعد

اليأس من نزاهة الاستفتاء المقرر ومن احتمال أن يتمكن الشعب فيه أن يقول كلمته بحرية، حسبما هو ظاهر وفق المعطيات القائمة وتجربة الانتخابات المزيفة السابقة التي انتهت الى ما خطّط له الاحتلال من إقامة مجلس وحكومة يأتمران بأوامره ويتمسكان ببقائه. إزاء هذا كلّه لم يعد أمام الشعب لتحقيق إرادته، إلاّ الثبات والاستقامة في رفض الاحتلال ومشاريعه بكل الوسائل الشرعية الممكنة، وفي مقدمتها في هذه المرحلة المقاطعة الكاملة (لعملية الاستفتاء) الصورية التي ليس من المتوقع أن يسمح الاحتلال أن تجري بنزاهة، بل بالصورة التي أعد لها مسبقاً ووفق النتائج المحسومة عنده سلفاً.

ندعوكم أيها الشعب العراقي المجاهد الصبور الذي أذهلتَ العالم برفضك البطولي للاحتلال وثباتك الرائع في مقاومة مشاريعه وأهدافه، رغم محنتك الكبيرة وشراسة عدوك الذي لايرحم، ندعوكم الى موقف تاريخي جامع بالإعلان العملي بكلمة (رفض) مدويّة، تجسّدونها بالمقاطعة الجامعة الكاملة للاستفتاء الخديعة والامتناع المطلق عن الحضور في مراكز الاستفتاء في اليوم المعيّن. والله يؤيدكم بنصره، ويأخذ بأيدينا جميعاً لبناء العراق العربي الإسلامي الموحد الذي يعيش فيه أبناؤه على اختلاف طوائفهم وأعراقهم وأديانهم كما هم، إخوة متساوين متحابين وأسياداً مستقلين، ونجعل من بلدنا أرضاً للاستقرار والرفاه ومعقلاً للسلام وعزة الإسلام والمسلمين.

٦ رمضان المبارك ١٤٢٦هـ

١٠ تشرين الاول ٢٠٠٥م

لم ينتظر الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله طويلاً بعد اندلاع الحرب الاسرائيلية - اللبنانية، كي يعرف نتيجة الحرب ويتخذ القرار بالوقوف في صف المقاومة أو الذين يبيّتون شراً لها كي لايخسر في ذلك الدنيا البالية، بل مضت خمسة أيام فقط ليقف الخالصي الشجاع الموقف الشرعي المطلوب وسط الصمت المريب وليعلنها وقفة مبدئية من المقاومة المشروعة في لبنان وفلسطين والعراق متوكلاً على الله سبحانه وتعالى في نصرة الحق غير مبالٍ بالحسابات المادية حسابات الربح والخسارة والتجارة السياسية والتسلط على العباد تحت غطاء الدين والشرع الحنيف.

هي الحرب الواضحة على الإسلام والمسلمين تحت يافطة الشرق الاوسط الجديد الذي بشّر به الأميركيون مبتدئين بأفغانستان والعراق ومن ثم لبنان بمقاومته الباسلة وفلسطين الجهاد والمقاومة الشجاعة، وأصبحت الجبهة واضحة بين المتقاتلين فأما الوقوف مع أميركا واسرائيل في خندقهم وأما الثبات والوقوف مع المقاومة في الجبهة الاخرى، ولا جبهة ثالثة ولا مكان بين الجبهتين السابقتين كي يقف فيها الخائفون والذين يتخذون من الدين ستاراً لحماية مصالحهم الشخصية، ولم يبق هناك تبرير معقول في عدم نصرة لبنان ومقاومته ضد العدوان الأسرائيلي بالآلة العسكرية الأمريكية والعتاد الطازج والحديث الذي نُقل فوراً من أميركا عبر بريطانيا الى اسرائيل

بعد أيام من بدء تلك الحرب العدوانية، فماذا سيخسر الإسلام والمسلمين بعد ماجرى في العراق ولبنان وفلسطين أكثر مما تم خسارته؟ وماذا سينقذ هذا الصمت المرير من قبل بعض العلماء الذين يحملون العناوين الكبيرة والبرّاقة؟

الأميركيون اعتبروا الحرب اللبنانية ـ الاسرائيلية ولادةً للشرق الأوسط الجديد كما صرحت بذلك وزيرة الخارجية الأمريكية «كوندليزا رايس» حيث فهم تصريحها في العراق من قبل المتعاونين معها بشكل جيد ولم ينبسوا بنت شفة، ووقف أحرار العراق العزيز مع إخوانهم في المقاومة اللبنانية البطلة، بينما اعتبر آية الله محمد مهدي الخالصي حفظه الله «ان الحرب على الإسلام من الادارة الأمريكية وحلفائها وعملائها والأنظمة الخاضعة لها قائمة على قدم وساق، وبالمقابل فإن مقاومة هذا العدوان قائمة أيضاً على قدم وساق، وبينهما واجب آحاد الأمة وواجب حكّامها وعلمائها ومنظماتها يتلخص في التصدّي الصارم للعدوان، والانحياز المطلق للمجاهدين المقاومين للعدوان ومشاريعه كما في العراق ولبنان وفلسطين وسائر البقاع».

هذا هو الموقف السياسي المطلوب من علماء الاسلام وهم يتصدّون لواجب قيادة الأمة وتوجيهها نحو بر الأمان، بعد ما تداعت الأمم كافة من أقصى الشرق الى أقصى الغرب على أمة الإسلام كتداعي الأكلة على القصعة، وكي تتخلص الأمة

من وهنها وضعفها وشكّها بإمكانيّاتها الهائلة وقدراتها العظيمة، وكي تحقق في نفسها الثبات على الايمان والصدق في الأداء لتنال رضا الله سبحانه وتعالى بالنصر المؤزّر على الأعداء ان شاء الله.

بيان من سماحة الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي

حول الأحداث المأساوية الدامية في العراق وفلسطين ولبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»

لقد بات مكشوفاً أن الإدارة الأمريكية وبتأثير من النفوذ الصهيوني تدير حرباً عالمية لاهوادة فيها على الإسلام والمسلمين، في كل مكان وعلى جميع الأصعدة: الدينية والثقافية والتربوية والاقتصادية والعسكرية: مستعينة في ذلك بالهوان والخور الذي يكتنف الأنظمة العربية المتسلطة على شعوبها بالقهر والظلم والطغيان خلافاً لإرادتها. وبالمقابل لا تألوا الأمة جهداً في مقاومة هذا الظلم والعدوان، مما أفقد العدو صوابه، فراح يتخبّط في سياسته حتى انكشفت جميع نواياه الخبيثة وظهر السائرون في ركابه كما هم، لايسعفهم الدجل والتمويه، لستر توليهم لأعداء الله وعداوتهم لأوليائه. وما احتلال العراق وأفغانستان، وحرب الإبادة القائمة على قدم وساق في فلسطين ولبنان الآن، إلا مظهر متقدم من الحرب الشاملة على الإسلام التي تضطلع بها الإدارة الأمريكية انطلاقاً من قاعدتها العدوانية الصهيونية المتقدمة. ومن الواضح أن (المقاومة) هي الصخرة الصلبة التي تعيق هذا العدوان من المضي قُدماً لتحقيق مآربه، ولذا نرى أنّ المقاومة التي هي حق شرعي لكل الشعوب المحتلة في مقدمة العقبات التي يسعى العدو للقضاء عليها

بشتى الطرق، سواء في العراق المحتل أو في لبنان أو فلسطين. فعليه يجب على الأمة في كل مكان، إزالة هذا العدوان الغاشم الذي تجاوز كل الحدود ،أن تزيد في حرصها على تفعيل المقاومة واحتضان فصائلها وتوفير جميع مستلزمات النصر لها. وفي مقدمة هذه المستلزمات، رفع الأصوات لفضح العناصر المتعاونة مع الاحتلال التي تسعى لترويج مطالب الاحتلال، وادعاءاته الباطلة إما بنفي وجود المقاومة أصلاً أو نبزها بالإرهاب، أو الساعية الى تشويه سمعتها باتهامها بالجرائم التي يرتكبها جنود الاحتلال، كما حصل في المحمودية، أو باتهامها بجرائم القتل الجماعي التي ترتكبها المنظمات الخفية المحمية بالاحتلال، لإشاعة الرعب وإيقاد الفتن الطائفية، كما يجري يومياً في العراق.

خلاصة الأمر؛ إنّ الحرب على الإسلام من الإدارة الأمريكية وحلفائها وعملائها والأنظمة الخانعة لها، قائمة على قدم وساق، وبالمقابل فإنّ مقاومة هذا العدوان قائمة أيضاً على قدم وساق، وبينهما واجب آحاد الأمة وواجب حكامها وعلمائها ومنظماتها يتلخص في التصدي الصارم للعدوان، والانحياز المطلق، للمجاهدين المقاومين للعدوان ومشاريعه، كما في العراق ولبنان وفلسطين وسائر البقاع.

«يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصارى أَوْلِياءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّالِمِينَ»

«وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ»

محمد مهدي الخالصي

٢١ جمادى الثانية ١٤٢٧هـ - تموز ٢٠٠٦م

منذ أكثر من ١٥ عاماً وتحديداً عند بداية اجتماعات المظلة الأمريكية في مدينة أربيل شمالي العراق، وبداية المشروع الأميركي الخاص بتدمير العراق بالتعاون مع بعض الجماعات المعارضة حينذاك والحاكمة اليوم في المنطقة الحمراء المصبوغة بدماء الشعب العراقي، حذّر الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله مراراً وتكراراً في أكثر من مناسبة دينية وسياسية واجتماعية من خطورة هذا المشروع الذي يطبّق اليوم في أرض العراق العزيز، وكان الكثيرون من أدعياء السياسة يعتقدون أن الخالصي يذهب بعيداً في الخيال، ولا مجال لمؤامرة أميركية ـ محلية ان تجد مكاناً على أرض الواقع. ويمكن للقارئ أن يراجع كتابنا الموسوم بـ «ملامح الخطاب السياسي عند الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي ١٩٩٢. ٢٠٠٠» ليلمس مانقوله بالوثائق، وان أحب الزيادة فهناك التوثيق الصوتي.

لقد بلغ السيل الزبى بعد الاعتداء الثاني على مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام في مدينة سامراء، بعد اعتداء أول آثم جرى في شهر شباط ـ فبراير من العام المنصرم، وسلسلة انتهاكات أخرى لحرمات العراق أرضاً وسيادة ودماً وتاريخاً ومقدسات.

فالاحتلال الأميركي المحمّل بمشروع صهيوني جهنّمي هدفه الأساس تفجير الأمة من الداخل بإشعال الفتنة بين

جميع مكوّناتها وفي كل أقطارها وبكل الوسائل والذرائع مهما تكن شنيعة ورذيلة حسب بيان الإمام الخالصي حفظه الله، حيث أصبح الأمر واضحاً للقاصي والداني ان الاحتلال الأميركي الذي بدأ بإحتلال الارض وتدمير الدولة العراقية وتفكيكها تحت حجة أسلحة الدمار الشامل ومن ثم تحت حجة اسقاط نظام الطاغية صدام وإحلال الديمقراطية الحمراء، قد انتقل الى مرحلة ثانية أكثر خطورة وجهنمية من خلال إثارة الأحقاد والضغائن بين العراقيين وصولاً الى خلق الحاجز النفسي الرهيب الذي يؤدي الى فنائهم عن بكرة أبيهم، وحملهم على ضرب الإسلام عقيدةً ونظاماً ومنهاجاً ودستوراً.

ويمكن للعراقيين الذين يقفون بوجه هذا المشروع الخبيث أن يعمّروا ما يدمّره الأميركان وقِطعان الشركات الأمنية الذين يدمّرون كل شيء يستفيد منه أهل العراق، إلاّ انه من المستحيل ارجاع النفوس البريئة التي تزهق كل يوم على يد هؤلاء المجرمين في ظاهرة الجثث المجهولة الهوية.

لقد باتت اللعبة الطائفية في إثارة السنّة والشيعة مجّة وواضحة لمن له أدنى بصيرة، ففي اليوم الذي ينطلق فيه المجرمون لتفجير مسجد الشيخ الكيلاني - رضي الله عنه - في بغداد يلقون باللوم على المسلمين الشيعة، وهم ذات الفئة المجرمة توجهوا الى سامراء ليفجروا مرقد الامامين العسكريين عليهما السلام ليلقوا باللوم على السنّة.

والكل يعرف صغيراً وكبيراً، عالماً ومتعلماً ان مرقد الامامين العسكريين عليهما السلام كانا في أحلى وأبهى حلّة وأجلّ مقام وأعظم قَدْر على مَرّ السنين، وكان أهل سامراء النجباء الشرفاء يقومون بواجبهم تجاه هذا المرقد الشريف، وهم كذلك سيبقون في المستقبل، حتى دخل الأميركيون المدينة ليعيثوا في الأرض فساداً، ويعتدوا على المرقد مرتين في غضون سنتين.

كذلك الحال مع مرقد الشيخ الكيلاني وسائر مراقد أئمة المسلمين والصحابة الكرام حيث لم يقصّر أبناء بغداد النجباء الشرفاء في صيانة هذه المساجد والاضرحة وقاموا بخدمتها على أكمل وجه حتى مجيء رعاة البقر وصبيانهم حيث ضُربت وقُصفت وفُجّرت هذه الأماكن العزيزة على قلوب المسلمين، فهم يريدون حرق قلوب المؤمنين كافة، وادخال الحزن واللوعة ظناً منهم ان المسلمين العراقيين سيدعونهم يسرحون ويمرحون في أرض العراق العزيز، ولكن هيهات أن يكون لهم ذلك.

ان ماجرى في سامراء من اعتداءات على مقدسات المسلمين هو تجربة أولى وثانية، حيث لم تنفع التجربة الجريمة الاولى بإثارة الحرب الطائفية والفتنة المذهبية، والتجربة الجريمة الثانية هي لصب الزيت على جمرة نار فتنة جرى إخمادها، وهم يريدون سوق العراقيين سوقاً الى الحرب الطائفية «ولكن الشعب العراقي بوعيه وإيمانه وتمسّكه بوحدته الإسلامية

ومقاومته الباسلة» كما جاء في بيان الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله سيفسد على الأعداء مشروعهم.

فوعي العراقيين وإيمانهم أمران متلازمان يحققان أخوة إسلامية ومقاومة باسلة تنجز في كل عمل مقاوم أمرين أولهما إبادة العدو وإنهاكه وايقاع أكبر الخسائر به لحمل الناجين على الانسحاب أو الانتحار وثانيهما ضبط بوصلة العمل الوطني وإنقاذ البلاد من الفتنة الطائفية، وهذا أمر طبيعي ومنشود في أن تقف المقاومة الوطنية العراقية بوجه كل من يريد إشعال الحرب الطائفية وايقافه عند حدّه والزامه حدوده.

ويبقى الاحتلال والحكومة يتحملان مسؤولية هذه الجريمة وغيرها من الجرائم واصابع الاتهام موجهة نحوهما، وسيأتي اليوم الذي يقتص فيه العراقيون ممن سفكوا دمائهم وانتهكوا مقدساتهم، مقدسات كل المسلمين في العالم، واستباحوا أرضهم وسيادتهم وتاريخهم وماذلك على الله بعزيز.

إن الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله عالِم تقي وناصح أمين ووطني عراقي وبيانه بخصوص جريمة سامراء إشهار كبير برفض الظلم والاعتداء والاحتلال، وتنبيه للأمة من مكيدة تستهدفهم ودينهم، ودعوة علنية للتمسك بحبل الله جميعاً ومقاومة الاحتلال بصدق النية وضمن ضوابط الإسلام وحسب القدرة والاستطاعة حتى يمنَّ الله علينا بالنصر المؤزر إن شاء الله تعالى.

بيان سماحة الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي يستنكر فيه بشدة الاعتداء الجديد على مرقد الإمامين العسكريين في مدينة سامراء، كما يدين الانتهاكات المستمرة لحرمات العراق أرضاً وسيادةً ودماً وتاريخاً ومقدسات

فيما يلي نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

بات من الواضح اليوم ما سبق أن بيّناه مراراً، إن الاحتلال دخل العراق بمشروع صهيوني جهنمي هدفه الأساس تفجير الأمة من الداخل بإشعال الفتنة بين جميع مكوناتها وفي كل أقطارها وبكل الوسائل والذرائع مهما تكن شنيعة ورذيلة. وما تفجير مرقد الإمامين (عليهما السلام) في سامراء للمرة الثانية وقبله بأيام الاعتداء الوحشي على مسجد الشيخ الكيلاني (ره) في بغداد وعلى بقية المساجد والمراقد إلا حلقات ضمن هذا المسلسل الحاقد الذي يستهدف الجميع بجرائمه التي لايمكن أن تصدر إلا من مثل هذا العدو وبأيدي قِطعان المرتزقة الذين جاء بمئات الألوف منهم الى العراق لتنفيذ مآربه الإجرامية. ولكن الشعب العراقي بوعيه وإيمانه وتمسكه بأخوّته الإسلامية ومقاومته الباسلة، ولله الحمد، أفسد حتى الآن على العدو مشروعه، وهو بالمرصاد لسائر مخططاته العدوانية، ولن ينجرّ الى المعركة الطائفية التي يريدها العدو ولا تنطلي عليه محاولات التضليل التي تمارسها وسائل الإعلام المرتبطة بالاحتلال لتوجيه الأحداث باتجاه الفتنة التي يسعى إليها. وإذا كانت أمثال هذه

الجرائم تنم عن يأس الاحتلال لسقوط مشروعه المحتضر في العراق والمنطقة، فإنها من حيث توقيتها، ينبغي أن تكون ناقوس خطر لما قد يقدم عليه الرئيس الأمريكي في الأيام الأخيرة من ولايته المحتضرة لشن حرب أخرى لإحتلال بلد آخر.

ونحن بمناسبة هذه الجريمة النكراء التي تمس المقدسات والتراث الإنساني، إذ نحمّل الاحتلال والحكومة المسؤولية عن هذه الجريمة وعن كل مايجري في العراق، نطالب المنظمات الدولية لا سيّما الأمم المتحدة، ومجلس الأمن الذي يبدي حرصاً على التحقيق في قتل شخص واحد في لبنان، أن تتحمل مسؤوليتها إزاء معاناة الشعب العراقي، وأن تقوم بتشكيل لجنة تحقيق دولية مستقلة ومحايدة لتحديد المسؤولية عن الجرائم الهائلة التي يتعرض لها الشعب العراقي ولاتخاذ الإجراءات القانونية لحمايته ولتحقيق استقلاله وأمنه وحفظ وحدته وسيادته.

٢٧ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ

١٣ حزيران ٢٠٠٧م

محمد مهدي الخالصي

بيان من سماحة الامام المجاهد آية الله العظمى
الشيخ محمد مهدي الخالصي (دام ظله)
حول مأساة العراق الدامية في ظل الاحتلال، بمناسبة مجزرة طوزخرماتو، واستهداف المجاهدين المناهضين للاحتلال في البصرة والديوانية والسماوة والانبار والموصل وسامراء وسائر الانحاء، وعن مشروعه لتكبيل العراق أبداً باسم «قانون النفط».

فيما يلي نص البيان:-

بسم الله الرحمن الرحيم

ضمن الوضع المأساوي المفروض على العراق الجريح، بحكم الاحتلال البغيض يُعد التفجير الهائل الذي أودى أخيراً بحياة المئات من القتلى والجرحى الابرياء في منطقة طوزخورماتو، وكذلك استهداف المجاهدين الرافضين لوجوده بالقتل والترويع والمطاردة في مختلف أنحاء الوطن يعد جزءاً من التصعيد الوحشي بهدف التغطية على عجز الاحتلال واخفاق مشروعه السياسي لضبط الاوضاع. فلعن الله الظالمين والممهدين لهم بالتمكين والراضين بفعلهم والساكتين عن جرائمهم، وتغمد الله الشهداء برحمته، وألهم أهاليهم الصبر والثبات وأجزل لهم الأجر وأسبغ كامل الشفاء على الجرحى والمصدومين.

ومن مزايا الكارثة في ظل الفوضى الأمريكية الخلاّقة، ان طاحونة الموت والاحتراب السياسي تسيران جنباً الى جنب بلا توقف، ففيما نحن نعد هذا البيان تتوالى الانباء باستمرار عن حصائد الموت والدمار ففي الديوانية والسماوة قصف ومداهمات وفي بغداد تفجيرات وعشرات الجثث

بلا رؤوس وفي العنبكية وما حولها قتل واختطافات، مما يقتضي ادانة مرتكبيها والجهات التي وراءها مع ابداء أعلى مراتب التعاطف مع الضحايا واهاليهم والمطالبة الصارمة بوجوب وضع حد نهائي لهذه الجنايات، يتزامن ذلك مع أنباء الاحتراب السياسي وتبادل المهاترات والاتهامات بين أطراف المشروع السياسي انفسهم في الحكومة والبرلمان والاحزاب والكتل مما يشير الى مدى التماسك في المشروع والنجاحات التي يحققونها في مجال الخطة الأمنية وفرض القانون والمصالحة الوطنية.

إن المآسي الهائلة التي يتعرض لها شعبنا في العراق قد تجاوزت كل الحدود، وعلى نحو لا يعهد التاريخ لها مثيلاً في أي زمان ومكان. وعلى نحو يفوق الخيال وتقف الكلمات عاجزة عن وصفها والتعبير عن المشاعر التي تستحقها. ولكن الحقيقة التي لم يعد بإمكان العدو واعوانه اخفاؤها ان المآسي بكل فصولها جزء أساس ومقصود من منهج الاحتلال الحاقد، ونتيجة طبيعية لمشروعه السياسي الطائفي الكليل الذي يفرضه على الساحة لإدارة الكارثة تحت غطائه ويسخر البؤساء من أعوانه لتحمل أوزاره. ولكن العجيب السكوت المطبق عن هذه الجرائم التي طبقت الآفاق اخبارها، من قبل المحافل الدولية والمؤسسات الحقوقية والقانونية والمراجع المعنية التي من مسؤوليتها القيام بواجبها الانساني والشرعي إزاء معاناة الشعب العراقي، والتدمير المستمر والابادة المنظمة لمكوّناته أرضاً وعرضاً وانساناً ومقدسات وقيماً وأخلاقاً.

نحن هنا ندعو هذه الجهات المعنية الى تحمل القدر الادنى من مسؤولياتها التي لا تعذر عن التهاون في تحملها، ندعوها الى التحرك

الجاد، على الاقل، لتشكيل لجنة دولية محايدة ومستقلة، لتقصي الحقائق عن الوضع العراقي، وتحديد المسؤولية عن هذه الجناية التاريخية التي طال أمدها في ظل هذا الاحتلال القاسي والاحتراب السياسي والتمويه الاعلامي.

وبهذه المناسبة نذكّر أن ما يسمى «بقانون النفط» المعد بخبث في الدوائر المعادية يمثل المصالح الاحتكارية الامبريالية الصهيونية، وهو جزء مكمل للمشروع السياسي للاحتلال يهدف من ورائه الى وضع هذه (الفوضى العارمة التي تدور في فلكها الكارثة) في قالب (تقنين) لتكبيل العراق أبداً وفرض الكارثة عليه دائماً بإسم قانون يصادر حقوقه ويفرض عليه العبودية ويصادر من الشعب نهائياً حق التخلص منه. لهذا أدعو الجميع الى رفضه بكل حزم، والتمسك بقوة بحق رفض الاحتلال ومشاريعه.

وانصح المتوحلين في حمئة التعاون مع الاحتلال الى التوبة النصوح الى الله تعالى قبل فوات الأوان من هذه الجريمة التي لا تزيدهم إلاّ خزياً وعاراً في الحياة الدنيا وفي الآخرة عذاب عظيم.

والله الموفق للسداد والرشاد وهو نعم المولى ونعم النصير.

«وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» و «لا عُدْوَانَ إلا عَلَى الظَّالِمِينَ».

الشيخ محمد مهدي الخالصي

٢٤ جمادى الآخرة ١٤٢٨هـ

١٠ تموز ٢٠٠٧م

ملحق رقم (١)

موقف السيستاني وفتوى الخالصي:

يضعان ضمير الأمة في مكيال مقاومة الاحتلال

وقفة معمّقة من الموقفين الصادرين عن المرجع الشيعي آية الله السيستاني وعن الإمام محمد مهدي الخالصي، تبيّن أن ضمير الأمة مازال بخير بعد أن كادت بعض الحركات السياسية الإسلامية تلحق التشويه به.

لم تكن بعض الحركات الإسلامية المسيّسة إلاّ اختراق لإجماع الأمة، بشتى تعدداتها الدينية والمذهبية الدينية، حول واجب الدفاع عن الأرض والعرض عندما يقعان تحت الاحتلال. وعندما نقول احتلال فهو يشمل كل إفرازاته، من متواطئين ومتعاونين وساكتين، عن وعي أو من دون وعي، وكل مايصدر عنه من تغيير في البنى المادية والتشريعية والثقافية، سواء في العرف أو القانون. فكل تغيير قسري في تلك البنى من قبل سلطات احتلال العراق وإفرازاته العراقية، إنما هو تغيير خارج على كل التشريعات الدولية، ولا علاقة له بالديموقراطية ومبادئ الحرية على الإطلاق، كما هو خارج عن كل الأعراف الإنسانية.

في هذا السياق جاءت فتوى الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي لتزيل اللبس والغموض عن كل موقف لا يدعو الى مقاومة الاحتلال، ولكي توضح - بما لا لبس فيه - أن مقاومة الاحتلال لاتحتاج الى فتوى. ففيما يتنازع الآخرون حول طبيعتها وشكلها ولونها، مذهبها أو دينها، ليقرروا شرعية المقاومة المسلحة، كان في الفتوى المذكورة من الجرأة والشجاعة مايستأهل التقدير والترحيب والتشجيع. وبمثل تلك الفتوى، التي تؤكد أن

لا حاجة للفتوى - في حالة الاحتلال - مايسحب البساط من تحت أرجل من يريدون أن يكبّلوا المسلمين بنصوص إسلامية أتوا بها في غير محلها.

وفي مواقف الإمام السيستاني - المرجع الشيعي الأعلى في النجف الأشرف - حول إقراره بلا شرعية إفرازات الاحتلال، وما يصدر عنهما من تشريعات وقوانين ما يستأهل الاحترام والتقدير. وفيه من الشجاعة العالية، خاصة وأن تلك المواقف تصدر عنه، ولم يساوم عليها، وهو محاط بقوات الاحتلال الأمريكي - الصهيوني - البريطاني، وبأكثر الميليشيات تأييداً لها؛ خاصة من يزعمون أنهم يمثّلون الشيعة في العراق.

إن كل سلطات الحكم القائمة تحت حراب الاحتلال لا تتمتّع بأية حماية شرعية أو قانونية: فبول بريمر الحاكم المدني الأمريكي مفروض على الشعب العراقي من دون غطاء قانوني عام أو خاص، ومن دون غطاء أخلاقي لأنه يستلب صلاحيات الشرائع الدولية والإنسانية. وأعضاء المجلس العراقي أو الوزارة العراقية (المفروضان بإدارة الاحتلال) لايتمتعان بأية شرعية أيضاً لأن الاحتلال الذي فرضهما لا يتمتع بأية صلاحيات قانونية، فكل ما يصدر عنه لا بدّ من أن يكون لا شرعياً ولا قانونياً.

إن رفض تأييد تعيين مجلس انتقالي، أو حكومة انتقالية، إلاّ على قاعدة الانتخاب الشعبي المباشر والحقيقي (كما هو موقف آية الله السيستاني)، خاصة وأنه يتم على قاعدة الفرض والإذعان؛ وإن دعوة العراقيين الى المقاومة من دون انتظار فتوى من المراجع الدينية (كما أفتى الإمام محمد مهدي الخالصي)، حققا حالة التكامل في جرأة القرار والموقف، وهذا، وإن كان واجباً فلا يعني ذلك أن الواجب لا يستأهل

الشكر، ولهذا فنحن نضم صوتنا الى أصوات المرحبين والشاكرين، كما ندعو غيرنا الى اتخاذ الموقف ذاته.

ومن خلالها نتوجه الى المقاومة العراقية قائلين: سيروا ونحن معكم، فقد نِلتُم تأييداً واسعاً لما تقومون به مما سوف يغيّر اتجاهات التاريخ العالمي، فسواعدكم قد حالت دون تحقيق أهداف مشروع التطرف الرأسمالي الأميركي المدعوم بحركة المبشرين (الذين يدّعون زوراً وتضليلاً بأنهم دعاة مسيحيون بدليل رفض الكنيستين الشرقية والغربية لهم ولدعواتهم ومواقفهم السياسية، والمدعومين من الصهيونية العالمية)، والمدعومين بتطرف الصهيونية العالمية.

أنتم - اليوم - ياأبطال الأُمة في العراق، تقاومون أكبر تحالف للشر عرفه تاريخ البشرية، (رأسمالي ويميني مسيحي متطرف وصهيوني عالمي).

فبوركت سواعدكم. فلا تهنوا ولا تحزنوا إذا وجدتم الإعلام يعتّم على أفعالكم (فهو إعلام سيطرت عليه أطراف تحالف الشر الجهنّمي)، أما إعلامكم فهو ماترسلونه من جثث جنود تحالف التطرف العالمي، ففي كل جثّة ترسلونها الى إدارات الشر والعدوان أبلغ من كل الإعلام.

بوركتم فقد حزتم - بالإضافة الى موقف الصادقين من أبناء أمتكم - على تأييد الضمير العالمي شاملاً مواقف أصحاب الضمير في دول العدوان والاحتلال نفسها.

حسن خليل غريب

باحث وكاتب من لبنان

١٤ كانون الثاني ٢٠٠٤

ملحق رقم (٢)

الشيخ مهدي الخالصي والمفكر الإسلامي

فهمي هويدي يخرقان جدار الصمت الوعظوي

وجّه الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي والذي يعد أحد رموز مناهضة الاحتلال الأمريكي في العراق رسالة الى (السادة العلماء الاعلام والزعماء الكرام من قادة الشعب الأردني المؤمن الصابر المجاهد) تطرق فيها الى ما تناقلته وكالات الانباء من ان أهالي مدينة السلط الاردنية أقاموا مجلساً تأبينياً وتكريمياً لشخص يدعى رائد منصور البنّا قيل انه هو الذي قام بالتفجير الاجرامي في مدينة الحلة فجرح وأودي بحياة العشرات من العراقيين الأبرياء. وفي رسالته يضع الشيخ الخالصي جريمة التفجير في الحلة وتلك التي تلتها في الموصل ضمن سياق اثارة الفتنة الطائفية والتمهيد للحرب الاهلية ثم التقسيم. وبأسى ولوعة يكتب الشيخ الخالصي ان (الشعب العراقي لا يصدق ان مسلماً يمكن أن يقدم على مثل هذه الجرائم المروعة، التي لا تصب إلا مباشرة في مصلحة المحتل ولتبرير اهدافه، فهو لهذا يحمّل الاحتلال وحلفاءه جريرة هذه المآسي. مقابل هذا تقوم الدوائر المرتبطة بالاحتلال ووسائل اعلامه بمساعٍ تضليلية بغية ترسيخ الفتنة، ولتأكيد المزاعم بان وراء هذه الجرائم جهات عربية او إسلامية) ثم يعرّج فضيلته على ما تناقلته (اخيراً احدى الفضائيات التابعة، تزعم فيه ان مرتكب جريمة الحلة شخص اردني من مدينة السلط، وان مجلساً تأبينياً سيقام له هناك لتكريمه باعتباره شهيداً) ثم وبحسم ومبدئية يطالب الشيخ الخالصي مخاطبيه الاردنيين بالتصدي قائلاً: (ان كان هذا النبأ ملفقاً، وهو المرجّح، فالمطلوب من العلماء

الاعلام والقادة المجاهدين الكرام في الاردن الشقيق، لافساد هذا المكر المعادي، والتصدي لهذه الكذبة بالنفي وللجريمة بالاستنكار، اما اذا كان النبأ صادقاً والعياذ بالله، فان مسؤولية أكبر تواجهنا بوجوب شرح الامور للامة لتجنيبها موارد الخطأ والخطر، بترشيدها من ان تسفك دماؤها وتبذر جهودها فيما يضرها وينفع عدوها..).

ولم يصدر حتى الآن رد فعل على هذه الرسالة من العلماء والزعماء الاردنيين، غير ان وزير الخارجية الاردنية «هاني الملقي» ندد بما اسماه الاعتداء الذي وقع في مدينة الحلة قبل اسبوعين واسفر عن مقتل ١١٨ شخصا وقال الوزير الاردني: (ان الاردن يدين ايضاً ما فعلته عائلة الانتحاري رائد البنّا حيث اقامت له جنازة في الاردن الاسبوع الماضي تم تكريمه خلالها على اساس انه شهيد) ولكنه شدد على ان ما قامت به عائلة الارهابي البنّا لا يشكل انتهاكاً للقانون الاردني..

لقد جاءت رسالة الشيخ الخالصي في وقتها تماماً مع ان البعض قد يعتبرها متأخرة قليلاً أو كثيراً، وحسناً فعل الشيخ حين وضع النقاط على الحروف وسمى الاشياء بأسمائها فما حدث في الحلة والموصل وأماكن أخرى استهدفت فيه عامة العراقيين المدنيين العزل هو جريمة. كما انها جريمة تأتي في سياق سياسي وأمني يرعاه الاحتلال الأمريكي ويريد من خلاله زج البلد في حرب اهلية تؤدي الى التقسيم.

انني افهم واتفهم حرص الشيخ الخالصي على عدم اعطاء أية مصداقية لما تطنطن به اجهزة اعلام الاحتلال والمطبلين معها محاولة نفض ايديها الملطخة من دماء العراقيين واقتصار توجيه الاتهام الى الشبكات

المسلحة للانتحاريين. غير ان اكتفاء الوطنيين العراقيين المناهضين للاحتلال بتوجيه اللوم وإلقاء المسؤولية المباشرة وغير المباشرة وبشكل عام وعائم وضبابي على الاحتلال وحده والاحتلال فقط لم يعد كافياً او مقنعاً.

إن رسالة الشيخ الخالصي تأتي اليوم لتطرح تساؤلات خطيرة ومهمة لم يعد تأجيلها ممكناً خصوصاً وان البعض ممن يزعمون العداء للاحتلال والهيمنة الغربية وقع لشديد الاسف في حبائل المخطط الامريكي الاحتلالي وراح يخوض في دماء العراقيين واحدية طائفية تكفيرية لا علاقة لها بجوهر الإسلام الحنيف.

انفجار واحد يؤدي الى مقتل وجرح المئات من الابرياء هو جريمة شنيعة بل وجريمة بشعة ترقى الى مستوى جرائم الابادة الجماعية التي ارتكبها النازيون والصهاينة والفاشيون هناك نوعان من المسؤولية في كل مايحدث من تدمير ممنهج ومجازر مروعة:

- مسؤولية مباشرة يرتكبها الطرف المنفذ المباشر للجريمة.

- مسؤولية غير مباشرة وعامة وهي اثقل واكبر يتحملها الاحتلال الامريكي فهو المسؤول بموجب القانون الدولي وبحكم الامر الواقع عن كل ماحدث ويحدث في العراق وللعراقيين.

الطرف المنفذ المباشر قد يكون عميلاً مباشراً للاستخبارات الأمريكية اوالعراقية فيفخخ سيارة اوعبوة ناسفة ويزرعها هناك او هناك ثم يفجرها عن بُعد وهذا النوع من الجرائم هو الشائع..

أو قد يكون ـ المنفذ ـ من الانتحاريين الطائفيين، تم اختراقه من قبل

أجهزة الاحتلال مباشرة أو غير مباشرة وتوظيف تعصّبه الديني وحقده على الغرب والديانات الاخرى ودُفع بعد ان سُهلت له الظروف للقيام بعملية تفجير انتحارية بين المدنيين العزّل. وحتى في هذه الحال فهذا المجرم يتحمل مسؤولية مباشرة عما قام به دون ان يعني ذلك رفع المسؤولية الاكبر والاثقل عن المحتل الامريكي ولاحتى عن المخابرات السعودية التي من مصلحتها هجرة الانتحاريين من السعودية الى العراق وهناك احصائيات مخيفة عن نسبة السعوديين بين صفوف الانتحاريين وكأن الدولة السعودية تنفذ مخططاً معداً سلفاً لتدمير العراق بواسطة شبكات الانتحاريين، ونوضح هنا درءاً لسوء الفهم بأننا لا نعتبر جميع العرب والمسلمين المساهمين في مقاومة الاحتلال في العراق من هذا النوع الانتحاري الارهابي بل هناك منهم مَن قاتل المحتل قتالاً شجاعاً وباسلاً واستشهد في المعركة ويستاهل التكريم والتمجيد.

اما عن تصريح وزير الخارجية الاردني فما الذي يمكن ان يقوله المرء والسيد الوزير يعتبر جريمة بحجم مجزرة الحلة مجرد اعتداء..

اما انتهاك كرامة وحرمة مسلمين قتلوا ظلماً وعدواناً من خلال تكريم المجرم الذي قتلهم في مدينة السلط فلا يشكل انتهاكاً للقانون الاردني..

ورغم هذا وذاك يتقاطر المسؤولون العراقيون في الحكومة التي شكّلها الاحتلال على عمان وتوقع العقود بمليارات الدولارات..

بالعودة الى رسالة الشيخ الخالصي، نختم بالقول: ان الخالصي ومعه الملايين من العراقيين المناهضين للاحتلال الاجنبي ينتظرون جواباً قاطعاً

وواضحاً على التساؤلات التي أثيرت في هذه الرسالة حول تكريم المجرمين الملطخين بدماء العراقيين الابرياء اما اذا لم يكلف احد من المخاطبين نفسه عناء الرد والاجابة على هذه التساؤلات فسيكون كل شيء قد اتضح وسيخرج العراقيون والوطنيون منهم خاصة بالدروس والاستنتاجات المناسبة.

فهمي هويدي
باحث ومفكر من مصر

علاء اللامي
١٤ آذار ٢٠٠٥
باحث وكاتب من العراق

ملحــق رقـم (٣)

رسالـة الامين العـام لحزب جبهـة العمـل الإسلامـي في الاردن

بسـم اللـه الرحمن الرحيم

سماحة الأخ الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فقد تلقينا رسالتكم الموجهة الى السادة علماء وقادة العمل الشعبي الاردني، وتدارسناها بالعناية اللائقة برسالة موجهة من أخ كريم، نعرف له فضله وجهاده مع إخوانه في هيئة علماء المسلمين وسائر القوى المخلصة في العراق الحبيب، المتلزمة بمبادئ الأُمة وثوابتها، والعاملة من أجل تحريرالعراق من ربقة الاحتلال.

ونحن نقدّر لكم ثقتكم بإخوانكم في الاردن، الذين عاشوا محنة العراق منذ العدوان الثلاثيني عليه عام ٩١، وابان فترة الحصار الظالم، وانتهاء بالعدوان الغاشم الذي أسفر عن احتلال العراق، وتدمير جوانب كثيرة من منشآته الحضارية والاقتصادية، وهو يعمل جاهداً لتغيير هويته وانتمائه، وربطه بعجلة السياسة الأمريكية الصهيونية. كما نتابع المقاومة العراقية الباسلة، التي لم نفاجأ بسرعة انطلاقها، وتألق عمليّاتها ما أربك مخططات العدو وأوقعه في ورطة يستعصي عليه الخروج منها، فالشعب العراقي ظل على الدوام موضع احترام امته وثقتها، وهو المعروف بالايمان والوعي والرجولة والمسارعة الى نجدة امته، فانتصبت قبور شهدائه على امتداد الارض العربية دفاعاً عن شرف الأُمة وأوطانها

وحقوقها.

ونحن حين نؤيد المقاومة وندعو الى إسنادها بكل وسيلة ممكنة، ونلجأ الى الله بالدعاء لحفظها وتسديد مسيرتها لتحقيق اهدافها، ندرك تماما ان المقاومة التي نعني هي تلك المقاومة التي حددت هدفها بدقة، وحصرته في المحتلين وعملائهم، ملتزمة بأخلاق المجاهدين، التي عبر عنها النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وخلفاؤه الأطهار عليهم رضوان الله من بعده، والتي مازالت تشكل النموذج الاروع في الفكر الانساني، لأنها اخلاق مستندة الى منهج الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تلك الأخلاق التي ضمنت لغير المسلمين حماية النساء والاطفال والشيوخ والمنتظمين للعبادة، بل صانت الحيوان والنبات، وحصرت المواجهة مع الأعداء المقاتلين، وهي اخلاق نأمل أن تهتدي اليها البشرية للتخفيف من ويلات الحروب، التي تأكل الاخضر واليابس.

سماحة الأخ..

اننا في حزب جبهة العمل الإسلامي، وفي الحركة الإسلامية عموماً، والسواد الاعظم من أبناء الشعب الاردني، نتألم غاية الألم، حين تنحرف البوصلة، فتتوجّه الاعمال القتالية الى مسجد أو حسينية أو بيت فرح أو بيت عزاء، أو حين يكون الضحايا من الابرياء، ايماناً منّا بأن دماء الابرياء معصومة، بغض النظر عن دينهم أو جنسيتهم، ومن هنا فقد توجهنا أكثر من مرة مناشدين القوى الخيرة في العراق المجاهد للتدخل للافراج عن صحفي بريء أو عامل في الاغاثة، ادراكاً منّا ان هؤلاء لايجوز أن يكونوا هدفاً لمقاومة راشدة، وحين استهدف تفجير ظالم

حشداً من المصلين من مدينة النجف هزّنا ذلك الحدث هزّاً، وأصدرنا بيانا إستنكرنا من خلاله استهداف المصلين والابرياء.

واليوم نود أن نؤكد لسماحتكم اننا في حزب جبهة العمل الإسلامي والشعب الاردني عموماً سنبقى عند حسن ظنكم، نبارك جهادكم ومقاومتكم، ونسر لتوحدكم في تجمع القوى المناهضة للاحتلال، وندين أي محاولة آثمة لتمزيق الشعب العراقي المسلم على أسس مذهبية أو عرقية أو طائفية. كما ندين أي عمل يستهدف الابرياء، انى كان مذهبهم أو دينهم أو جنسيّتهم. وان كنا لا نرى مثل هذه الاعمال التي تطال الابرياء بعيدة عن المخطط الامريكي الصهيوني، الذي يتأكد فشله كل يوم على أيدي المقاومة الباسلة، والممانعة المباركة فيلجأ الى محاولة زرع الفتنة بين أبناء الوطن الواحد والأمة الواحدة، والشواهد على هذه الممارسات قديماً وحديثاً لاتخطئها العين. ويبقى دور شرفاء الأمة وعقلائها، ممن يتعاملون مع المستجدات على وعي وبصيرة، ويفوّتون على الأعداء الفرصة.

حفظكم الله وحفظ المقاومة العراقية الباسلة، ويحفظ على العراق وحدته وسيادته وهويته.

«وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ»

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم الأمين العام

حمزة منصور

٦ صفر ١٤٢٦ هـ - ١٧ اذار ٢٠٠٥م

الاهداء ٥

مقدمة الناشر ٧

مقدمة المؤلف ٩

نبذة مختصرة عن حياة الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي........ ٢٨

الإمام الخالصي والمشروع السياسي في العراق........ ٣٣

بيان حول انتصارات المقاومة لتحرير جنوبي لبنان........ ٤٧

بيان حول المخطط الاميركي. الصهيوني لتفتيت العالم الإسلامي وتقسيم العراق ٥٣

ردود حول مشروع المنطقة الآمنة جنوبي العراق........ ٥٩

بيان حول أحداث نيويورك ٦٧

تفاهم الاديان طريق لحوار الحضارات ٧٤

الموقف من المتعاونين مع أمريكا لضرب العراق........ ٨٧

فتوى شرعيّة قبيل الحرب على العراق ٩٣

رسالة الى اجتماع وزراء الخارجية الدول الست في دمشق حول العراق ٩٩

فتوى حول الحرب على العراق........ ١٠٧

إلى موقف عراقي موحّد ضد الاحتلال ومشاريعه........ ١١٥

فتوى المقاومة السلبية في العراق للاحتلال ومشاريعه ١٢١

بيان صحفي وتحليل عن مشاريع الاحتلال في العراق ١٢٩

مذكرة للأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان ١٣٥

حكومة ظل ومقاومة لمواجهة مؤسسات وغطرسة الاحتلال........ ١٤٣

خيبة جديدة للاحتلال لتبرير وجوده........ ١٤٩

جريمة أمريكية خائبة لقصف حرم الكاظمين المقدس لإشعال الفتنة الطائفية........ ١٤٩

بيان أحداث عاشوراء الدامية في العراق ١٥٧

بيان بمناسبة ذكرى اربعين الأمام الحسين ١٦٣

بيان للأمة حول التعيينات الجديدة في العراق........ ١٦٩

بيان حول الموقف الشرعي والوطني من عملية نقل السلطة في العراق المحتل ١٧١

بيان حول معارك النجف الاشرف........ ١٧٧

رسالة الى أمين عام منظمة الامم المتحدة، بمناسبة جرائم الاحتلال في العراق........ ١٨٣

بيان حول معارك الفلوجة ١٨٩

رسالة الى علماء الأردن........ ١٩٥

لقاء مع فضائية الجزيرة في زيارة خاصة ٢٠١

في ذكرى ثورة العشرين المباركة........ ٢٢٧

بيان حول مشروع الدستور المُعدّ في ظل الاحتلال ٢٣٣

بيان عن مشروع الفتنة الطائفية باسم: «الحرب على الشيعة»........ ٢٣٩

بيان حول الواجب الشرعي من الدستور المُعدّ في ظل الاحتلال والموقف من الاستفتاء........ ٢٤٥

بيان حول الأحداث المأساوية الدامية في العراق وفلسطين ولبنان........ ٢٥١

بيان حول الاعتداء الجديد على مرقد الإمامين العسكريين في مدينة سامراء ٢٥٨

بيان حول مجزرة طوزخرماتو والبصرة والديوانية والسماوة والانبار والموصل وسامراء وسائر الانحاء، ومشروع الاحتلال لتكبيل العراق باسم «قانون النفط»........ ٢٦١

ملحق رقم (١)

موقف السيستاني وفتوى الخالصي يضعان ضمير الأمة في مكيال مقاومة الاحتلال........ ٢٦٥

ملحق رقم (٢)

الشيخ مهدي الخالصي وفهمي هويدي يخرقان جدار الصمت الوعظوي........ ٢٦٩

ملحق رقم (٣)

رسالة الامين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي في الاردن........ ٢٧٥

[illegible]

«المواقف السياسية في هذا الكتاب»

هذه المواقف ليست إلا تطبيقاً لأحكام الشريعة التي يفرضها الفقه السياسي في الإسلام، فديننا سياستنا، إطار جامع لها، ولامناقشة في ضرورة ممارسة السياسة، وإنما الاشكال في مفهومها وأهدافها وضوابطها، فهي في مفهومنا الشرعي «رعاية مصالح الأمة بتطبيق أحكام الشريعة» وصاحب هذه المواقف يمثل عبرها حقيقة المرجعية الدينية العاملة أو الرشيدة أو الناطقة، فالمرجع هو العالم العارف بوقائع الزمان والمبادر إلى تعيين الموقف الصائب في اللحظات المصيرية، والمرجع بذلك لاتحتاجه الأمة في معرفة أحكام المياه والعبادات و بعض أحكام المعاملات فقط، فهي أمور واضحة و ميسرة، ولكن المرجع الحقيقي الذي يمثل الموقف الحي الفاصل، هو الذي تبحث عنه وعن أمثاله الأمة، لكي تتوصل إلى حقيقة العبادة الحقة في توحيد الله والالتزام بشريعته، من خلال رفض الخضوع للطاغوت وعبادة الأوثان والأصنام من كل زمان ومكان.



مركز وثائق الإمام الخالصي